خيرالله خيرالله إبراهيم الزبيدي فاروق يوسف منى فياض عديد نصار باسل العودات صابر بليدي محمد وديع همام طه فيصل الياسري محمد بن امحمد العلوي شرف الدين ماجدولين عواد علي

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2016/03/23 – الموافق لـ 14 جمادى الثانية 1437
السنة 38 العدد 10223
Wednesday 23/03/2016
38th Year, Issue 10223

العرب

alarab.co.uk

سامح شكري

مصر تدعم حكومة الوفاق الليبية

ص 4 »

«كرباغ»

الجمهور يتحرش بعرض يدين التحرش

ص 16 »

أبل تغير فلسفتها لانتزاع أسواق جديدة

ص 10 »

بلجيكا تفشل في مواجهة «مفاجأة متوقعة»

● مقتل العشرات في تفجيرات بروكسل يؤكد صعوبة شل شبكات المتشددين

❑ **بروكسل** – طرحت هجمات بروكسل الثلاثاء مجددا التساؤل حول سبب فشل بلجيكا ومن قبلها فرنسا في منع المسلحين المتشددين من تنفيذ عملياتهم رغم توقع الخطر، فضلا عن ضعف التنسيق الاستخباراتي الأوروبي في مواجهة مجموعات تطور أساليبها باستمرار.

يأتي هذا فيما تنتظر الجالية العربية في بروكسل وعواصم أوروبية أخرى ردود فعل شعبية قوية تستهدفها كردة فعل على التفجيرات.

واعترف رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشيل بأن بلاده كانت تتوقع هجمات لمتشددين، خاصة بعد اعتقال صلاح عبدالسلام أحد أعضاء الخلية التي نفذت هجمات باريس في نوفمبر الماضي. وقال "ما كنا نخشاه وقع. تعرضت بلادنا لهجمات عمياء وعنيفة وخسيسة".

وقال خبير أمني الثلاثاء إن التفجيرات التي هزت مطار ومحطة مترو في بروكسل وأسفرت عن مقتل العشرات قد يكون خُطط لها على مدار أسابيع.

واعتبر ماثيو هينمان مدير مركز آي.اتش. إس جين لأبحاث الإرهاب والأعمال القتالية في بريطانيا أن "الهجمات المماثلة تحتاج إلى أكثر من ثلاثة أو أربعة أيام للإعداد لها. خاصة وأننا شاهدنا أنها هجمات مُنسقة على ما يبدو في المطار ومحطة مترو".

وأضاف "الاستطلاع والتنسيق والإعداد لهذا النوع من الهجمات يستغرق أسابيع عادة وليس أياما. لكن ربما كان هناك مخطط ما يسعى المهاجمون لتنفيذه لكنهم سارعوا إلى التنفيذ في أعقاب اعتقال عبدالسلام".

لكن خبراء أمنيين رجحوا، على العكس من ذلك، أن تكون مجموعة عبدالسلام قد سرعت بالاعتداء بعد القبض عليه خوفا من إدلائه بأسمائهم خلال التحقيق معه، ومن ثم يتم إحباط العملية.

ومنذ هجمات باريس التي راح ضحيتها 130 شخصا، تجوب شوارع بروكسل وحدات مدججة بالأسلحة من الجيش وعربات مدرعة، كما تشهد المؤسسات الحيوية إجراءات أمنية مشددة.

واستبعد هينمان أن يكون الأمر على علاقة بفشل أمني، لكنه عزا الأمر إلى "حجم التحدي الذي تواجهه الأجهزة الأمنية في أنحاء أوروبا لمنع هذا النوع من الهجمات".

ماثيو هينمان

مرتكبو الهجمات سارعوا إلى التنفيذ في أعقاب اعتقال صلاح عبدالسلام

وأشار إلى أنه "من الواضح أن هناك شبكة متطورة للغاية قادرة على تنفيذ هجمات فردية وأيضا تنفيذ سلسلة هجمات وهو ما أصبح تحديا هائلا للأجهزة الأمنية".

ودعت الحكومات في أوروبا وخارجها إلى عقد اجتماعات وطنية طارئة على المستويات الأمنية وتكثيف الضوابط في المطارات وغيرها من المواقع الحساسة.

لكن مسؤولين وخبراء أمنيين يشيرون إلى أن الأمر لا يقف عند حد الاستنفار الأمني أو تكثيف التنسيق بين أجهزة الاستخبارات، لافتين إلى أن شبكات المتشددين تصعب السيطرة عليها أو تقليص انتشارها وإضعاف قدرتها على التحرك والفعل.

وقال مسؤول فرنسي في مكافحة الإرهاب لوكالة الصحافة الفرنسية طالبا عدم كشف اسمه "إن اعتداءات بروكسل هي بكل وضوح عملية انتقامية بعد سلسلة الاعتقالات. إنه تصعيد. إنها تدل على أن للتنظيم رجالا على استعداد في أي لحظة لتنفيذ عمليات انتحارية بأسلحة ومتفجرات".

واعتبر أن "الانتقادات الموجهة للشرطة البلجيكية غير مبررة. تعمل عناصرها بشكل جيد لكنها عاجزة عن التعامل مع هذه الأعداد الكبيرة تماما مثل زملائهم الأوروبيين. أخشى من أننا سنحصل جميعا على حصتنا من الاعتداءات".

وأضاف "سنواجه موجة إرهاب قوية جدا وسنتمكن من احتوائها لكن جزئيا. سنقبض على بعض العناصر. لم يتم أبدا اعتقال هذا العدد الكبير من الأشخاص لكننا لن ننجح في القبض عليهم جميعا. هذا أمر مستحيل يفوق قدراتنا".

وسمحت موجة الاعتقالات في بلجيكا في إطار التحقيق في اعتداءات باريس بتفكيك قسم كبير من الشبكة التي أرسلها داعش من سوريا، لكن بعض المشتبه بهم لا يزالون فارين. وأثبت منفذو اعتداءات الثلاثاء أنهم قادرون على التحرك.

ويرى توماس هيغهامر الخبير في مؤسسة "نورويجن دفانس ريسترش استابليشمنت" أن اعتداءات بروكسل "تثبت أنهم على جهوزية كاملة. لا أحد يستطيع التخطيط لعملية من هذا النوع في 48 ساعة (...) ولنقر بأن هذه الهجمات مرتبطة نوعا ما باعتداءات باريس، إنها المرة الأولى التي تتمكن الشبكة نفسها من الضرب مرتين بهذا الحجم".

ومع الآلاف من المتطوعين الذين انضموا إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلامية والمئات من الأشخاص الذين عادوا إلى بلدانهم الأصلية أحيانا بعيدا عن الأنظار، تواجه قوات الشرطة وأجهزة الاستخبارات الأوروبية تهديدا غير مسبوق لا تزال تبحث عن حل له.

وقال هيغهامر "إنها مسألة شبكات وفي هذا الخصوص تكمن قوتهم". وأضاف "اليوم استهدفت بلجيكا لكن الأمر نفسه قد يحصل في أي مكان آخر. يجب ألا نظن أنها مشكلة بلجيكية".

● من باريس إلى بروكسل.. رسائل داعش الثقيلة على كاهل أوروبا ص 7

هذا كل ما في وسع بلجيكا أن تقدمه

العبادي عاجز عن تغيير صقور الحكومة

❑ **بغداد** – قالت مصادر سياسية ونيابية في بغداد إن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي فشل في إقناع كتل تيار الإصلاح والمجلس الأعلى ومستقلين ومنظمة بدر، وأربعتها ضمن التحالف الوطني الشيعي بتغيير وزرائها الذين يتولون وزارات الخارجية والنفط والتعليم العالي والداخلية واستبدالهم بآخرين من التكنوقراط.

ووفق تلك المصادر فإن كتلة "مستقلين" برئاسة وزير التعليم العالي حسين الشهرستاني هي الوحيدة التي وافقت عن التخلي عن وزارتها، ولكنها اشترطت أن يتسلم الشهرستاني وزارة سيادية أخرى ولمحت إلى وزارتي "الخارجية أو المالية".

وسبق للشهرستاني الذي يتعرض إلى انتقادات هيئات تدريسية وتظاهرات طلابية لإخفاقه في الارتقاء بالمستوى التعليمي أن أعلن أنه وضع استقالته تحت تصرف العبادي، غير أن كتلته "مستقلين" التي يتزعمها قالت في بيان لها إن استحقاقها الانتخابي (14 نائبا) يحتم على رئيس الحكومة أن يعهد إليها بوزارة غير التعليم العالي ضمن تشكيلته الوزارية المرتقبة.

ويواجه العبادي مشاكل من وزير الخارجية إبراهيم الجعفري المتشبث بمنصبه رافضا عرضا بتثبيته رئيسا للتحالف الوطني الذي شغر منذ توليه مقاليد الإشراف على الوزارة وعجز أقطابه عن اختيار بديل له.

ويأخذ العبادي على الجعفري تعاليه على منصبه الحالي وعجزه عن إصلاح مرافق وزارته ورفع مستوى البعثات الدبلوماسية في الخارج واعتماده على أقاربه وأصهاره ومحازبيه في تسيير شؤون الوزارة.

ويبرز وزير النفط والقيادي في المجلس الأعلى عادل عبدالمهدي هو الآخر متمسكا بمنصبه ومستندا إلى دعم رئيس المجلس عمار الحكيم الذي أعلن أن عبدالمهدي يعد من التكنوقراط باعتباره خبيرا اقتصاديا عالميا.

وفي المقابل فإن منظمة بدر التي يمثلها في الحكومة الحالية وزير الداخلية محمد سالم الغبان ترفض تماما تغييره رغم وجود الكثير من الملاحظات والتجاوزات التي سجلت حول أدائه فيها وإبعاده للعشرات من مسؤولي وضباط الوزارة واستبدالهم بضباط من ميليشيات منظمته.

ويخشى العبادي من تغيير الوزراء الأربعة الذين تطلق الأوساط النيابية عليهم تسمية "صقور" الحكومة خوفا من امتناع كتلهم التي تضم أكثر من 100 نائب من تمرير تشكيلته الوزارية المرتقبة.

وحسب أوساط نيابية تحدثت لـ"العباسية نيوز"، فإن تشكيل حكومة تكنوقراط بات أمرا مستحيلا بسبب رفض التحالف الشيعي التخلي عن وزرائه، وبالتالي ليس أمام العبادي غير إجراء تغييرات جزئية.

الحوثيون في الرياض بحثا عن ضمانات للانسحاب من صنعاء

● السعودية.. قشة نجاة الحوثيين من ورطة الاستيلاء على السلطة في اليمن

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – كشفت مصادر سياسية بارزة لـ"العرب" عن وصول العضو السابق في الوفد الحوثي المفاوض في جنيف 1 ورئيس حزب العدالة والبناء محمد علي أبولحوم إلى الرياض، ما يعكس سعيا جديا من الحوثيين للتهدئة مع السعودية على أمل أن تساعد في الوصول إلى اتفاق سلام يحول دون محاسبتهم على افتكاك الحكم بقوة السلاح.

ويأتي هذا استجابة لضغوط دولية كبيرة تمارس على المتمردين للتفاعل بإيجابية مع محاولات المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد الذي يزور السعودية بعد أن زار صنعاء والتقى ممثلين عن الحوثيين وحليفهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وقالت المصادر إن المتمردين سبق وأن أكدوا لوسطاء القبائل رغبتهم الجدية في الانسحاب من صنعاء ومن بقية المحافظات التي سيطروا عليها بعد 21 سبتمبر 2014، مقابل قبول السعودية بالتفاوض معهم، وإن هذا ما يبرر وجود أبولحوم في الرياض.

وذكرت أن أبولحوم يبحث خلال زيارته إلى الرياض عن ضمانات من السعودية حتى لا تلجأ حكومة الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي إلى الانتقام من المتمردين وأنصارهم، أو محاسبتهم قضائيا على ما جرى خلال سنة ونصف السنة من السيطرة على البلاد.

وعلمت "العرب" أن خلافا سياسيا كبيرا يعصف بالعلاقات بين الحوثيين وحليفهم صالح بسبب سعيهم إلى مصالحة السعودية، والبحث عن حل سياسي دون مراعاة وضع شريكهم في المعركة (ص3).

وعاد المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد إلى الرياض بعد زيارة قام بها للعاصمة اليمنية صنعاء والتقى خلالها بقيادات حوثية بارزة وأخرى من حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه صالح.

وأكدت مصادر خاصة لـ"العرب" أن ولد الشيخ نقل للرئيس هادي فور وصوله إلى الرياض نتائج زيارته لصنعاء التي تأتي في سياق جولات متعددة لإطلاق الجولة الثالثة من المباحثات بين الحكومة اليمنية والانقلابيين والتي اختيرت الكويت مكانا لاحتضانها.

ويشهد الملف اليمني حالة حراك غير مسبوقة مع تصاعد الضغوط الدولية على الفرقاء اليمنيين لوقف الحرب التي ترى الكثير من الدوائر الغربية أن استمرارها يمنح الفرصة للجماعات الإرهابية للسيطرة على مساحات واسعة من الأراضي اليمنية.

وكان الرئيس هادي قد استقبل السفيرين الأميركي والبريطاني في اليمن، عقب اللقاء الذي جمعه بولد الشيخ وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن هذه اللقاءات المكثفة تأتي في سياق بلورة صيغة مناسبة لحل للأزمة اليمنية.

ويذهب المحلل السياسي اليمني فيصل المجيدي إلى أن جهود الحوثيين سواء السياسية أو العسكرية باتت تصب في محاولة تحسين شروط موقعهم في التفاوض خصوصا لجهة رغبتهم في إعادة خنق تعز من جديد باعتبار أنهم شعروا أن هذه الورقة الإنسانية التي يساومون بها بدأت بالإفلات.

وأضاف المجيدي في تصريح لـ"العرب" أن "تدخل دول كبرى في الوساطة بين السعودية والحوثيين كألمانيا حسب ما نشرت مجلة دير شبيغل الأسبوع الماضي وما حصل من هدوء على الحدود السعودية وكذا ما نشرته الصحافة الأميركية كنيويورك تايمز يؤكد أن هناك ضغوطا سياسية وجدية لحل الملف اليمني".

لكن مراقبين يذهبون إلى أن ذلك لن يكون سوى مناورة من الحوثيين وانحناء مؤقت للعاصفة بعد أن تلقوا ضربات مؤثرة ريثما يعودون إلى ترتيب أوراقهم من جديد لأن مفهوم الاستيلاء على السلطة لديهم أساسه ديني، فضلا عن كونه هدفا إيرانيا.

ولم يستبعد المجيدي أن تكون التنازلات الحوثية تهدف إلى تجنيب صعدة (مكان نفوذهم التقليدي) الاقتحام العسكري، معتبرا أنه "من دون عودة صعدة إلى حاضنة الدولة فإن العنف سيعود من جديد".

فيصل المجيدي

الحوثيون يسعون إلى تحسين شروط موقعهم في التفاوض

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«محاربة الإرهاب في سوريا تقتضي تصنيفا دوليا لنظام الأسد، كنظام إرهابي، ووضع الخطة اللازمة، وفي أسرع وقت ممكن لمحاربته، تماما كما وضعت الخطط لمحاربة داعش والقاعدة».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

«الأمة العربية تمر بالعديد من الأزمات، ونحن بحاجة ماسة في هذه الظروف الصعبة إلى توحيد صفوفنا والتصدي معا، لكل محاولات النيل من أمننا والعبث باستقرارنا».

فيصل الفايز
رئيس مجلس الأعيان الأردني

المعارضة تكافح ضد مناورات النظام السوري في جنيف

● داعش يتمدد في جنوب سوريا على حساب الفصائل المسلحة

تعكس مواقف المعارضة السورية نضجا سياسيا كبيرا يحسب لها، حين أعلنت عن تمسكها بمفاوضات جنيف رغم تعنّت النظام ومحاولته إحباط أي جهد حقيقي للخروج من الأزمة.

❑ **جنيف** – أكدت المعارضة السورية، الثلاثاء، تمسكها بمفاوضات جنيف رغم تصريحات الوفد الحكومي، المحبطة لجهود التسوية في سوريا.

واعتبر هشام مروة، عضو الوفد الاستشاري المرافق لوفد الهيئة العليا للمفاوضات إلى جنيف، أن مواقف الوفد الحكومي الأخيرة "لم تكن مفاجئة ولن تؤثر على قرارنا بالانخراط في العملية السياسية". وشدد بقوله "إننا نبدي قدرا أعلى من المسؤولية والتحلي بالصبر لأننا نحاور نظاما لا يحترم التزاماته ولا القانون الدولي أو رغبة شعبه في الانتقال السياسي"، لافتا إلى أن الوفد الحكومي "يحاول إثارة المعارضة للحصول على رد فعل منها".

ويرفض الوفد الحكومي البحث في الانتقال السياسي رغم الضغوط التي يمارسها المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا.

وقال بشار الجعفري، رئيس الوفد الحكومي المفاوض في جنيف ومندوب سوريا لدى الأمم المتحدة، الاثنين، إن "ما يتم الحديث عنه من قبل وفد السعودية (في إشارة إلى وفد المعارضة) حول مقام الرئاسة كلام لا يستحق الرد عليه"، مضيفا أن "المسألة ليست موضع نقاش ولم يرد في أي وثيقة لهذا الحوار".

موقف الجعفري ينسحب أيضا على الحلفاء الإقليميين، فقد شدد الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله، في حوار بثته قناة "الميادين" اللبنانية، الاثنين، على أن حلفاء دمشق متمسكون ببشار الأسد وأن القضية بحسب زعمه "لا تتعلق بشخصه وإنما بتيار عريض يمثله". وقال نصرالله، إن ما لم يتحقق في الخمس سنوات الماضية من الحرب أكيد لن يتحقق الآن في حالة السلم.

ويرى مروة أن "النظام يريد الانتقال السياسي كما يراه، أي مع بقاء الأسد، وهذا أمر مرفوض مطلقا بالنسبة إلينا"، مؤكدا أن "الانتقال السياسي يعني تشكيل سلطة جديدة تتولى كافة الصلاحيات بما فيها صلاحيات الرئاسة".

ويشكل مستقبل الأسد نقطة خلاف جوهرية في مفاوضات جنيف، إذ تطالب الهيئة العليا للمفاوضات برحيله مع بدء المرحلة الانتقالية فيما يصر الوفد الحكومي على أن المسألة ليست على طاولة النقاش.

ونقل دي ميستورا للصحافيين، الاثنين، عن الجعفري قوله "إنه من السابق لأوانه في الوقت الراهن" بحث مسألة الانتقال السياسي الذي يعتبره "أساس كل القضايا".

وبحسب مروة، فإن "الوفد الحكومي يواصل سياسة التهرب من الاستحقاقات"، متسائلا عما "إذا كانت المعارضة السياسية في نظره غير وطنية والفصائل الثورية إرهابية، فهل نتوقع منه أن يكون جادا في الانتقال السياسي؟".

وشددت بسمة قضماني، عضو الوفد المفاوض في جنيف، على أنه "بات من الضروري أكثر من أي وقت مضى التوصل إلى حل سياسي" للنزاع السوري الذي دخل عامه السادس متسببا بمقتل أكثر من 270 ألف شخص.

واعتبرت في بيان، الثلاثاء، تعليقا على هجمات بروكسل أن مفاوضات جنيف "تعد اليوم أساسية لاستعادة التوازن السياسي العام وتجنب الفوضى التي يهددنا بها المتطرفون الذين يضربون هنا في أوروبا وهناك في الشرق الأوسط".

وقتل 34 شخصا على الأقل وأصيب العشرات جراء اعتداءات استهدفت صباح الثلاثاء مطار مدينة بروكسل ومحطة للمترو في حي المؤسسات الأوروبية في المدينة.

وأدانت الهيئة العليا للمفاوضات "الهجمات الإرهابية على العاصمة البلجيكية"، وأكدت أنه "يجب أن يقف العالم موحدا في حربه ضد الإرهاب من أجل إحلال الأمن والسلم الدوليين".

ولم تحقق جولة المفاوضات الراهنة في جنيف أي تقدم منذ انطلاقها، الاثنين الماضي. وتقر الأمم المتحدة بأن "الهوة كبيرة" بين طرفي المحادثات غير المباشرة والتي تختتم الخميس، على أن تعقد جولة أخرى الشهر المقبل.

ويُخشى من أن تبقى معضلة مصير الأسد قائمة، الأمر الذي لن يهدد فقط بنسف هذه المفاوضات التي يعول عليها السوريون كثيرا وإنما أيضا انهيار الهدنة الهشة على الأرض، وهذا ستكون له تبعات كارثية على مختلف المستويات وفي مقدمتها عملية مكافحة التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها داعش.

لا فائدة

وسجل في الفترة الأخيرة تقدم للواء "شهداء اليرموك" المبايع لتنظيم داعش في جنوب سوريا على الحدود مع الأردن.

ونجح التنظيم المتطرف بفضل الخلايا التي زرعها طيلة الفترة الماضية في السيطرة على بلدة "تسيل" التابعة لمحافظة درعا، بعد اشتباكات مع فصائل المعارضة.

وكان اللواء قد عين مؤخرا أبوعبدالله المدني مسؤولا عاما له، وهو سعودي انشق عن جبهة النصرة بدرعا منذ سنتين.

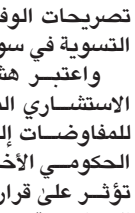

هشام مروة:
النظام يريد الانتقال السياسي كما يراه، أي مع بقاء الأسد

باختصار

◄ قال مصدر دبلوماسي لبناني إن نائب القائد العام للجيش الأميركي في المنطقة الوسطى، الجنرال وليم هيكمان وصل، الثلاثاء، إلى العاصمة اللبنانية بيروت "لبحث التعاون العسكري بين بلاده ولبنان".

◄ طالبت المملكة العربية السعودية مجلس الأمن بحماية دولية للدولة الفلسطينية ووضع جدول زمني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

◄ قتلت امرأتان مصريتان جراء انفجار عبوة ناسفة في محافظة شمال سيناء، شمال شرق البلاد، بحسب مصدر أمني.

◄ أدانت الحكومة السورية هجمات بروكسل التي أدت إلى مقتل 34 شخصا، وقالت إنها "نتيجة حتمية للسياسات الخاطئة والتماهي مع الإرهاب لتحقيق أجندات معينة".

◄ أكدت مصادر في ألمانيا أن لاجئين سوريين في ألمانيا تدخلا قبل أسبوع لإنقاذ عضو بالحزب القومي اليميني المتطرف "أن بي دي"، بعد إصابته في حادث سير بسيارته بالقرب من مدينة بودينجن بولاية هسن وسط ألمانيا.

◄ طرح إسرائيل كاتس، وزير الاستخبارات الإسرائيلي، مشروع قانون ينص على إبعاد عائلات منفذي الهجمات إلى قطاع غزة.

◄ أصدرت السلطات القضائية في مصر قرارا بحظر النشر في القضية المعروفة إعلاميا باسم "التمويل الأجنبي"، والتي يعود تاريخها إلى عام 2011، وأعيد فتح التحقيقات فيها الشهر الجاري.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

نصرالله ينسف أجواء التفاؤل عن قرب انتخاب رئيس للبنان

❑ **بيروت** – نسفت تصريحات الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله الأجواء التفاؤلية التي طبعت الأيام الأخيرة حول إمكانية انتخاب رئيس للبلاد في الجلسة البرلمانية المقررة الأربعاء.

وأكد نصرالله تمسكه بترشيح زعيم التيار الوطني الحر العماد ميشال عون "طالما أن عون يعلن أنه ما يزال مرشحا لهذا المنصب".

واتهم حزب القوات اللبنانية بمحاولة "دق إسفين" في العلاقة بين الحزب والوطني الحر عبر تحميله مسؤولية تعطيل الانتخابات بعدم مشاركته في جلسات الانتخاب وعدم ممارسته ضغوطا على حلفائه بالوقوف إلى جانب ترشيح عون.

ورفض نصرالله مقولة إنه "لا يمارس ضغوطا على الحلفاء لتغيير موقفهم"، زاعما أن العلاقة معهم "علاقة حوار ليس فيها أي فرض أو ضغط".

ووجه سمير جعجع، رئيس حزب القوات اللبنانية في أكثر من مناسبة، انتقادات لحزب الله لعدم القيام بما هو مطلوب لتعزيز فرص مرشحه للمنصب.

وكان جعجع قد أعلن انسحابه من السباق الرئاسي وتبنيه لترشح رئيس التيار الوطني الحر في خطوة قرأها البعض على أنها محاولة لقطع الطريق أمام وصول فرنجية.

ولم يستبعد الأمين العام لحزب الله إمكانية الاتفاق على مرشح جديد من خارج الأسماء المطروحة لرئاسة الجمهورية، لكنه اعتبر أن فرنجية هو مرشح قوي وحليف يمكن أن تكون له حظوظ في الوصول إلى الرئاسة.

وأكد نصرالله "أننا نريد رئيسا قويا ثابتا لا يُشترى بالمال ولا يخاف من الإعلام، والنائب سليمان فرنجية مؤهّل ليكون رئيسا للجمهورية، وهو حليفنا وصديقنا، وكذلك فإن عون يمتلك الحيثيات لمنصب الرئاسة، وحين ندعمه لا يعني أننا نرفض مرشحا آخر".

ويعقد البرلمان اللبناني الأربعاء الجلسة رقم 37 لانتخاب رئيس للجمهورية، وقد ارتفعت الآمال خلال الأيام الماضية حول إمكانية الوصول إلى هذا الهدف المنشود، لكنّ تصريحات نصرالله نسفتها.

وقال القيادي في تيار المستقبل مصطفى علوش "كانت هناك أجواء إيجابية ترتبط بهذه الجلسة، ولكن الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله تحدث البارحة وأجهض كل الأجواء الإيجابية. ربما سيكون هناك حضور نيابي أكثر من السابق، ولكن لا شيء يؤكد أن الجلسة ستشهد انتخاب رئيس".

واعتبر القيادي لـ"العرب" أن "كلام نصرالله الإيجابي حول استعداده للقاء الرئيس الحريري، وامتناعه عن تصعيد الأمور مع السعودية ليس سوى إعادة استعمال للتقية". وكان نصرالله قد أعرب في حواره المطول عن استعداده للجلوس والتحاور مع الحريري، لتخفيف التوتر بينهما.

❑ وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني تنفجر بكاء عقب تعليقها على تفجيرات بروكسل خلال مؤتمر صحافي مع نظيرها الأردني ناصر جودة بعمان.

تصاعد العمليات الإرهابية في سيناء يثير قلق السيسي

أحمد حافظ

❑ **القاهرة** – تصاعدت في الفترة الأخيرة وتيرة العمليات الإرهابية في شمال سيناء، الأمر الذي دفع بالرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى عقد اجتماع مع قيادات أمنية رفيعة للوقوف على هذه التطورات الخطيرة.

وشدد الرئيس المصري في الاجتماع الذي عقد الثلاثاء وحضره وزيرا الدفاع والداخلية ورئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعدد من كبار قادة القوات المسلحة والشرطة، على "أهمية التصدي بمنتهى الحزم والقوة لأي محاولات اعتداء على المنشآت العسكرية والشرطية والحكومية والخاصة".

ولا يكاد يمر يوم في سيناء دون أن يتم الإعلان عن سقوط عدد من الجنود المصريين بين قتلى وجرحى في هذا الشطر المصري.

ورأى رضا يعقوب، الخبير في مكافحة الإرهاب الدولي في تصريحات لـ"العرب"، ضرورة أن تغير مصر من سياستها في مجال مكافحة الإرهاب بسيناء، بأن تلجأ إلى لجنة مكافحة الإرهاب الدولي لتتقدم بأدلة وبراهين على الجرائم التي ترتكب بسيناء، وتضع أسماء الجماعات والمنظمات والحركات التي تقوم بذلك.

ويقول مراقبون إن سعي مصر إلى التقارب مع حماس يشي بأنها تبحث عن حلول أخرى للسيطرة على الوضع في سيناء، بطرق مبتكرة تتجاوز البعد الأمني، بل الإقليمي أيضا، من خلال الاستفادة من النوايا الإيجابية التي بادرت بها حماس، لمحاصرة الجماعات المسلحة في خندق ضيق، ما يسهّل على الجيش المصري مهمة القضاء عليهم.

ومن معالم استجابة حماس تغيير واضح في خطابها الإعلامي، وتأكيد على أن سلاحها لن يوجه إلى مصر، ونزع لافتات من شوارع غزة كانت تمجّد جماعة الإخوان المسلمين.

لكن مصادر مطلعة قالت لـ"العرب" إن ما يهم القاهرة حاليا هو تحرك حماس على أرض الواقع لإثبات حسن نواياها في ما يتعلق باستقرار الوضع في سيناء، بعيدا عن رفع الشعارات واللافتات، وأنها لا تعبث بشكل أو بآخر بالأمن القومي المصري.

وكشفت لـ"العرب" أن صدق حماس مع مصر يتطلب منها المشاركة في تأمين الحدود، ومراقبة تحركات الجماعات المسلحة بشكل دوري. وكانت تقارير قد أفادت مؤخرا بقيام حماس باعتقال عدد من عناصر ونشطاء بعض التنظيمات الجهادية كـ"لواء التوحيد".

المعارضة تتبنى الخيار العسكري لإسقاط البشير

❑ **الخرطوم** – رفضت قوى المعارضة في السودان، المتواجدة في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، خارطة الطريق التي وقعتها الحكومة السودانية والآلية الأفريقية.

وأكد المتحدث باسم "الجبهة الثورية"، أسامة سعيد، تبني المعارضة لخيارات "إسقاط النظام وتصعيد العمل العسكري في كافة الجبهات". ووقعت الحكومة السودانية والآلية الأفريقية رفيعة المستوى في أديس أبابا، الإثنين، على اتفاق خارطة طريق للوصول إلى "سلام دائم" بين القوات الحكومية والمعارضة.

وأوضح سعيد أن "فصائل المعارضة رفضت خارطة الطريق التي تقدمت بها الوساطة الأفريقية ووقعت عليها الخرطوم لأنها تمثل رؤية الحكومة فقط".

وتضم "الجبهة الثورية" عددا من الحركات المسلحة وممثلين عن أحزاب وتنظيمات المجتمع المدني.

وشدد سعيد على أن "المعارضة أتت للتشاور لتنفيذ قرارات مجلس السلم والأمن الأفريقي (456) و(539)، من أجل التوصل إلى حل شامل للأزمة". واتهم الآلية الأفريقية رفيعة المستوى بأنها "منحازة" إلى جانب الحكومة.

أخبار

«كل المحاولات السابقة للقضاء على الإرهاب بطريق أحادي غير موضوعي لم تحقق إلا توسعا للإرهاب وقدرته على جذب الآلاف من الفقراء والمهمشين».

الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني
وزير الخارجية القطري

«الحرب في اليمن قادتها الأوهام؛ وهم علي عبدالله صالح بأن يعود إلى سلطة، ووهم الحوثي بأن يعود إلى ما قبل عام 1962 وعهد الإمامة».

عبدالملك المخلافي
وزير الخارجية اليمني

كارثة انهيار سد الموصل بين تحذيرات واشنطن وتجاهل بغداد

● موسم ذوبان الثلوج في شهر أبريل يضاعف المخاطر ● أوباما تدخل لدى العبادي لإنقاذ السد المتداعي

الحكومة العراقية المثقلة بالهموم والقضايا تواجه ببرود يوصف بالغريب، التحذيرات المتزايدة من سيناريو انهيار سدّ الموصل الذي لن يشكل كارثة بيئية وإنسانية فحسب، بل سيؤدي إلى فوضى في العراق مع انهيار سلطة الدولة على مناطقها، وفق تحذيرات أميركية.

مارد رهيب حبيس جدران متداعية

❑ **واشنطن** – كُشف النقاب، الثلاثاء، عن رسالة كان وجهّها الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، تضمّنت تحذيرا واضحا من كارثة وشيكة تتربّص بالعراق إذا لم تبادر بغداد باتخاذ إجراءات عاجلة تحول دون انهيار سدّ الموصل وتسببه بـ"تسونامي"، لن يجرف المدن ويقضي على الآلاف من البشر فقط، بل ستمتد آثاره إلى مستوى سيطرة الدولة على مناطقها، وستعقّد جهود الحرب ضدّ داعش.

وما يضاعف خطورة الموقف أن الحكومة العراقية تبدي تثاقلا في الاستجابة للتحذيرات لأسباب غامضة، لا يفصلها البعض عن حسابات سياسية من بينها عدم ثقة جهات مشاركة في الحكومة بالولايات المتحدة.

وتضمنت الرسالة التي حملها وزير الخارجية الأميركي جون كيري في الحادي والعشرين من يناير الماضي إلى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أثناء وجود الأخير في دافوس بسويسرا لحضور المنتدى الاقتصادي العالمي، مطالبة الرئيس باراك أوباما للطرف العراقي بتحرك عاجل، إزاء قضية سد الموصل الذي يمكن أن يؤدي انهياره إلى طوفان يقتل فيه عشرات الآلاف ويتسبب في نكبة بيئية.

ويشير تدخل الرئيس الأميركي شخصيا في القضية إلى مدى تصدّر تداعي سد الموصل قائمة الاهتمامات الأميركية في العراق، الأمر الذي يعكس المخاوف من أن يؤدي انهياره إلى تقويض جهود تثبيت حكومة العبادي وتعقيد الحرب على تنظيم داعش.

وتشعر الحكومة الأميركية أن بغداد لا تأخذ الخطر على محمل الجد بما يكفي، وذلك بحسب ما تبيّن من مقابلات مع مسؤولين بوزارة الخارجية ووزارة الدفاع والوكالة الأميركية للتنمية الدولية وغيرها من الوكالات.

> ◄ وثيقة أميركية تتوقع أن تؤدي الخسائر البشرية والمادية الكبيرة إلى تعطل نظام الحكم والعجز عن فرض سيادة الدولة

ونقلت رويترز عن مسؤول أميركي طلب عدم نشر اسمه قوله "إنهم يتثاقلون في التحرك لمعالجة هذا الأمر".

وتقول وثيقة حكومية أميركية نشرت في أواخر فبراير الماضي إن ما بين 500 ألف و1,47 مليون عراقي يعيشون في المناطق الأكثر عرضة من غيرها للخطر على امتداد نهر دجلة "لن يبقوا على الأرجح على قيد الحياة" من تداعيات الطوفان ما لم يتم إجلاؤهم إلى مناطق آمنة.

وستجرف المياه في طريقها لمئات الكيلومترات ذخائر حربية متنوعة غير منفجرة ومواد كيميائية وكذلك الجثث والمباني.

وتتوقع الوثيقة أيضا أنّ الخسائر البشرية والمادية والاقتصادية والبيئية الكبيرة ستؤدي إلى تعطل نظام الحكم وسيادة القانون.

وبعد 11 يوما من تسليم الرسالة أعفى التيار الصدري وزير الموارد المائية محسن الشمري الذي ينتمي إليه من المسؤولية عن سد الموصل. وكان الوزير قد هوّن علانية من الخطر الذي يمثله السد، معتبرا أن التنبؤات المتعلقة بالسد ليست سوى عذر لإرسال المزيد من القوات الأجنبية إلى العراق.

وقال مصدر بالحكومة العراقية إن علاقات الولايات المتحدة بالشمري المنتمي لكتلة الأحرار بقيادة مقتدى الصدر المعروف بإعلانه العداء للولايات المتحدة تدهورت بشدة لدرجة أن الوزير كان ينسحب من الاجتماعات التي يحضرها السفير الأميركي لدى العراق ستيوارت جونز.

وأكد مسؤول في السفارة الأميركية في بغداد أن الشمري كان يرفض حضور الاجتماعات مع جونز.

وفي الثاني من مارس وقّع العراق عقدا بقيمة 296 مليون دولار مع مجموعة تريفي الإيطالية لتدعيم السد الواقع في شمال العراق والذي ظل بحاجة لهذا التدعيم منذ بنائه في أوائل الثمانينات على عروق من الجبس الذي يمكن أن يذوب في الماء. وقال المسؤولون الأميركيون إن قرار أوباما إرسال رسالته للعبادي كان من دوافعه تقارير مقلقة من المخابرات الأميركية ودراسة جديدة أجراها سلاح المهندسين بالجيش الأميركي أظهرت أن السد غير مستقر بدرجة أكبر من الاعتقادات السابقة.

وقال بول سالم نائب رئيس معهد الشرق الأوسط وهو من المؤسسات البحثية في واشنطن إنه إذا انهار السد فإن ما سينجم عن ذلك من فوضى وأضرار قد يتسبب في انهيار حكومة العبادي.

وقال المسؤولون والمحللون الأميركيون والعراقيون إن مساعي إصلاح السد الواقع على بعد 48 كيلومترا إلى الشمال الغربي من مدينة الموصل تعطلت بسبب الفوضى التي سادت الوضع الأمني في العراق والانقسامات السياسية في بغداد بالإضافة إلى عدم تحقق الإنذارات في السنوات السابقة.

وقال المسؤولون الأميركيون إن العبادي –الذي تزيد أعباؤه بسبب الحرب على تنظيم داعش والخلافات السياسية والعجز في الميزانية نتيجة لهبوط أسعار النفط– يركز الآن على السد ويشرف على الجهود الرامية لإصلاحه.

وتقول شركة تريفي إن إعداد موقع العمل سيستغرق أربعة أشهر، بينما يواجه السد أكبر خطر فيما بين أبريل ويونيو القادمين من جراء ارتفاع مناسيب المياه بفعل ذوبان الثلوج على قمم وسفوح الجبال في تركيا حيث منبع نهر دجلة.

وقال المسؤولون إنه لا بد من استخدام شاحنات لنقل مواد حقن السد من تركيا لأن المصنع السابق يقع في الموصل وأصبح الآن تحت سيطرة مقاتلي تنظيم داعش.

ويقول بعض المسؤولين العراقيين إن واشنطن تطلق إنذارات عالية في ما يتعلق بالسد لتبرئة نفسها من المسؤولية. ويضيف هؤلاء أنه كان بوسع الولايات المتحدة التي غزت العراق عام 2003 أن تسعى إلى حل له صفة الدوام بدرجة أكبر قبل سحب قواتها من البلاد عام 2011، لكنها واصلت ببساطة تشغيل السد بأقل تكلفة ممكنة. ولا توجد أي بادرة على أن انهيار السد وشيك، لكن تقريرا أعده سلاح المهندسين بالجيش الأميركي يشير إلى أن سد الموصل يواجه خطر الانهيار بدرجة أكبر كثيرا مما كان معتقدا من قبل.

الفلوجة تستغيث تحت حصار مزدوج

❑ **بغداد** – أكد مجلس محافظة الأنبار بغرب العراق، الثلاثاء، أن الوضع الإنساني لأهالي الفلوجة، الأسرى لدى داعش داخل مدينتهم، والمحاصرين من خارجها من قبل القوات العراقية وميليشيات الحشد الشعبي، بلغ درجة قصوى من التردي بسبب نفاد الغذاء والدواء، داعيا رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى الإسراع في تحرير المدينة أو فتح ممرات لإدخال مساعدات للمدنيين.

وقال المجلس في بيان إنّ الوضع الإنساني لأهالي الفلوجة مترد جدا والحياة أصبحت صعبة للغاية في المدينة وارتفعت نسبة الوفيات بسبب سوء التغذية وانعدام الرعاية الصحية، فضلا عن ارتفاع حالات الانتحار بفعل اليأس من الخلاص من الوضع المأساوي.

وكانت حادثة انتحار امرأة من الفلوجة ألقت بنفسها صحبة طفليها البالغين من العمر أربع وست سنوات في مياه نهر الفرات بدافع العجز عن توفير الغذاء، قد هزّت الرأي العام العراقي بقوّة، ومثلت نموذجا عن استبداد اليأس بسكان المدينة.

ولا يتردّد عراقيون في التعبير عن استغرابهم من تلكؤ الحكومة في استعادة الفلّوجة من يد تنظيم داعش. ويذهب البعض حدّ إثارة الشكوك في وجود نوازع انتقامية من المدينة التي يُتهم سكانها باحتضان التنظيم المتشدّد، وسبق أن وصفتها شخصيات سياسية شيعية عراقية بـ"رأس الأفعى" وبـ"الغدّة السرطانية".

وأضاف مجلس الأنبار في بيانه أن "تنظيم داعش يقوم بمجازر وإبادات جماعية للمدنيين في الفلوجة من خلال فرض الإقامة الجبرية عليهم ومنع خروجهم من المدينة واستخدامهم كدروع بشرية وقتل جميع العوائل والأسر التي تحاول الخروج".

ودعا المجلس رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي إلى "الإسراع في تحرير مدينة الفلوجة واستعادة السيطرة عليها"، مشيرا إلى أنه "في حال تأخّر تحريرها، نطالب بفتح ممرات لإدخال مساعدات إنسانية وإغاثية للمدنيين المحاصرين تجنبا لحدوث المزيد من الوفيات بسبب الجوع".

بوادر السلام اليمني تعري هشاشة التحالف الظرفي بين الحوثي وصالح

التحالف المجافي للمنطق الذي جمع بين الحوثيين والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح في حرب لم تحقّق أي مكسب يمكن للطرفين تقاسمه، لا يبدو قادرا على الصمود أمام السلام الذي تلوح بوادره على استحياء، والذي –إن تحقق– سيعيد الطرفين كما كانا عدوين يعمل كل منهما على إلغاء الآخر.

❑ **عدن** – تواترت المؤشرات خلال الفترة الأخيرة على اقتراب التحالف الظرفي الذي جمع بين الحوثيين والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح من نقطة "الطلاق النهائي"، وفق وصف ناشط سياسي يمني ربط الأمر بتقدّم سيناريو الحل السلمي للأزمة اليمنية على الحلّ العسكري، قائلا "إنّ الطرفين اللذين جمعتهما الحرب في تحالف ضدّ المنطق، سيكون من المنطقي أن يفرّقهما السلام".

وبعد أكثر من عام على تنفيذهما انقلابا على السلطات الشرعية في اليمن، لم تستطع جماعة الحوثي وعلي عبدالله صالح أن يثبّتا سلطتهما، وعلى العكس من ذلك، بدأ ينساقان إلى هزيمة عسكرية كبيرة بفعل رجوح ميزان القوّة لمصلحة السلطات الشرعية المدعومة من قبل التحالف العربي، والمستندة إلى جيش وطني ومقاومة شعبية تمتلك حاضنة قبلية واسعة.

وتؤكّد مصادر يمنية على اطلاع بالوضع الميداني، أنّ الحرب ذهبت بما يتجاوز السبعين في المئة من القوة العسكرية للحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح، ما يفسّر انهيار قوات الانقلاب على عدّة جبهات بدءا بتعز ومرورا بمأرب، مديرية نهم بمحافظة العاصمة صنعاء، وصولا إلى الجوف بشمال البلاد. وبحسب متابعين للشأن اليمني فإن طرفي الانقلاب انتقلا من السعي الجماعي إلى فرض سلطتهما كأمر واقع بقوّة السلاح، إلى مرحلة البحث المنفرد من قبل كل طرف عن مخرج آمن بأخفّ الأضرار.

وحسب المراقبين فإن "الميول السلمية" المفاجئة التي يبديها الحوثيون بشكل متزايد، واستجابتهم لمساعي استئناف الحوار مع الحكومة الشرعية، وإجراءات بناء الثقة مع المملكة العربية السعودية ممثلة بالتهدئة على الحدود وتسليم أسير لسلطات الرياض، تصبّ جميعها في عملية البحث عن مخرج سلمي من ورطة الحرب.

أما علي عبدالله صالح، فتؤكّد المصادر، أنّه فقد الأمل بتحقيق أي إنجاز سياسي، وأصبح متأكدا من ابتعاد حلم العودة إلى السلطة، وأنه بات يحصر اهتمامه في ضمان سلامته الشخصية، والبحث عن وجهة آمنة بمنأى عن الملاحقة القضائية.

ولا يخشى صالح وقوعه بيد السلطات الشرعية فحسب بل يخشى، أن تتم تصفيته على يد الحوثيين الذين هم في الأصل، قبل أن يتحوّلوا إلى حلفاء له، من ألدّ خصومه وأعدائه، حيث سبق أن واجههم في عدّة حروب ويتهمونه بتصفية أبرز زعمائهم. وبعد أن كانت الخلافات بين صالح والحوثيين حديث الكواليس السياسية، بدأت تخرج إلى العلن بشكل متزايد وعن طريق شخصيات شديدة القرب من الرئيس السابق نفسه.

وظهر ذلك بوضوح في اتهام أحمد الصوفي سكرتير علي عبدالله صالح جماعة الحوثي بنهب خزينة الدولة العامة وتفكيك النسيج الاجتماعي لليمن، بحسب ما نقلت عنه، الثلاثاء، صحيفة المدينة المحلية السعودية.

وقال الصوفي إن الحوثيين يسعون إلى تغيير شخصية الدولة، ويحاولون أن يبنوا دولتهم امتدادا للتوجه الشيعي في المنطقة وأضاف أن ميليشيا الحوثي دمرت الأمن في البلاد وانتزعت القرار الوطني "الذي أصبح معلقا في الهواء".

وتعد هذه هي المرة الأولى التي ينتقد فيها أحد رجالات صالح البارزين، جماعة الحوثي علنا وبهذه الحدة.

البنادق توشك على قول آخر ما لديها

باختصار

◄ ألقت أجهزة الأمن السعودية القبض على خطيب مسجد في منطقة الأحساء بشرق المملكة لاستغلاله المنبر الديني في تمجيد حزب الله المصنّف تنظيما إرهابيا من قبل مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية.

◄ حدّد ستيف وارن المتحدث باسم التحالف الدولي ضدّ داعش مهمة المئتي عنصر من المارينز الذين أرسلوا إلى العراق لحماية المستشارين الأميركيين المتواجدين في قضاء مخمور بجنوب مدينة الموصل.

◄ اغتال مسلحون مجهولون، الثلاثاء، الضابط فكري حسين الجحماء، المرافق الشخصي لناصر عبدربه منصور هادي نجل الرئيس اليمني، وذلك في هجوم بالرصاص أثناء مغادرته منزله في مدينة الشيخ عثمان بعدن.

◄ تقرر في الكويت إطلاق اسم وزير الخارجية السعودي السابق الأمير سعود الفيصل على الشارع الرئيسي في المنطقة الدبلوماسية بضاحية مشرف بجنوب العاصمة الكويت.

◄ أدانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو"، الثلاثاء، في بيان، استخدام ميليشيا الحوثي الأطفال اليمنيين دروعا بشرية وإشراكهم في القتال بالحرب الدائرة في اليمن.

◄ اغتال مسلحون يرجح انتماؤهم لتنظيم القاعدة العقيد طلال مرصع رئيس الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش الوطني في هجوم بالرصاص على سيارته بمدخل مدينة عتق كبرى مدن محافظة شبوة بشرق اليمن.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«تعدد المجموعات الإرهابية وسيطرتها على بعض المناطق الليبية هما مصدرا قلق كبير خصوصا على استقرار الدول المجاورة».

خميس الجهيناوي
وزير الخارجية التونسي

«عودة شكيب خليل (وزير الطاقة السابق) تمثل ضربة أخرى قاسية للقضاء الجزائري المطعون في استقلاليته أصلا، حيث أن القضاء الذي أدانه بالخيانة هو نفسه القضاء الذي يطهره اليوم».

عبدالرزاق مقري
الأمين العام لحركة مجتمع السلم بالجزائر

دول الجوار الليبي تكتفي بتوفير حزام سياسي لدعم السراج

● سامح شكري لـ«العرب»: ليبيا تشكل تحديا لمصر ولبقية دول الجوار

اكتفى اجتماع وزراء خارجية دول جوار ليبيا بالتأكيد على توفير دعم سياسي لحكومة فايز السراج مع رفض التدخل العسكري في البلد الغارق في الفوضى والذي يتسع فيه نفوذ منظمات متطرفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية.

الجمعي قاسمي

❏ **تونس** – شدد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، على أن ليبيا تُشكل تحديا جديا لبلاده، ولبقية دول الجوار الليبي، وذلك في الوقت الذي عقدت فيه دول الجوار الليبي اجتماعا على مستوى وزراء الخارجية هو الثامن من نوعه يأتي على وقع استفحال انقسام المشهد الليبي الذي باتت تتقاذفه ثلاث حكومات تتنازع الشرعية، فيما تنظيم داعش يتمدد ويتوسع على إيقاع الاشتباكات المسلحة بين بقية الفصائل والميليشيات في العاصمة طرابلس.

وقال لـ"العرب" على هامش مشاركته في الاجتماع الثامن لدول الجوار الليبي الذي انتهت أعماله الثلاثاء بتونس، "ليبيا تشكل تحديا بالنسبة إلى مصر وبقية الدول التي لها حدود مشتركة معها، لذلك تسعى مصر إلى مساعدة حكومة الوفاق الوطني في ليبيا على الاضطلاع بمسؤولياتها".

وشدد على أهمية دعم هذه الحكومة التي شكلها رئيس المجلس الرئاسي الليبي فايز السراج، وعلى ضرورة أن تشهد الساحة الليبية توحيد جهود الجميع لمساندة هذه الحكومة، حتى تستطيع مواجهة ودرء المخاطر الإرهابية التي تُحدق بليبيا وبقية دول الجوار.

ولفت رئيس الدبلوماسية المصرية إلى أن بلاده تدعم ما وصفه بـ"الكيانات الشرعية" في ليبيا من أجل دفع مسيرة الحل السياسي نحو الأمام وتفعيل ما تم الاتفاق عليه في اتفاقية الصخيرات الموقعة في 17 ديسمبر الماضي.

وأشار إلى أنه لم يتم خلال اجتماع تونس الحديث الإعلان عن لجان أمنية مشتركة، باعتبار أن الاجتماع اندرج في إطار تعزيز قدرات دول الجوار الليبي في مكافحة الإرهاب وحماية حدودها وتوفير الدعم للحكومة الليبية عندما تضطلع بمسؤولياتها في تعزيز قدراتها على مكافحة الإرهاب والعمل على تحقيق الاستقرار في ليبيا.

وأكد ردا على سؤال حول ما إذا كان اجتماع تونس لدول الجوار الليبي قد أبعد شبح التدخل الغربي في ليبيا، أن "المشاركين فيه تطرقوا فقط إلى أهمية أن يضطلع الأخوة في ليبيا بمسؤولياتهم في ما يتعلق بحماية بلدهم، واستعادة الاستقرار، والعمل على رسم خارطة طريق لمستقبل ليبيا، يستطيع الشعب الليبي من خلالها أن يوظف كامل مقدراته والعمل من أجل مستقبل أفضل".

ولكنه استدرك قائلا في تصريحه لـ"العرب"، "لاشك أن التدخلات الأجنبية كثيرا ما تُعقد الأمور، لذلك انصب الاهتمام خلال هذا الاجتماع على التحاور مع المؤسسات الشرعية الليبية سواء أكانت مجلس النواب أو حكومة الوفاق الوطني للتوصل إلى تنفيذ وتفعيل كافة البنود الواردة في اتفاقية الصخيرات".

وفيما جدد وزير الخارجية المصري التأكيد على أن بلاده ستبقى تعمل حتى مع بقية الشركاء في دول الجوار لاتخاذ الخطوات اللازمة لتعزيز قدرات حكومة الوفاق الليبية، ومساعدتها على تحمل مسؤولياتها، رأى مراقبون أن اجتماع تونس لدول الجوار الليبي جاء في الوقت الضائع بالنظر إلى تواتر التطورات السياسية والميدانية التي جعلت خيوط إدارة الأزمة الليبية تتجمع في عواصم أوروبية لا تُخفي رغبتها في التدخل العسكري المباشر في ليبيا للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية.

واكتفت دول الجوار الليبي في اجتماعها الثامن بتونس بالتعبير عن توفير حزام سياسي لحكومة فايز السراج، الذي دعته إلى ضرورة استكمال بقية الاستحقاقات الواردة في الاتفاقية السياسية الموقعة في مدينة الصخيرات المغربية.

كما أكدت رفضها لأي تدخل عسكري في ليبيا، وشددت في بيانها الختامي، على أن أي عمل عسكري موجه لمحاربة الإرهاب لابد أن يتم بناء على طلب حكومة الوفاق ووفق أحكام ميثاق الأمم المتحدة، وذلك اعتبارا لتداعيات الأوضاع في ليبيا على استقرار دول الجوار.

وأكدت في المقابل ضرورة "التعجيل بتحول المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق إلى العاصمة طرابلس لمباشرة مهامه والاضطلاع بمسؤولياته في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية وتأمين الحدود وتحسين الظروف المعيشية للشعب الليبي".

لذلك يبقى هذا التفاؤل مشوبا بحذر دبلوماسي وسياسي، لاسيما في أعقاب الموقف الجديد الذي عبّر عنه مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا مارتن كوبلر، عندما قال الثلاثاء، إن قائد الجيش الليبي الجنرال خليفة حفتر "هو جزء من الاتفاق السياسي وحكومة الوفاق هي من ستحدد إدخاله في المفاوضات".

وفيما أعرب موسى الكوني عضو المجلس الرئاسي الليبي لـ"العرب" عن ارتياحه وتفاؤله لما نتج عن اجتماع تونس لوزراء خارجية دول الجوار الليبي، وعن قرب انتقال حكومة الوفاق الليبية إلى العاصمة طرابلس، أكد نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية دعمه وتأييده لحكومة فايز السراج.

وقال لـ"العرب"، إن الجامعة العربية التي تواكب التطورات الليبية منذ البداية، على اتصال مستمر بحكومة الوفاق الوطني، و"قد أبلغتها رسميا استعدادي لزيارة العاصمة الليبية طرابلس، وتقديم كل أنواع المساعدة والعون لها حتى تقوم بمهامها انطلاقا من طرابلس".

وكشف أن الجامعة العربية اتفقت مع عدد من المنظمات الدولية منها الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي على تشكيل وفد مشترك لزيارة طرابلس عندما تستقر حكومة الوفاق هناك، وذلك لوضع كل الإمكانيات تحت تصرف هذه الحكومة.

غير أن هذا التفاؤل بقرب انتقال حكومة السراج إلى العاصمة طرابلس، يبقى رهين تطورات أخرى أمنية بدرجة أساسية، وأخرى سياسية مرتبطة بتزايد الأطراف الرافضة لهذه الحكومة، لاسيما في غرب ليبيا حيث لم يتردد خليفة الغويل، رئيس الحكومة الليبية الموازية، في تهديد السراج وفريقه الحكومي بالاعتقال في صورة زيارته طرابلس.

في انتظار الانتقال إلى طرابلس

سامح شكري:
لاشك أن التدخلات الأجنبية كثيرا ما تعقد الأمور

تفكيك خلية تونسية مرتبطة بتنظيم داعش

❏ **تونس** – قالت السلطات التونسية إنها فككت خلية مرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية ضالعة في إرسال شبان تونسيين للقتال في صفوف التنظيم في ليبيا.

والقوات المسلحة التونسية في حالة تأهب قصوى بعد هجوم لتنظيم الدولة الإسلامية على مدينة بنقردان الواقعة على الحدود مع ليبيا هذا الشهر.

وقتل في الهجوم، وهو الأكبر من نوعه، أكثر من 52 متشددا واعتقلت قوات الأمن 8 مسلحين آخرين وكشفت عدة مخابئ للأسلحة.

وقال بيان لوزارة الداخلية "تمكنت الوحدة الوطنية للبحث في جرائم الإرهاب للحرس الوطني بالعوينة من كشف خلية تكفيرية خطيرة تنشط بالعاصمة يتولى عناصرها مساعدة الشبان المغرر بهم على الالتحاق بما يسمى داعش". وتضم الخلية التي فككتها قوات الأمن 12 متشددا.

وأضافت الوزارة أن من بين المعتقلين ثلاثة مهربين ساعدوا في تهريب المتورطين في أحداث بنقردان هذا الشهر إلى ليبيا.

وأعلنت رئاسة الجمهورية التونسية، الثلاثاء، تمديد العمل لثلاثة أشهر بحالة الطوارئ السارية في البلاد منذ الهجوم الانتحاري الذي استهدف في 24 نوفمبر حافلة للأمن الرئاسي في وسط العاصمة.

وقالت الرئاسة في بيان مقتضب إن الرئيس الباجي قائد السبسي قرر، وبعد مشاورات، تمديد العمل بحالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر اعتبارا من 23 مارس.

وهي المرة الثالثة التي يمدد فيها هذا الإجراء الذي يمنح وزارة الداخلية صلاحيات استثنائية واسعة مثل فرض حظر تجول على الأفراد والعربات ومنع الإضرابات العمالية ووضع الأشخاص في الإقامة الجبرية وحظر الاجتماعات، وتفتيش المحلات ليلا ونهارا ومراقبة الصحافة والمنشورات والبث الإذاعي والعروض السينمائية والمسرحية، من دون وجوب الحصول على إذن مسبق من القضاء.

وتشعر تونس بالقلق من انتشار العنف في ليبيا حيث زاد نفوذ تنظيم داعش الذي استفاد من الفوضى في ظل الصراع بين حكومتين متنافستين. ويسعى التنظيم لتوسيع نشاطه ونفوذه في مناطق أخرى من شمال أفريقيا.

وتشن تونس حملات ضد جماعات متشددة برزت منذ الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس السابق زين العابدين بن علي قبل 5 سنوات.

الجزائر تجند المساجد لحشد الشعب حول الجيش

صابر بليدي

❏ **الجزائر** – دخلت المساجد الجزائرية، على خط الأزمة الأمنية المتفاقمة على الشريط الحدودي الجنوبي والشرقي، بعد إيعاز وزير الشؤون الدينية والأوقاف إلى أئمة المساجد، بتنظيم جمعة موحدة على مستوى الجمهورية، للدعم والدعاء للجيش الجزائري بالصمود والتوفيق، أمام المخاطر الجاثمة على الحدود من أجل حماية سلامة وسيادة البلاد.

وجه وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري محمد عيسى، تعليمات لأئمة المساجد في مختلف المحافظات، يحثهم من خلالها على تخصيص خطبة صلاة الجمعة القادمة، من أجل تحسيس المصلين بالمخاطر المهددة لأمن وسيادة البلاد.

ويعد دخول وزارة الشؤون الدينية في هذا المجال سابقة في تاريخها، حيث لم يسبق لها أن وظفت مؤسساتها من أجل حشد العامة في قضية معينة، فباستثناء بعض الرسائل المبطنة التي كانت تشهرها في بعض الاستحقاقات الانتخابية، فإن الوزارة، لم يعرف لها دور بارز في القضايا الحساسة.

وأدرج مراقبون المسألة في خانة التخبط الحكومي، حيث لا يتوانى أي وزير في إثبات الولاء، مع اقتراب موعد تعديل حكومي، واعتبروها محاولة من الوزير للفت الانتباه بأنه منخرط بالكامل في توجهات الحكومة.

وكان الرئيس بوتفليقة، قد عقد اجتماعا مصغرا للحكومة، لدراسة الوضع في المنطقة، ووجه توجيهات للجهات الأمنية والدبلوماسية، من أجل مواجهة الوضع الملتهب على الحدود.

واستبعد مراقبون أن تكون توجيهات الوزير محمد عيسى، لأئمة المساجد من قبيل التوجيهات التي تضمنها الاجتماع المصغر للحكومة، واعتبروا الخطوة مجهودا ذاتيا لإبرازوزارته في مثل هذه الظروف.

ودعت الوزارة في بيانها الأئمة إلى "بث رسائل واضحة وقوية يرفعون من خلالها معنويات قوات الجيش، وكل أسلاك الأمن الساهرة على الاستقرار".

واستحسن الرئيس السابق لحركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني، في اتصال لـ "العرب"، المبادرة ووصفها بـ"الدعامة الروحية والمعنوية"، وأن المساجد الجزائرية التي تستقبل أسبوعيا 22 مليون مصل، يجب أن تؤدي رسالتها الروحية والحضارية والتحسيسية بالمخاطر المحيطة بالبلاد".

وأضاف "وحدات الجيش الجزائري المرابطة على الحدود في ظروف مناخية وتضاريس طبيعية صعبة وقاسية، لابد أن تشعر بأن وراءها شعبا يدعمها ويسند ظهرها، وهو ما سيقوي إرادتها في الصمود ورد أي اعتداء".

❏ موظف بالهلال الأحمر الليبي يدون بعض الملاحظات بجانب جثة لمهاجر أفريقي غرب طرابلس مع تزايد المخاوف من تسلل الآلاف من المهاجرين السريين إلى أوروبا انطلاقا من سواحل ليبيا

الرباط تطلب غلق مكتب عسكري للمينورسو

❏ **الرباط** – طلب المغرب من الأمم المتحدة إغلاق مكتب ارتباط لبعثتها في الصحراء المغربية في فصل جديد من التوتر الدبلوماسي مع الحكومة المغربية حول مصير المنطقة.

وقال مساعد المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق، الاثنين، إن "بعثة الأمم المتحدة في الصحراء تلقت طلبا لإغلاق مكتب الارتباط العسكري التابع لها في الداخلة". وأضاف "إنه الطلب الأول الذي يستهدف مباشرة المكون العسكري للبعثة".

وسبق أن طردت الرباط، الأحد، القسم الأكبر من الخبراء المدنيين الدوليين التابعين للبعثة.

وأوضح المتحدث أن المدنيين الذين شملهم قرار الطرد إما نقلوا إلى لاس بالماس في جزر الكناري وإما هم في إجازة، لافتا إلى أن المنظمة الأممية وافقت على مغادرتهم "لأسباب لوجستية وأمنية".

وتابع أن مسؤولين في الأمم المتحدة ومجلس الأمن يواصلون التفاوض مع الرباط من أجل "حل يقبل به الطرفان".

وكرر المتحدث "إن البعثة لن تكون قادرة على أداء مهمتها من دون الخبراء الذين طردوا"، موضحا أنه إضافة إلى عسكريي البعثة لم يبق على الأرض سوى 27 مدنيا لا يستطيعون تنفيذ "سوى جزء ضئيل" من المهمات.

باختصار

◄ حكم على الناشطة في الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان زليخة بلعربي بغرامة لوضعها صورة لوجه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ضمن ملصق مسلسل "حريم السلطان" ونشرها ومشاركتها على موقع فيسبوك.

◄ أرجأ القضاء المغربي، الثلاثاء، من جديد محاكمة الصحافي علي أنوزلا بتهمة "المس بالوحدة الترابية للمملكة"، بسبب ما قاله في مقابلة مع صحيفة بيلد الألمانية، التي عبرت لاحقا في رسالة لها عن أسفها لوقوع خطأ في الترجمة.

◄ قال شهود عيان إن قوات من الجيش الجزائري تفرض، منذ الأحد، إجراءات أمنية مشددة في مناطق محيطة بمنشأة غازية هامة، جنوبي البلاد، تعرضت، الجمعة الماضي، لهجوم صاروخي تبناه "تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي".

◄ تعرض فندق في باماكو يضم مقر البعثة العسكرية للاتحاد الأوروبي التي تدرب الجيش المالي، لهجوم مساء الاثنين تم صد منفذيه و"السيطرة" على أحدهم، وفق ما أفاد به مصدر في البعثة.

◄ وقع 16 محاميا موريتانيا على عريضة، تطالب بإطلاق سراح زعيم مبادرة انبعاث الحركة الانعتاقية "إيرا" بيرام ولد اعبيد ونائبه إبراهيم ولد بلال، إضافة إلى المطالبة بحماية الحريات والوقوف في وجه القمع.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«منذ بدأت أنقرة حملتها ضد المقاتلين الأكراد هناك تصعيد للعنف واستخدام واضح للأسلحة الثقيلة في مناطق المدنيين، وهذا الأمر يعد تجاوزا غير مقبول لحقوق الإنسان».

أندرو غاردنر
خبير بالشؤون التركية في منظمة العفو الدولية

«هجمات بروكسل تؤكد فقط الصواب البالغ لوجهة نظر الذين يحاولون أن يحركوا الاتحاد الأوروبي صوب التعاون مع روسيا في الكفاح ضد آفة الإرهاب».

ألكسي بوشكوف
رئيس لجنة الشؤون الدولية بمجلس النواب الروسي

ذئاب داعش تضرب قلب عاصمة الاتحاد الأوروبي

● ثلاثة تفجيرات في غضون نصف ساعة تطال مطار بروكسل ومحطة للمترو

استيقظت أوروبا مجددا على وقع اعتداءات إرهابية طالت بلجيكا هذه المرة، في مشهد يعيد إلى الأذهان ما عانته فرنسا قبل أشهر، الأمر الذي أثار الشكوك بشأن جدوى حالات الطوارئ التي تتوخاها الحكومات الأوروبية على أراضيها في ظل استمرار الثغرات في أجهزتها الأمنية أثناء تعقب المتطرفين.

❑ **بروكسل** – أثارت سلسلة من الانفجارات في العاصمة البلجيكية، الثلاثاء، صدمة كبيرة حول العالم، وسط تصاعد المخاوف من بدء موجة جديدة من هجمات الذئاب المنفردة في أوروبا.

واعتبر قادة الدول الثماني والعشرين في الاتحاد الاوروبي ورؤساء المؤسسات الأوروبية في بيان مشترك أن تفجيرات بروكسل هي "هجوم على مجتمعنا الديمقراطي المنفتح".

وتبنى داعش في بيان نشرته وكالة أعماق التابعة للتنظيم المتطرف تفجيرات هزت، صباح الثلاثاء، قلب عاصمة الاتحاد الأوروبي، فيما لم يذكر المتشددون تفاصيل العملية أو منفذوها، لكنهم هددوا بالمزيد من الهجمات.

ونشرت صحيفة ديرنير البلجيكية على موقعها صورا التقطتها كاميرات المراقبة في المطار لشابين يدفعان أمامهما عربة حقائب قالت إنها للمشتبه بهما في التفجيرين.

وهزت ثلاثة تفجيرات متزامنة العاصمة اثنان منها في مطار بروكسل أما الثالث فجد في إحدى محطات مترو الأنفاق بالقرب من مبنى الاتحاد الأوروبي في حي مايلبيك، ما أسفر حسب حصيلة غير نهائية عن مصرع حوالي 35 شخصا وإصابة حوالي 135 آخرين.

ورجح فريدريك فان ليو، المدعي العام الاتحادي في بلجيكا خلال تصريحات صحافية أن أحد التفجيرين اللذين وقعا في المطار نفذه مهاجم انتحاري.

وأعلنت السلطات البلجيكية بعد الهجوم الذي صدم المجتمع الدولي ويعد أحدث فصل من فصول الاعتداءات الدموية التي يشنها المتطرفون، الحداد لثلاثة أيام.

ويبدو سيناريو الهجمات في بروكسل مشابها لاعتداءات تبناها تنظيم داعش، والتي شنتها مجموعة في مناطق متفرقة من العاصمة باريس في 13 نوفمبر الماضي، وأسفرت عن مقتل 130 شخصا وإصابة العشرات بجروح.

وأرجعت الشرطة الحوادث إلى هجومات انتحارية، فيما ربط خبراء في شؤون الجماعات المتطرفة بين تلك الأحداث وإعلان القبض على صلاح عبدالسلام المتهم الرئيسي بالتخطيط لأحداث باريس التي خلفت مئات القتلى والمصابين، الأسبوع الماضي.

وبينما أشاد أنصار داعش بالعملية، لم يستبعد المحللون أن يكون رفاقه وراء هذه التفجيرات، التي تعكس بوضوح مدى القصور الذي يعتري الأجهزة الأمنية والاستخباراتية الأوروبية لفك شفرة تشعب هذه الخلايا والشبكات النائمة التي تنتظر أوامر من قادتها.

وشددت الإجراءات الأمنية في مختلف أنحاء القارة وشلت حركة وسائل النقل بعد التفجيرات التي وصفها رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال أنها عشوائية وعنيفة وجبانة. وقال خلال مؤتمر صحافي عقده مع المدعي العام الفيدرالي البلجيكي "كنا نخشى اعتداء وها أنه وقع".

وأعلنت وزارة الداخلية البلجيكية، في بيان، رفع درجة التأهب الأمني إلى الدرجة القصوى في جميع أنحاء البلاد، بعد التفجيرين، في حين امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بتداول مقاطع فيديو تظهر هروب الركاب من مسرح التفجيرات وسقوط أشلاء الضحايا.

وقال شهود عيان إنهم سمعوا دوي إطلاق رصاص وصوتا عربيا قبل انفجاري المطار، اللذين وقعا بعد أربعة أيام من اعتقال صلاح عبدالسلام، أحد المشتبه بهم في هجمات ضربت العاصمة الفرنسية.

وعمدت بلجيكا إلى تعليق كافة رحلات القطارات وحركة الملاحة في مطار العاصمة، إذ أشارت تقارير إلى أن تفجيري المطار وقعا بالقرب من مكتب خطوط طيران "أميركان إيرلاينز".

وأغلقت كل وسائل المواصلات العامة في بروكسل مثلما حدث في لندن بعد تفجيرات عام 2005 التي راح ضحيتها 52 شخصا. ونصح مركز إدارة الأزمات في بلجيكا المواطنين بالبقاء في أماكنهم خشية وقوع هجمات أخرى.

وذكرت محطة "في.تي.إم" البلجيكية الخاصة أن أجهزة الأمن عثرت على حزام ناسف تم التخلص منه في مطار العاصمة، وأن فرقة المفرقعات عملت على إبطال مفعوله، كما تم العثور على عبوة مثيرة للريبة في جامعة بروكسل.

وأعلنت الشرطة على صفحتها على توتير أن فريق تفكيك القنابل بالجيش البلجيكي قام بتفجير سيارة مشتبه بها في ضاحية إيكسل في جنوب بروكسل.

كما عززت أجهزة الأمن إجراءاتها الأمنية حول المنشآت النووية في البلاد، حسبما أوردت وكالة "بلغا" للأنباء التي قالت إنه "يتم التدقيق في السيارات".

كما انتشرت الشرطة والجيش في المكان". وفي بلجيكا محطتان نوويتان مجهزتان بسبعة مفاعلات.

ونشرت السلطات بالتزامن مع ذلك صورة لنجم العشراوي الذي كان يعرف باسم مزور وهو سفيان كيال، والذي يعد أحد المتآمرين مع المجموعة المنفذة لاعتداءات باريس.

من باريس إلى بروكسل.. رسائل داعش الثقيلة على كاهل أوروبا ص7

ضحايا الهجوم

◄ 35 قتيلا

◄ 135 مصابا

* حصيلة غير نهائية

اعتداءات بلجيكا

22 مارس
قرابة الساعة 9:00 (بالتوقيت المحلي)
انفجار في محطة مالبيك للمترو
قرابة الساعة 8:00
تفجيران يستهدفان مطار بروكسل

21 مارس
ما زال **نجم العشراوي** الذي عثر على آثار من حمضه النووي على متفجرات متوار عن الأنظار

18 مارس
اعتقال صلاح عبد السلام، المشتبه به الرئيسي في اعتداءات باريس، في بروكسل

15 مارس
إطلاق نار خلال عملية دهم للشرطة في حي «فوريست» في بروكسل. مقتل محمد بلقايد الذي كان له صلة باعتداءات باريس. العثور على بصمات صلاح عبد السلام في المكان

AFP

الأمم المتحدة تتجاهل الاتفاق الأوروبي التركي بشأن اللاجئين

❑ **ليسبوس (اليونان)** – أعلنت المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الثلاثاء، عن اتخاذ إجراءات لوقف نقل المهاجرين من جزيرة ليسبوس اليونانية القادمين من تركيا إلى مركز استقبال للاجئين.

ويقول مراقبون إن هذا القرار يوجه ضربة موجعة للاتفاق الذي أبرمه الاتحاد الأوروبي مع تركيا مؤخرا، من أجل قطع طريق البلقان أمام تدفق جحافل اللاجئين إذ تعتبر الأمم المتحدة أن الاتفاق تجاوز "خطا أحمر" في سياستها المعلنة.

وقال متحدث باسم المفوضية لرويترز إن "المفوضية لن تعمل في مراكز احتجاز اللاجئين والمهاجرين الواصلين من تركيا على جزيرة ليسبوس اليونانية".

وأوضح المتحدث، طلب عدم الكشف عن هويته، أن المفوضية تخشى أن يكون الاتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي نفذ قبل الأوان دون ضمانات كافية في اليونان.

ولا يوجد على أي من الجزر اليونانية في الوقت الراهن النظم المطلوبة لتقييم طلبات اللجوء، كما أنها لا تملك استعدادات لاستيعاب المهاجرين انتظارا لصدور قرار بشأنهم.

وحتى الأحد كان الواصلون إلى ليسبوس أحرارا في مغادرة مخيم موريا للاجئين والتوجه إلى العبارات المتجهة إلى البر الرئيسي، حيث يمكنهم التوجه من هناك شمالا عبر البلقان في محاولة الوصول إلى غرب أوروبا وخصوصا ألمانيا.

ويحتجز المركز الواصلين الجدد منذ أن دخل الاتفاق المثير للجدل حيز التنفيذ لحين التعامل مع طلبات اللجوء التي يقدمونها على أن يرحل من يعتبر غير مؤهل للجوء إلى تركيا بدءا من الرابع من الشهر المقبل.

وتكافح اليونان، التي تعاني أزمة اقتصادية خانقة، لإدارة العملية اللوجستية الهائلة التي تتطلب التعامل مع طلبات لجوء مئات اللاجئين الذين ما زالوا يصلون يوميا إلى شواطئه التي يسهل اختراقها.

وكانت أثينا قد ناشدت شركاءها الأوروبيين تقديم مساعدة لوجستية لتطبيق اتفاق مع تركيا يهدف إلى وقف تدفق اللاجئين إلى أوروبا، فيما استمر توافد المهاجرين على شواطئ الجزر اليونانية.

وقال ألكسيس تسيبراس، رئيس الوزراء اليوناني بعد لقائه بديميتريس أفراموبولوس مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون الهجرة في أثينا، الاثنين، "علينا التحرك بسرعة كبيرة وبطريقة منسقة في الأيام القليلة المقبلة لنجني أفضل النتائج الممكنة".

باختصار

◄ تستعد الحكومة الهولندية لإغلاق المزيد من السجون خلال السنوات المقبلة، بحسب وزير العدل أرد فان دير ستوير. ووفقا لوثائق كشفت عنها صحيفة تلغراف البريطانية، الثلاثاء، فإنه سيتم إغلاق 5 سجون.

◄ عرض الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو على روسيا، الثلاثاء، مبادلة جنديين روسيين اعتقلا شرق البلاد مقابل قائدة الطائرة الأوكرانية ناديا سافشينكو التي حكمت عليها محكمة روسية بالسجن 22 عاما.

◄ أمر القضاء الفرنسي بإزلة لافتة تضامن مع أمين سر حركة فتح السابق في الضفة الغربية مروان البرغوثي المعتقل لدى اسرائيل من أمام بلدية ستان في منطقة باريس بدعوى «حيادية المؤسسات العامة»

◄ أعلنت حركة شباب المجاهدين الصومالية المتطرفة عن انشقاق واستلام ثلاثين جنديا من الجيش الوطني الصومالي، فيما نفى قائد القوات المسلحة في منطقة هيران محمد عمر ما ذكرته الحركة.

◄ ذكرت وسائل إعلام يابانية أن سفينة بريطانية ستغادر المنطقة الشرقية من البلاد في غضون الأيام المقبلة متجهة إلى الولايات المتحدة بعد أن تم تحميلها، الثلاثاء، بشحنة من البلوتونيوم المشع.

◄ كشفت وكالة الصحافة الفرنسية عن تقرير للبنك الدولي، لم ينشر بعد، أن حوالي عشرين ألف شخص قتلوا في ولاية بورنو النيجيرية منذ بدء نشاط جماعة بوكو حرام المرتبطة بداعش سنة 2009.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

واشنطن تعتقل رجل أعمال تركيا ساعد إيران للالتفاف على الحظر

اعتقلت السلطات الأميركية رضا ضراب رجل الأعمال التركي الذي ارتبط اسمه بفضيحة فساد طالت حكومة رجب طيب أردوغان السابقة قبل عامين لاتهامه بالاشتراك مع آخرين في تحويل مئات الملايين من الدولارات للحكومة الإيرانية أو لكيانات أخرى، في إطار مخطط للتحايل على العقوبات الأميركية ضد طهران.

❑ **نيويورك** – قال مدعون أميركيون، الثلاثاء، إن رضا ضراب المولود في إيران (33 عاما) وجه له اتهام في لائحة اتهام قدمت إلى محكمة اتحادية في مانهاتن في ولاية نيويورك مع واحدة من موظفيه وتدعى كاميليا جمشيدي وحسين نجف زاده، وهو مسؤول كبير ببنك ملت في إيران.

ووفقا للاتهامات الأميركية، فإن الأشخاص الثلاثة عملوا لصالح طهران واستخدموا في عمليات الاحتيال شبكة دولية تضم شركات في إيران وتركيا وبلد ثالث (لم تذكره لائحة الاتهام) واحتالوا على مؤسسات مالية بينها بنوك تعمل في الولايات المتحدة.

وقال ديفيد رودريغيز، رئيس قسم مكتب التحقيقات الفيدرالي في نيويورك إن "المتهمين قاموا بعمليات الاحتيال المذكورة في الفترة ما بين 2010 و2015.

وتشير اللائحة أيضا إلى أن الملياردير ضراب الذي يحمل الجنسيتين التركية والإيرانية يملك ويشغل شبكة من الشركات في تركيا والإمارات من بينها شركة "رويال هولدينغ آيه.إس" التي تعمل بها جمشيدي.

ولم يعلق محامي رجل الأعمال التركي المتزوج من نجمة البوب التركية إبرو غوندش على طلبات للتعقيب على الفور، كما لم يتسن أيضا الاتصال بجمشيدي أو نجف زاده، بحسب وكالة رويترز.

يأتي ذلك عقب شهرين من خروج إيران من عزلة اقتصادية استمرت لسنوات بعدما رفعت قوى عالمية بقيادة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي العقوبات عن البلاد مقابل فرض قيود على طموحات طهران النووية.

وكان ضراب لفت الانتباه في السابق عندما احتجزته السلطات التركية لمدة شهرين في بداية 2014 دون توجيه اتهامات في إطار تحقيقات في فساد، ليتم إطلاق سراحه فيما بعد. ومنذ ذلك الحين بات تحت أنظار السلطات الأميركية.

وتشير تقارير إلى أن ضراب على علاقة وطيدة برجل الأعمال الإيراني بابك زنجاني الذي قضت محكمة إيرانية في وقت سابق الشهر الجاري بإعدامه بعد ثلاث سنوات من اعتقاله بتهمة تربح قرابة 2.7 مليار دولار من قيمة ما باعه من النفط لحساب حكومة أحمدي نجاد.

صيد ثمين

وأقر زنجاني قبل القبض عليه بإبرام سلسلة من الصفقات عن طريق شبكة معقدة من الشركات لتفادي العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي ويرجح البعض أن يكون ضراب شريكا له في تلك الصفقات.

في العمق

«إن الانسحاب الجزئي للقوات الروسية من سوريا خطوة إيجابية للغاية والسعودية تأمل أن يجبر الانسحاب الروسي الرئيس السوري بشار الأسد على تقديم تنازلات».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«لا نعرف إذا كان الانسحاب الروسي من سوريا حقيقيا، لقد رأينا من قبل في أوكرانيا روسيا تتحدث عن انسحاب ويتبين بعد ذلك أنه مجرد تناوب بين القوات».

فليب هاموند
وزير الخارجية البريطاني

المعارضة السورية حائرة أمام الانسحاب الروسي من سوريا

● تأويلات المعارضة لا تتوافق مع الواقع ● الانسحاب الروسي ليس تراجع نفوذ بل تمهيد لشكل آخر من التدخل

مازال الانسحاب الروسي -الجزئي- من سوريا يشغل المراقبين والمتابعين لمجريات الأزمة السورية، ومازالت القراءات التي رافقت هذه الخطوة متواصلة في أكثر من اتجاه. لكن يبدو أن فرضية الانسحاب بهدف الضغط على الأسد باتت غير مجدية وغير مقنعة في ظل نفي الكرملين الأمر والتهديد بالعودة خلال سويعات، هذا فضلا عن العتاد العسكري الذي تركته موسكو في القاعدة العسكرية التي ثبتتها على الساحل السوري.

الانسحاب لا يعني نهاية المهمة

باسل العودات

❑ بعد قرار روسيا المفاجئ سحب جزء من قواتها العسكرية من سوريا، رجّحت المعارضة السورية وأوساط أوروبية وجود اتفاق روسي - أميركي يُنهي الأزمة السورية، ورأت أن هناك تحوّلا في الموقف الروسي وبداية افتراق عن النظام السوري الذي دعمته بشكل مطلق منذ انطلاق الثورة السورية قبل خمس سنوات، وعرقلت كل قرارات مجلس الأمن التي تدين النظام السوري ويمكن أن تدفعه لوقف الحل العسكري ضد الشعب.

استندت المعارضة السورية في تأويلها للانسحاب الروسي الجزئي إلى فرضيات متعددة ليس بينها أي فرضية حاسمة أو لها انعكاسات بطريقة تعامل الروس مع الأزمة السورية، وافترض البعض أن روسيا بدأت رحلة تخليها عن الأسد بعد أن شاكس ورفض حلّها السياسي الذي يقضي بتنازله عن السلطة خلال 18 شهرا، وافترض آخرون أنها أيقنت استحالة تحقيق النصر عسكريا دون وجود قوات برية وأنه بات من الأفضل لها أن تدعم الحل السياسي، فيما افترض البعض أن روسيا بدأت تخسر عسكريا وفضّلت أن تنسحب قبل الغرق في المستنقع السوري الذي شبهوه بالمستنقع الأفغاني، وجزم اقتصاديون أن روسيا لم تعد تحتمل الكلفة العالية للحرب وقررت الانسحاب حتى لا تُرهق اقتصادها المتعب أصلا.

انعكاسات مختلفة

التصريحات الروسية كانت مناقضة لكل ما سبق من فرضيات، فقد أكّدت على أنها نسّقت هذا الانسحاب مع السلطات السورية، ونفت أن يكون انسحابها رد فعل على مشاكسة قام بها النظام السوري، أو أن هدفها إضعاف الأسد ميدانيا أو الضغط عليه لتقديم تنازلات في مفاوضات جنيف، كما نفت أن تكون وراء الانسحاب أسباب اقتصادية، ونبّهت كل الأطراف من أنها قادرة على العودة إلى سوريا خلال ساعات. وأتبعت روسيا التصريحات بالأفعال، فبعد رصد عشرة أيام تالية لإعلانها انسحابها تبيّن أنها لم تسحب كل شيء، وأبقت جزء هام في قاعدتها الجوية والبحرية في الساحل السوري. فقد أبقت حوالي أربعين طائرة مقاتلة وألف ضابط وخبير، ولم يتوقف الطيران الروسي عن شن الهجمات على مواقع المعارضة أوقعت خسائر كبيرة بين المدنيين بحجة استهداف تنظيم داعش، وتبيّن من تعنت وفد النظام في جنيف بأن روسيا لم تضغط عليه لتخفيف تشدده.

وليد البني:
النظام ليس غبيا وهو يعلم أن المكابرة قد تجعل مصيره مشابها لمصير نظام القذافي

يقول أحد المعارضين البارزين الباقين في سوريا إنه من الصعب تخيّل أن ترضى روسيا بأن تفقد آخر معاقلها في الشرق الأوسط خصوصا والعالم العربي عموما، كما من الصعب التخيّل أن النظام يمكن أن يُشاكس روسيا، فهو وقّع معها مؤخراً على اتفاقية عسكرية سلّم بموجبها رقبته وقراره العسكري وحتى السياسي لها، وهذا بالتأكيد كان ثمنا لحمايته الآن وفي ما بعد.

ويبدو أن ما يعتقده المعارض السوري أقرب للمنطق، فروسيا ثبتت ولأجل غير مُسمّى تواجدها في قواعدها العسكرية في المتوسط، وبات لها موطئ قدم يُحسب له حساب دولي سواء أكانت هذه القواعد مليئة بالعسكر أم فارغة، وهو أهم سبب جاءت إلى سوريا من أجله، كما يبدو أن النظام ليس بحاجة للمشاكسة، فروسيا أمّنت له الحماية ولنظامه البقاء على الأقل لسنة ونصف السنة، الموعد المُفترض - والمُستبعد - للانتخابات الرئاسية التي أشار لها القرار الدولي 2254.

يقول المعارض السوري وليد البني لـ"العرب"، "لقد تأخرت في فهم مدلولات إعلان روسيا عن سحب قواتها من سوريا لأنني كنت بحاجة لمراقبة أمرين، الأول سلوك وفد النظام في جنيف ومدى المرونة التي سيبديها سواء لجهة موافقته على إلغاء الانتخابات البرلمانية الكاريكاتورية التي أعلن عنها الأسد أو لجهة التعامل مع فكرة الانتقال السياسي والانتخابات الرئاسية في نهايتها، والثاني التصريحات الروسية بعد الانسحاب وحجم الانسحاب الذي سيتم، لكن وبعد مراقبة موقف وفد النظام المتشدد واستمرار القصف الروسي وضآلة حجم الانسحاب العسكري الروسي، بتُّ مقتنعاً بأن سبب إعلان روسيا انسحابها من سوريا هو الضغوط التي حاولت الولايات المتحدة وأوروبا والسعودية ممارستها على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومنها إمكانية تزويد الثوار بأسلحة مضادة للطيران، كي تدفعه للضغط على الأسد للقبول بالخروج من السلطة، وروسيا ليست بحاجة لخداع أحد، هي تضغط ولا تخدع .

ونفى البني أن يكون موقف وفد النظام في مفاوضات جنيف مكابرة، وقال "إن موقف وفود النظام هو نفسه لم يتغير منذ جنيف الأول، النظام ليس غبيا وهو يعلم أن المكابرة قد تجعل مصيره مشابها لمصير نظام القذافي ومصير عائلة الأسد لن يكون مختلفاً، لذلك لو كانت هناك مواقف دولية وعربية تُشعره بالخطر فعلا لتغيرت مواقفه فورا".

من جهته وصف المعارض السوري إياد بركات السياسة الروسية بـ"المتلونة"، وقال لـ"العرب"، "بعد سنة من بدء الثورة، حمّلت روسيا بعض مسؤولية قتل السوريين للنظام بعد أن كانت تتهم المعارضة بقتلهم، لكن السوريين لم يفرحوا بموقفها هذا إذ سرعان ما قالت إن تصرفات النظام هي رد فعل طبيعي للدفاع عن سوريا، وبعد سنة ونصف السنة من بدء الثورة قالت إنها لا ترتبط بالأسد بأي صداقة، واستبشر السوريون خيرا، ثم تبيّن أن علاقتها بالأسد أكثر لصقا من أي وقت مضى، كما تحدثت عن وحدة سورية وتبيّن أنها مهّدت الطريق للنظام لإعلان الانفصال في ما لو وُضع في الزاوية، وعلينا ألا نُخطئ تفسير سحب قواتها العسكرية، فهي بالتأكيد لم تقم بذلك من أجل المعارضة".

من الممكن مناقشة "تلوّن" السياسة الروسية بالنسبة للأزمة السورية، على الأقل من باب علاقتها بالمعارضة السورية، ففي بدايات الثورة طرحت روسيا نفسها كوسيط حيادي حريص على مصلحة النظام والمعارضة على حد سواء، وأقامت علاقات جيدة مع هيئة التنسيق وقوى سياسية أخرى ربطت مواقفها بالموقف الروسي متحدية بقية تيارات المعارضة، وسرعان ما تخلّت روسيا عن الهيئة وغيرها بسهولة في مراحل لاحقة، وراهن عليها بعض الديمقراطيين السوريين وتبيّن لهم أنها تسعى لتعويمهم لتبني وجهات نظرهم.

الشرق الأوسط كقضية استراتيجية

لا تخفي أوساط دبلوماسية أوروبية قناعتها بأن التدخل الروسي في سوريا والخروج منها يأتي كلهما بضوء أخضر أميركي مسبق، خاصة وأن هذا الملف الدولي عالي الحساسية والأهمية للولايات المتحدة التي تمتلك أوراق ضغط كثيرة لإحراج روسيا في غير مكان، فالشرق الأوسط قضية استراتيجية تمس الأمن القومي الأميركي ولا مجال للمساومة عليه، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فإن التفاعل الأوروبي مع تدخل روسيا وانسحابها كان سريعا وإيجابيا بشكل لافت، فهي لم تُبد قبل ستة اشهر أي قلق أو رفض للتدخل الروسي.

وبما أن أوروبا لا يمكن أن تنافق من أجل روسيا، فإنها في الغالب وافقت لأنها اطلعت على خارطة طريق أميركية تُلبي مصالحها وتوازن العصا من منتصفها.

يمكن دعم هذه النظرية بمراقبة تململ روسيا من رفض الولايات المتحدة، فبالأمس عقد اجتماع عاجل بشأن انتهاكات اتفاق وقف العمليات القتالية في سوريا والمطبق منذ ثلاثة أسابيع، وهذا الاجتماع يصب نظريا لصالح الولايات المتحدة على اعتبار أن الغالبية العظمى من الانتهاكات يقوم بها النظام، ورغم هذا فقد أبدت روسيا انزعاجها لأنها على ما يبدو غير قادرة على التصرف في ملف فرعي من هذا الحجم دون موافقة ومباركة أميركية، فكيف بملف أكبر كالتدخل العسكري والانسحاب.

أكدت مصادر عسكرية سورية منشقة رفيعة المستوى متواجدة في أوروبا لـ"العرب" أن "الحل الداخلي السوري بات مستحيلا"، وقالت إنه "لا بد من تدخل خارجي لإنهاء الأزمة السورية، وهذا التدخل برأيها يتمثل بقوات عربية أوروبية مشتركة مدعومة أميركياً ومُسلّحة بقرار أممي"، وشددت على أن هذه الخطوة "تجاوزت مرحلة البحث النظري بالنسبة للولايات المتحدة وانتقلت لمرحلة دراسة التفاصيل العملية".

وتحدثت عن أسباب تدخل روسيا العسكري السريع وانسحابها المفاجئ، وقالت "المتفق عليه بين روسيا والولايات المتحدة أن يسبق التدخل العربي - الدولي تشكيل مجلس عسكري مشترك من طرفي الصراع، يترافق مع إنهاء التواجد الإيراني، وتحجيم دور حزب الله، وحل ميليشيات النظام أو إجبارها على الاندماج بالجيش، وتدخل روسيا العسكري جاء لهذا الهدف، ثم الانتقال لضبط الأمن في المناطق التي يسيطر عليه الطرفان، وإضعاف الأطراف غير الموافقة على الحل، وبالتدريج الانتقال للمناطق الأكثر تعقيداً التي يسيطر عليها تنظيما الدولة الإسلامية وجبهة النصرة، وبالتوازي تسير العملية السياسية، وربما خروج روسيا لتسهيل هذا الهدف".

يبدو نظريا أن هناك انعكاسا على الأرض لهذه الفرضية، فبعد التدخل الروسي العسكري تراجعت الهيمنة الإيرانية على قرار النظام بشكل واضح، وتوقف نسبيا تمدد حزب الله، ودمج النظام كثيراً من ميليشياته المنفلتة بتشكيلات الجيش والحرس الجمهوري، ووافق النظام على العودة لطاولة المفاوضات مع أطراف كان يتهمها، كعادته، بالإرهاب ويؤكد على أنه لن يُفاوضها، مع تسريبات بإجراء النظام مؤخرا تغييرات في تركيبة الحرس الجمهوري.

يُؤمن كثير من المعارضين السوريين أن إعلان روسيا انسحابها العسكري لا يعني بالتأكيد سحب النفوذ الروسي من هذا البلد، ولا وقف دعمها للنظام، بل هو تمهيد لشكل آخر من التدخل، ومقدمة لأحداث أخرى.

هل تكون الفيدرالية خيارا واقعيا في سوريا

رانيا مصطفى

❑ طرحت روسيا منذ أسابيع قليلة خيار الفيدرالية كحل وارد في سوريا. هذا الطرح فتح باب النقاش واسعا أمام تحليلات متنوعة للفكرة، بعضها نفى إمكانية هذا الخيار، وبعضها أقرّ به، وشطح بعضها إلى اعتباره مقدمة لخيار أكثر تعقيداً ودموية، وهو الفرز الديموغرافي والتقسيم الطائفي والعرقي. وتجدد الحديث في هذا الطرح مع إعلان الاتحاد الديمقراطي الكردي عن نموذج فيدرالي كردي كمنطقة حكم ذاتي للأكراد، سماها غرب كردستان، تضم ثلاثة أقاليم هي إقليم الحسكة والقامشلي وإقليم عين العرب/ كوباني وإقليم عفرين ومناطق كردية في حلب، لتشمل الإدارة الذاتية الكردية كامل الشريط الحدودي مع تركيا.

رفضت حكومة النظام في دمشق الطرح الفيدرالي بالمطلق، حيث قال وليد المعلم وزير خارجية النظام "نرفض إجراء محادثات حول تقسيم سوريا ونحن مع وحدة سوريا أرضاً وشعباً". ويضاف إليه تصريحات أخرى تصب في موقف متعنت للنظام تجاه الحل السياسي، فالنظام ببنيته الاقتصادية والأمنية والعسكرية المافياوية لا يقبل غير السيطرة على كامل سوريا.

المعارضة ممثلة بالوفد التفاوضي رفضت مرارا التقسيم والفيدرالية، وهي مستندة في ذلك إلى الرفض الأميركي لهذا الطرح. إذ صرحت وزارة الخارجية الأميركية عقب طرح روسيا فكرة الفيدرالية "لن نعترف بالحكم الذاتي على الأراضي الكردية ونؤيد وحدة سوريا"، وأضافت لاحقا أن الأمر مرهون بإرادة الشعب السوري. التقسيم بالنسبة إلى أميركا يعني المزيد من الفوضى، التي ستخرج عن السيطرة، في منطقة يعنيها فيها مصالحها في الخليج العربي ويعنيها أمن إسرائيل، وهي راضية بدرجة الضعف التي وصلت إليها الدولة السورية، ولا تريد المزيد من التفكك. يدلل على ذلك تصريح وزير الخارجية جون كيري "ربما يفوت الأوان لإبقاء سوريا موحدة إذا انتظرنا فترة أطول". كما أنها تتوافق مع مصالح الدول المحيطة بسوريا، فالسعودية لا تريد موطئ قدم لإيران في سوريا، وتركيا وإيران ترفضان التقسيم الفيدرالي كلياً خوفاً من تفجّر المسألة الكردية المتوتّرة أصلاً في كل من البلدين.

من هنا كان اللقاء السريع بين الأتراك والإيرانيين عقب التصريح الروسي بخصوص الفيدرالية، وتضمن تنسيقا جديا لمنع إقامة حكم ذاتي كردي في سوريا.

يضاف إلى كل ذلك رفض الشعب الذي تظاهر في مناطق الهدنة، في جمعة "تجديد العهد" وفي ذكرى الثورة، للتقسيم وللفيدرالية، رغم أن السعي الدولي لإيجاد حل لا يأخذ بذلك، إذ يعتبر المجتمع الدولي عبر تصريحات مسؤوليه أن ما يحدث في سوريا حرباً أهلية وليس ثورة شعب ضد نظام حكم، وأن ما يجري في جنيف هو مفاوضات سلام. لكن دي ميستورا المبعوث الدولي لحل الأزمة السورية يأخذ الطرح الروسي على محمل الجد، إذ قال بإمكانية مناقشة الفيدرالية في مفاوضات جنيف.

وفق ما سبق من استبعاد دولي ومحلي وإقليمي لفكرة الفيدرالية، يبدو طرح روسيا لها بمثابة تخبط في ما يتعلق بمفاوضات جنيف. فقد وصل الاستنفاع السوري إلى لحظة الحسم، بدفع من أميركا، التي تمسك بالرقبة الروسية من باب تخفيض أسعار النفط. ويأتي قرار روسيا بسحب قواتها من سوريا خوفاً من فشل التدخل العسكري، فقد خذلها النظام بعجزه عن تحقيق تقدم بحجم كلفة تأمينها الغطاء الجوي، والمناطق التي تمكّن من أخذها منذ التدخل العسكري الروسي لا تكفي لقلب المعادلة لمصلحته، وخسر في معاركه الأخيرة الكثير من المقاتلين، حيث يفتقد إمكانية الاستمرار في حربه، وبالتالي روسيا لا تملك الكثير الذي ستراهن عليه لضمان مصالحها، فهي ستضطر لإزاحة الأسد وزمرته المتورطة مباشرة في قرار الحرب إرضاء للأميركان وحلفائها، ولأنه يستحيل إرضاء المعارضة دون ذلك. لكنها تُعد معارضين مقربين من النظام للمشاركة في وفد التفاوض، كمعارضة الداخل التي اجتمعت في حميميم، وآخرين في الخارج، كقدري جميل وشلته، إضافة إلى حزب الغد الذي أعلنه أحمد الجربا رئيس الائتلاف السابق برعاية روسية، وهي على التوازي من ذلك تقول عبثا بإمكانية الفيدرالية في محاولة منها لكسب الأكراد الراغبين في الانفصال، والحفاظ على النظام لضمان مصالحها في ما سمي بسوريا المفيدة في الساحل والوسط ودمشق.

الفيدرالية على وقع السلاح

الكثير من التحليلات شطحت للقول إن التقسيم الفيدرالي سيكون على أساس الطوائف، وربما كمقدمة للتقسيم إلى دويلات طائفية، وهذه الآراء نابعة من تقييم خاطئ للنظام أولا، باعتباره علوياً وطائفياً ويسعى إلى بناء كانتون طائفي في الساحل. الشطح في هذا الرأي هو في تضخيم مبالغ فيه لمسألة التهجير الطائفي والفرز الديموغرافي، ففي الساحل ودمشق وحمص وغيرها خليط غير متجانس الأديان والمذاهب، والمذابح الطائفية التي ارتكبها النظام كانت وقتية، الهدف منها التأجيج الطائفي، والمذابح والتهجير التي سُجل على المعارضة ارتكابها، كما حدث في عدرا العمالية، كانت ردود أفعال ومحدودة وليست استراتيجية عامة.

في العمق

«هجمات بروكسل دليل جديد بأن على الحكومات أن تقمع المتطرفين بكل الطرق الممكنة، حتى باستخدام طريقة الإيهام بالغرق في التحقيق معهم».

دونالد ترامب
المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية

«تم نشر 1600 شرطي إضافي حول المطارات ومحطات القطارات في أنحاء البلاد. وتوقفت قطارات تاليس التي تربط باريس ببروكسل وأمستردام وكولونيا».

برنار كازنوف
وزير الداخلية الفرنسي

من باريس إلى بروكسل.. رسائل داعش الثقيلة على كاهل أوروبا

● المطارات ووسائل النقل هدف محوري لهجمات بسيطة لكنها قاتلة ● دول العالم ترفع درجة التأهب وتعزز إجراءات الأمن

أظهرت الاعتداءات الدامية التي استهدفت مطار زافينتيم ومحطة ميلبيك في بروكسل، أن الحرب وصلت إلى ذروتها بين شبكات الجهاديين في بلجيكا وعموم أوروبا؛ وقد بدت هذه الهجمات التي تبناها تنظيم الدولة الإسلامية، ردا على اعتقال صلاح عبدالسلام، أشبه بتحدّ ورسالة من الجماعة المتشدّدة للأمنيين والحكومات في أوروبا، مفادها أنها قادرة على تنفيذ اعتداءات دامية مهما كانت الضغوط التي تمارس عليها.

محمد وديع

❏ في خضم بحث الأوروبيين عن إجابات شافية حول أسباب انضمام أبنائهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، وسبل مواجهة هذا الخطر الذي يقف عند أبوابهم، زلزلت هجمات إرهابية الأرض من تحت أقدامهم منبّهة إلى أن الخطر القادم من سوريا بعيد مقارنة بالخطر الكامن في عقر دارهم.

وبدأت هذه النظرة تتبلور منذ تفجيرات باريس في 13 نوفمبر 2015، والتي كشفت أيضا عن الجهاد العابر لأوروبا، حيث أن أغلب المتهمين في هذه الهجمات قدموا من بلجيكا، التي عاشت، الثلاثاء، على وقع هجمات جديدة هي الأقوى في البلاد، منذ حادث الاعتداء على المتحف اليهودي في بروكسل في 2014.

وكانت بروكسل، الثلاثاء، مسرحا لانفجارات متعددة، سلّطت الضوء على الضعف المستمر في التعامل مع حماية الأهداف السهلة، والتصدّي لما أسماه خبراء في مركز ستراتفور الأميركي للدراسات الإستراتيجية بـ"الهجمات البسيطة لكن الفعّالة"، فضلا عن استعداد وقدرة المتشددين في أوروبا على تنفيذ مثل هذه الهجمات.

مفاجأة منتظرة

المفاجأة في هجمات بروكسل، التي وقعت في مطار زافنتم وفي محطة المترو القريبة من مكاتب تابعة للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، أنها جاءت في وقت كانت فيه نسبة التأهب الأمني في أعلى درجاتها، وكان متوقّعا أن تشهد إحدى العواصم الأوروبية، خصوصا باريس وبروكسل، اعتداءات إرهابية.

ولكن اللافت في العملية كان تعدّد هذه الهجمات وسرعة تنفيذها، حيث جاءت بعد أيام قليلة من القبض على صلاح عبد السلام المتهم الرئيسي في تفجيرات باريس.

وقد كشفت عملية إلقاء القبض عليه بدوره عن مفاجأة أخرى، تمثلت في كون عبدالسلام من أكثر الأشخاص المطلوبين في أوروبا، وكان البحث عنه جاريا طيلة أربعة أشهر، ولم يغادر منزله وكان في حيه وقرب منزل أهله، والصدفة وحدها هي التي قادت إلى اعتقاله.

وكان المحققون يعتقدون قبل ذلك أن المتهم استطاع السفر إلى سوريا مرورا بتركيا، فيما تحدّث شهود عيان عن تواجده في مدينة بوردو الفرنسية، أو في ضاحية أوبرفيلييه بالقرب من العاصمة الفرنسية، بيد أنه ثبت أن صلاح عبدالسلام لم يغادر بروكسل، ولم يغادر حيّ مولينبيك، وأنه بقي متخفيا هناك حتى تاريخ القبض عليه الجمعة الماضي.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن توماس هيغهامر، الخبير في مؤسسة نورويجن دفانس ريسترش استابليشمنت،قوله إن "اعتداءات بروكسل تثبت أنهم على جهوزية كاملة. لا أحد يستطيع التخطيط لعملية من هذا النوع في 48 ساعة (...) ولنقر بأن هذه الهجمات مرتبطة نوعا ما باعتداءات باريس، إنها المرة الأولى التي تتمكن الشبكة نفسها من الضرب مرتين بهذا الحجم". وأضاف توماس هيغهامر "أخشى من أننا سنحصل جميعا على حصتنا من الاعتداءات".

ويقول الخبراء إن انفجارات بروكسل هي تذكير بصعوبة منع وقوع هجمات ضد أهداف حساسة، وقد عاشت أوروبا على وقع مثل هذه الهجمات في مرات عديدة على غرار تفجيرات لندن 2005 وتفجيرات مدريد 2004، أي أن هذا الخطر طالما كان متربّصا بالدول الأوروبية ثم تصاعد مع ظهور تنظيم الدولة الإسلامية.

يعرّف خبراء مركز ستراتفور الأهداف السهلة أو الهشّة بأنها أماكن تكون الحركة فيها مقيّدة، على غرار المطارات والمحطات ووسائل النقل، التي تسمح للمهاجمين باستهداف مجموعات كبيرة من الناس. وعلى عكس الأهداف الصعبة، التي تتطلب مهاجمين ضمن فرق كبيرة واستهدافها يحتاج خططا هجومية دقيقة وعبوات ناسفة كبيرة الحجم لاختراق الدفاعات، فإن ميزة الأهداف السهلة أنها تنفذ من قبل فريق صغير وحتى من فرد واحد باستخدام خطة هجوم بسيطة.

ويؤكّد هذه الرؤية الطيّار جاد الكريم نصر، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للمطارات بمصر سابقا، مشيرا إلى أنه لا توجد منظومة تكنولوجية أمنية متكاملة في مطارات العالم، والقاعدة تفترض وجود ثغرات، لذلك تلزم المراجعة من وقت إلى آخر لسد هذه الثغرات.

وانتقد الخبير الأمني، في تصريحات لـ "العرب"، مستوى التأمين في المطارات الأوروبية جراء عدم وجود أجهزة فحص بالأشعة عند المداخل، كما أنها توجد فقط عند مناطق الحقائب وصعود الطائرات لتسهيل حركة التنقل، وهو ما أتاح لمنفذي العملية الإرهابية في بروكسل الولوج إلى منطقة قريبة للطائرات داخل المطار.

استهداف المطارات

أوضح العميد خالد عكاشة، الخبير الأمني والاستراتيجي، أن استهداف المطارات والطائرات، أصبح هدفا محتملا للجماعات الإرهابية، خاصة أن الحوادث الإرهابية التي تتم بها تترك مردودا كبيرا في الأوساط الدولية، لأنها تثير ذعرا ورهبة لارتباطها بحركة السفر والتنقل للمدنيين ولارتباطها كذلك بحركة السياحة العالمية، بما يعني ضرب اقتصاديات بعض الدول.

وشدد عكاشة على أن الأجهزة الأمنية تواصل بحثها باستمرار عن سبل لتحسين مستويات الأمن والسلامة وضمان مراعاة أمن المطارات، بما يتوافق مع القوانين الوطنية والدولية ولا يترتب عليه تعطيل حركة السفر، نتيجة طول فترة الفحص المخصصة للمسافرين، الأمر الذي يتطلب استخدام التكنولوجيات الفائقة وتعميمها.

ولفت الانتباه إلى أن العديد من الإجراءات قد تكون كفيلة بالحد من ظاهرة الإرهاب في المطارات، عبر منظومة أمنية متكاملة، منها ما تم إعداده من المراقبة عبر الحواجز الإلكترونية، وتقليص عمليات التهريب عبر الحدود التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالإرهاب وتشديد الرقابة على الحدود البرية والبحرية.

وقبل أن يقتل، أقر الزعيم المفترض للمجموعة التي نفذت اعتداءات باريس عبدالحميد أباعود لأقارب له أنه دخل فرنسا "دون وثائق رسمية" مع تسعين رجلا آخرين (سوريون وعراقيون وفرنسيون وألمان وبريطانيون). وكان أيضا تحدث عن اعتداءات أخرى "أسوأ".

تشتبه السلطات الأمنية الأوروبية وخصوصا في بلجيكا وفرنسا، أن تكون هناك شبكة من الإرهابيين المحترفين يمتلكون إمكانيات لوجستية عالية موجودة على الأراضي الأوروبية تضم في صفوفها متخصصين في صناعة المتفجرات، وهذه الشبكة على استعداد لتنفيذ هجمات جديدة.

وقال محللون متخصصون في الإرهاب إن عملية بروكسل رد من تنظيم الدولة الإسلامية على اعتقال صلاح عبدالسلام. ونوّه خالد عكاشة إلى أن المؤشرات تؤكّد أن تنظيم الدولة الإسلامية، الذي أعلن مسؤوليته عن تفجيرات بروكسل، يسعى إلى الضغط بقوة على الدول المعنية بمحاكمة عبدالسلام، فرنسا وبلجيكا بالأساس. وكان التنظيم قد نفّذ خلال الأيام الماضية عمليتين في كل من تركيا وبلجيكا.

وأكد أكثر من مسؤول من مختلف دول العالم في تصريحاتهم على التفجيرات أن عملية بروكسل تؤكد الحاجة إلى رد واسع النطاق، وخاصة من حيث قدرة المجتمعات المحلية على حماية نفسها من الهجمات الإرهابية. وأكّدوا أن الهجمات توضّح الصعوبة التي يواجهها أي بلد، حتى لو كان في حالة تأهب قصوى، مثلما تؤكد على ضرورة اتخاذ تدابير موسعة لمكافحة الإرهاب.

وقال طارق فهمي، الخبير في الشؤون السياسية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، وعضو شبكة مراكز الأبحاث الاستراتيجية بواشنطن، إن الاتحاد الأوروبي في "ورطة كبيرة بعد تفجيرات بروكسل".

وأشار إلى أن الإرهاب لم يستهدف بلجيكا في حد ذاتها، بل استهدف دول الاتحاد الأوروبي بالكامل، فبروكسل هي مقر البرلمان الأوروبي، لذلك اتخذت معظم دول الاتحاد قرارات احترازية سريعا بعد التفجيرات، منوها إلى أن احتمالات إلغاء مباريات كبرى وتطورات كانت ستقام خلال الأيام المقبلة.

وأضاف فهمي في تصريحات لـ"العرب" أن الاتحاد الأوروبي في هذه الورطة مطالب بـ"اتخاذ مواقف وسياسات مباشرة لمواجهة الإرهاب، وربما تصدر قرارات مهمة عن البرلمان الأوروبي على مستوى دول الاتحاد، في هذا الإطار خلال الساعات القليلة المقبلة".

وذهب خبراء مركز ستراتفور إلى أبعد من ذلك مشيرين إلى أن التفجير الذي وقع في مطار بروكسل استهدف بالأساس مكتب الخطوط الجوية الأميركية، في رسالة رمزية تفيد بأن المستهدف من هذه العلمية هي الولايات المتحدة الأميركية ومواطنوها بالدرجة الأولى.

استعدادات أمنية

أرخت هذه التحذيرات بظلالها على الكثير من الإجراءات التي تتخذها مطارات دول متعددة في العالم، كما بعثت بجملة من الرسائل الأمنية والسياسية. وقد دعت الحكومات في أوروبا وخارجها إلى عقد اجتماعات أمن وطنية طارئة وتكثيف الضوابط في المطارات وغيرها من المواقع الحساسة؛ حيث أعلن وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف أنه تم نشر 1600 شرطي إضافي حول المطارات ومحطات القطارات في أنحاء البلاد. وتوقفت قطارات تاليس التي تربط باريس ببروكسل وأمستردام وكولونيا.

وقال رئيس الوزراء الهولندي مارك روته إنه جرى تكثيف إجراءات الأمن في المطارات ومحطات القطارات وعند الحدود المؤدية إلى بلجيكا وفي البرلمان الواقع في لاهاي. وقد يتم اتخاذ المزيد من الإجراءات عند الحدود بالتشاور مع ألمانيا وفرنسا. ونصحت وزارة الخارجية مواطنيها بعدم السفر إلى بروكسل.

بدوره قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إنه يعتزم ترؤس اجتماع للجنة الطوارئ الحكومية. وهناك تواجد كبير للشرطة في مطار لندن الرئيسي هيثرو. وجاري نشر المزيد من رجال الشرطة في لندن، التي عاشت سنة 2005 حادثا مماثلا، وغيرها من المدن. ونفس التوجه أعلنت عنه إيطاليا حيث قالت مصادر الشرطة إنه جرى تكثيف إجراءات المراقبة في المواقع الرئيسية بروما مثل محطات المترو والمطارات.

وقع المحظور

> اعتداءات بروكسل تثبت أنهم على جهوزية. لا أحد يستطيع التخطيط لعملية من هذا النوع في 48 ساعة

واجتمع في أسبانيا خبراء مكافحة الإرهاب لتقرير مسألة رفع مستوى حالة التأهب الوطني الخاصة بمواجهة الإرهاب. وسارت على نفس التوجه مختلف الدول الأوروبية. ووصل التأهب إلى الفلبين التي أمر رئيسها بنينو أكينو بتكثيف إجراءات الأمن في المطارات وغيرها من محطات النقل في البلاد، حيث من المتوقع أن يسافر الآلاف من الفلبينيين بدءا من الأربعاء إلى الأقاليم في عطلات عيد الفصح.

وفي الولايات المتحدة شددت الشرطة إجراءات الأمن في المدن الأميركية الرئيسية. ونفذت عناصر شرطة- ارتدى عدد منهم ملابس مجهزة لهذا النوع من المهام- دوريات في المطارات ومحطات تبديل الرحلات في نيويورك ولوس أنجلوس وشيكاغو وواشنطن في الوقت الذي ألغت فيه خطوط جوية رئيسية رحلاتها المتجهة إلى بروكسل أو حولت مساراتها.

وتكشف هذه الاعتداءات وحالة الهلع التي أصابت كل أوروبا أن شبكات الجهاديين في بلجيكا وفي باقي أوروبا، تبقى قادرة على تنفيذ اعتداءات دامية مهما كانت الضغوط التي تمارسها الشرطة عليها.

وقال مسؤول فرنسي في مكافحة الإرهاب "كان العام 2015 صعبا وأخشى أن يكون العام 2016 فظيعا".

> قبل أن يقتل أقر عبدالحميد أباعود بأنه دخل فرنسا دون وثائق رسمية وتحدث عن اعتداءات أخرى أسوأ

الجالية المسلمة تدفع ثمن إرهاب داعش

محمد بن امحمد العلوي

❏ العملية الإرهابية، متعددة الأهداف، التي جدت صباح الثلاثاء في العاصمة البلجيكية بروكسل، ولئن أكدت جدية المخاوف الأوروبية من انتقال "الجحيم الجهادي" إلى القارة العجوز، إلا أنها أيقظت المخاوف من تحول التحوط الأمني الأوروبي المشروع إلى ضرب من العقوبات في حق الجاليات العربية المقيمة في أوروبا عموما، والجالية المغاربية المقيمة في بلجيكا تحديدا.

تخوفات تكتسب وجاهتها من انقضاض الأحزاب اليمينية على الحدث وتحويله من صراع أوروبي مع الإرهاب، إلى تأكيدات عملية لمقولاتها العنصرية.

وأولى ردّات الفعل المعادية للمسلمين جاءت من المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية دونالد ترامب الذي قال إن اعتداءات بروكسل دليل جديد بأن على الحكومات أن تقمع المتطرفين بكل الطرق الممكنة، حتى باستخدام طريقة "الإيهام بالغرق" في التحقيق معهم، مؤكدا أن سياسات الهجرة فشلت.

ووصف ترامب، الذي دعا إلى منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة، بروكسل بأنها كانت "مدينة جميلة ولا توجد فيها جرائم. والآن هي مدينة منكوبة تماما"، مضيفا "يجب علينا في الولايات المتحدة أن نكون حذرين للغاية بشأن من نسمح لهم بدخول البلاد".

وتوقّع الخبراء والمراقبون مثل هذه التصريحات مشيرين إلى أن الجاليات المسلمة هي التي تدفع ثمن هذا الإرهاب الذي لا علاقة لها به، والذي يدفعها أكثر فأكثر نحو العزلة بل وحتى نحو تبرأ البعض من أصوله الإسلامية.

وفي هذا الصدد من بحث مآلات ونتائج عملية بروكسل الأخيرة، قال عبدالفتاح البلعمشي، مدير المركز المغربي للدبلوماسية الموازية وحوار الحضارات، في تصريح لـ"العرب"، إن هناك تيارات سياسية وإعلامية متشبعة بالفكر اليميني المتطرف والتي لن تفوت هذه الفرصة للتأثير على صورة الإسلام والمسلمين على الخصوص لمصالح معينة.

ونفس التوجّه ذهب إليه جمال الدين ريان، رئيس حركة المغاربة الديمقراطيين المقيمين بالخارج رئيس مرصد التواصل والهجرة، مشيرا إلى أن المتطرفين والعنصريين بأوروبا سيستغلون هذه الأوضاع من أجل إذكاء الحقد والكراهية وسط الأوروبيين تجاه الجاليات العربية المسلمة المقيمة بأوروبا.

وأضاف أنه في ظل هذه الهجمات الإرهابية هناك عدد من المهاجرين المغاربة المقيمين بمختلف الدول الأوروبية خاصة الفاعلين في مختلف الميادين يعملون على تصحيح المغالطات التي يتم الترويج لها حول الإسلام وإظهار وجه التسامح والاعتدال.

الاعتداءات الأكثر دموية في أوروبا

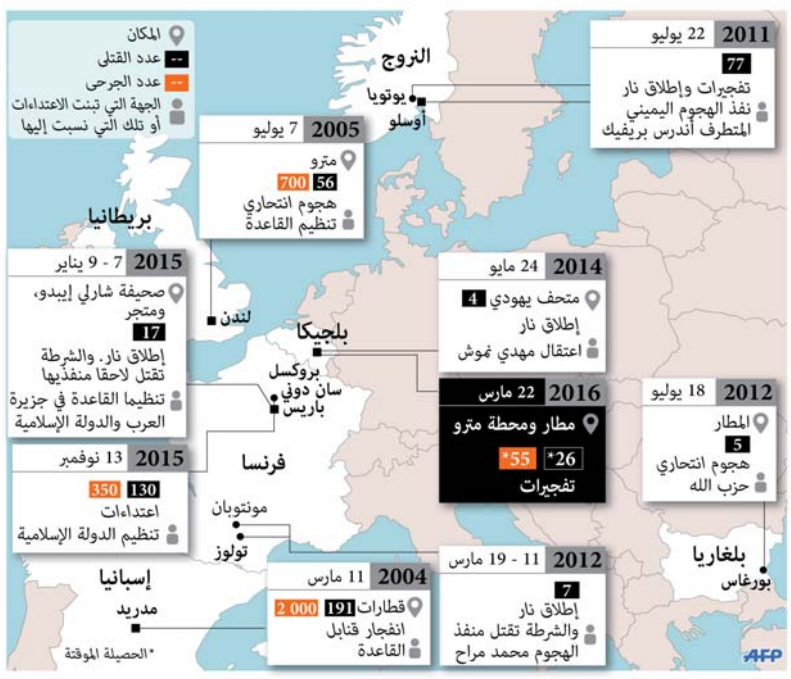

آراء

«تجارب الصواريخ البالستية التي أجرتها إيران مؤخرا هي استفزازات غير مقبولة ويجب الرد عليها بقوة وسرعة بما في ذلك فرض المزيد من العقوبات».

هيلاري كلينتون
المرشحة الديمقراطية المحتملة للانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2016

«المخاوف المتزايدة لدول مجلس التعاون الخليجي بشأن حزب الله لها ما يبررها. فلطالما مارس الحزب أنشطة خارج حدود لبنان، بما في ذلك في منطقة الخليج العربي».

ماثيو ليفيت
مدير برنامج ستاين للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن

لماذا يصعب تصديق إيران

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ يصعب تصديق أن إيران تريد فتح صفحة جديدة مع دول الخليج العربي، لا لشيء سوى لأن الكلام الجميل شيء، والأفعال شيء آخر. يبقى الكلام الجميل كلاما جميلا، خصوصا عندما يستخدم للتغطية على أفعال مشينة تستهدف كلّ دولة من دول المنطقة، إنْ في الجوار الإيراني وإن في المشرق العربي، خصوصا في سوريا ولبنان وفلسطين.

مناسبة الكلام عن السلوك الإيراني طلب "الجمهورية الإسلامية" وساطة الكويت مع دول الخليج عبر وزير الاستخبارات سيد محمود علوي الذي زارها أخيرا.

هل تظنّ إيران أن دول الخليج العربي ساذجة إلى درجة أنّ في الإمكان فتح صفحة جديدة معها بين ليلة وضحاها من دون تغيير في العمق في سلوكها على كلّ المستويات؟

قبل كلّ شيء، ليس سرّا أن إيران تحتل ثلاث جزر إماراتية هي طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى، وذلك منذ العام 1971، أي منذ عهد الشاه. هل تغيّر شيء في السياسة الخارجية لإيران منذ الانتهاء من عهد الشاه؟

من البحرين، إلى اليمن، إلى سوريا، إلى العراق... إلى الكويت ولبنان، مرورا بالأراضي الفلسطينية، تدل كل التصرفات الإيرانية على رغبة في انتهاج سياسة تقوم على الاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية ليس إلا.

لكلّ بلد عربي قصّة مع إيران التي باتت تعتبر نفسها قادرة على المزايدة على العرب فلسطينيا. إذا كان من خدمة أدتها إيران للفلسطينيين، فإن هذه الخدمة صبّت في مصلحة إسرائيل. كلّ ما فعلته إيران هو المتاجرة بالقضية الفلسطينية، وذلك كي يضيع الفلسطينيون كلّ الفرص التي أتيحت من أجل الانتهاء من الاحتلال.

صحيح أن إسرائيل لم تعمل يوما من أجل السلام، لكنّ الصحيح أيضا أنّ التوجه الإسرائيلي الهادف إلى تكريس الاحتلال لقي دعما إيرانيا مستمرّا. كان الهدف الدائم لإيران تعطيل أي عملية سلمية من جهة، والمزايدة على العرب من جهة أخرى.

من يتذكّر دور العمليات الانتحارية التي نفّذتها "حماس" بدعم وتشجيع إيرانيين في القدس وتل أبيب وأماكن أخرى من أجل تأمين وصول بنيامين نتانياهو إلى موقع رئيس الوزراء في أبريل 1996... بعد اغتيال إسحق رابين في نوفمبر العام 1995؟

دفع الفلسطينيون غاليا ثمن الدعم الذي وفرته لهم إيران التي عملت كلّ ما تستطيع لتكريس الانفصال بين الضفّة الغربية وقطاع غزّة. من الصعب تقدير حجم الضرر الذي خلفته إيران على الصعيد الفلسطيني، في وقت كان كلّ همّ طهران منصبّا على تحويل غزّة قاعدة تستخدم في عملية زعزعة الاستقرار المصري.

متى يطرح موضوع الدور الإيراني في المجال الإقليمي، يحتار المرء من أين يبدأ، علما أنّه يستطيع دائما أن يبدأ من الآخر، أي من لبنان الذي يتعرّض، يوميا، لضربات متكرّرة بسبب المشروع التوسّعي الإيراني الذي يصرّ على جعل الوطن الصغير رهينة لديه.

بالنسبة إلى دول الخليج التي تقول إيران إنها تريد فتح صفحة جديدة معها، ليس معروفا لماذا هذا الإصرار على عزل لبنان عن محيطه العربي واستخدامه للإساءة إليها. تبلورت الرغبة الواضحة في عزل لبنان عن العرب، خصوصا عن أهل الخليج، في عهد حكومة "حزب الله". كانت هذه الحكومة برئاسة شخصية سنّية هي نجيب ميقاتي الذي قبل توفير الغطاء المطلوب منه توفيره للحزب الذي بدأ ينشئ "أجنحة عسكرية" لعائلات شيعية معروفة. لم يكن من دور، لهذا "الجناح العسكري" أو ذاك المنتمي لهذه العائلة أو تلك، سوى تهديد العرب الذين يوجدون في لبنان، مع تركيز خاص على أهل الخليج.

كيف يمكن لإيران الادعاء أنّها دولة مسالمة في وقت ليس ما يشير إلى أنّ لديها همّا آخر غير همّ نشر البؤس في لبنان واستخدامه "قاعدة" لانطلاق عمليات عدائية لدول الخليج؟

تترافق عملية إفقار لبنان، بشكل ممنهج، مع سعي جدّي إلى إلغاء مؤسسات الدولة اللبنانية. فتورّط "حزب الله" في الحرب التي يشنّها النظام السوري على شعبه، جزء لا يتجزّأ من عملية مدروسة تستهدف تأكيد أن الدويلة التي أقامها "حزب الله"، الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني، أقوى بكثير من الدولة اللبنانية.

صار من واجب الدولة اللبنانية توفير الغطاء الذي تحتاجه الدويلة لمتابعة السير وفق منهج معين أقل ما يمكن أن يوصف به أنه منهج ذو طبيعة مذهبية فاقعة.

يوفر لبنان المظلوم، الذي تمنع فيه إيران انتخاب رئيس للجمهورية، مثلا على مدى الاستهتار بالعرب وببلد كان في استطاعته توفير نموذج للعيش المشترك في الشرق الأوسط. وهذا معناه، في طبيعة الحال، وجود نموذج حي يتعارض تماما مع ما تمثّله دولة عنصرية مثل إسرائيل تصرّ على اعتراف العرب والفلسطينيين بها كـ"دولة يهودية".

من المعروف، تماما، أن الهدف من الاعتراف بـ"الدولة اليهودية" تبرير تهجير ما بقي من المواطنين الفلسطينيين المقيمين داخل ما يسمّى "الخط الأخضر"، في يوم من الأيّام، بحجة المحافظة على المجتمع الإسرائيلي، الذي صار مجتمعا عنصريا بامتياز.

ليس أمام الكويت سوى القيام بوساطة من دون أن تكون مقتنعة بها. إنها وساطة كويتية تجري بعيدا عن الأوهام، ذلك أن أهل الخليج في حاجة إلى أفعال وليس إلى كلام جميل وشعارات لا تقدّم ولا تؤخّر، بمقدار ما أنّها غطاء للعدوانية الإيرانية. ما لم تدركه إيران أن العرب قرروا أخيرا مواجهتها في كلّ بقعة من بقاع المنطقة، وأن الأساليب التي استخدمتها في الماضي لم تعد صالحة للمرحلة الجديدة التي تتسّم بوجود إرادة عربية مصمّمة على مقاومة المشروع الإيراني.

ليست "عاصفة الحزم" في اليمن سوى انعكاس لهذه الإرادة العربية. ليس الموقف من "حزب الله" وممارساته سوى دليل إضافي على أن لا مجال لتحسين العلاقات الخليجية – الإيرانية قبل أن تظهر طهران بالملموس أنّها تغيّرت.

إلى إشعار آخر لا دليل على أي تغيير إيراني من أيّ نوع كان. لا يمرّ يوم إلا وتزداد الدلائل على أن "القاعدة" وكلّ ما أنتجته من تنظيمات متطرّفة كـ"داعش" وغير "داعش" جزء لا يتجزّأ من استراتيجية إيرانية بعيدة المدى أوصلت الشرق الأوسط والخليج إلى ما وصلا إليه.

كلّما مرّ يوم تتكشف فصول جديدة من التعاون العميق بين ميليشيات إيران و"القاعدة"، وهو تعاون يعطي فكرة عن خطورة التحالف القائم بين التطرّفين السنّي والشيعي على الاستقرار في المنطقة كلها.

نعم لعمل المرأة في الصيدليات

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❑ أثار رفض هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تشغيل الفتيات في الصيدليات بالسعودية ردود فعل متباينة. الجهات المختصة سمحت للمستثمرين الذين يملكون صيدليات داخل المجمعات التجارية وفي المستشفيات بتوظيفهن، فلماذا اعتراض الهيئة؟ هل هيئة الأمر بالمعروف هي الجهة التشريعية أو التنفيذية المعنية بسن أو منع العمل للمرأة في السعودية؟ وهل يحق للهيئة أن تضع الأنظمة، أم أن هذه مسؤولية وزارة العمل السعودية؟

نُسِبَ إلى عضو لجنة الصيدليات في غرفة جدة، إبراهيم آل بدوي، قوله إن الهيئة رفضت تشغيل النساء في الصيدليات العامة رغم وجود حاجز يفصل بين قسمي النساء والرجال. أكاد أجزم أن شريحة عريضة من المجتمع تتفق مع مطلب تشغيل المرأة في الصيدليات. المبررات والإيجابيات كثيرة؛ وفرة الخرّيجات في مجال الصيدلة حيث توجد 500 خريجة من كلية واحدة، ناهيك عن وجود 17 كلية صيدلة في السعودية. إبراهيم بدوي يسأل بحرقة مواطن "إذا لم يتم توظيفهن في قطاع الصيدلة فأين سيعملن؟".

حسب التقارير الإخبارية، يواجه المستثمرون في مجال الصيدلة الراغبون في توظيف النساء طلبا بتحويل الصيدلية إلى نسائية بشكل كامل. هذا المطلب غير عملي من النواحي الاجتماعية والتجارية.

للأسف الشديد، الاشتباه هو القاعدة التي ينطلق منها البعض لتقويم سلوكيات أفراد مجتمع لم يصدر منهم ما يسيء للأخلاق أو الشريعة، كما يراد تفسيرها. بعض رجال الهيئة ينظرون بالشك والريبة إلى كل ما يتعلق بأمور المرأة. الأصل لدى البعض منهم هو الذنب ما لم يثبت العكس، وهو ربما ما يفسر اعتراضاتهم المستمرة على تواجد المرأة في الأسواق والمنتزهات وغيرها من الأماكن العامة.

التاريخ يعيد نفسه؛ فالمتشددون في المجتمع السعودي اعترضوا على الكثير من الأمور التي تخص المرأة. التاريخ سجل روايات عن الاعتراض على تعليم البنات وعمل المرأة وخاصة بائعة أو كاشيرة في المحال التجارية من ضمن "ممنوعات" أخرى. لا يزال المجتمع السعودي يعيش على وقع حوادث سابقة كان بالإمكان اتخاذ إجراءات أكثر حكمة في علاجها. من ضمن هذه الحوادث حريق مدرسة البنات في مكة، والمطاردات، وحادثة المواطن البريطاني وزوجته السعودية أمام مجمع تجاري، ثم قضية سحل فتاة المول في الرياض.

عودة لخريجات الصيدلة. المرأة السعودية أثبتت جدارتها، بل تفوقها، في مجال الصيدلة والطب. الفتيات في وحدة العمل التطوعي بكلية الصيدلة بجامعة حائل نفذن عددا من الحملات التوعوية عن الأمراض المزمنة التي استهدفت طالبات ومنسوبات كليات البنات، كمرض السكري وارتفاع ضغط الدم والسمنة واضطرابات دهون الجسم والزهايمر وحب الشباب. إذن لدينا الكوادر المتخصصة وهي تعمل بجد ونشاط، فلماذا لا نستثمر هذه الموارد البشرية لتعمل في الصيدليات؟

خلال استقبال الأمير فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم وكيل وزارة العمل محمد الفالح، أكد أن توظيف السعوديين هو هاجسه الأول بالمنطقة. الأمير أكد أن برنامج توطين الوظائف، سيركز في منطقة القصيم في البداية على توطين وظائف الصيدليين في الصيدليات التجارية المنتشرة في مدن ومحافظات المنطقة، من ضمن مجالات أخرى. إذن الفرص موجودة ومتاحة.

بإقصاء وتهميش المرأة، لن يكتمل القمر بدرا. نعم لعمل المرأة في الصيدليات. لدينا 7 آلاف صيدلية تنتشر في جميع أنحاء المملكة، ولكنها بلا تنظيم ونسب السُّعُودَة فيها ضعيفة جدا. توظيف الخريجات السعوديات في الصيدليات يحل ثلاثة مشاكل؛ استيعاب خريجات كليات الصيدلة، استثمار مهارات المرأة في التنظيم والترتيب، وزيادة نسبة السعودة في القطاع الخاص.... فلماذا الاعتراض؟

هل هيئة الأمر بالمعروف هي الجهة التشريعية أو التنفيذية المعنية بسن أو منع العمل للمرأة في السعودية

يريدون البحرين وينسون الأحواز وبوشهر وخراسان

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❑ "وَدِدْتُ لَو أنّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فَارِسَ جَبَلًا من نَار، لَا يَصِلُونَ إلَيْنَا مِنْهُ، وَلَا نَصِلُ إلَيْهِمْ". الخَليفة عمر بن الخطّاب.

يقول التاريخ إن الجغرافيا في العالم كله، من أول حياة البشرية، لم تتغير ولم تتبدل. فلم ينتقل أيٌّ منها من مكانه ليسكن في مكان غيره. أهلها فقط لم يعرفوا الثبات على حال. ففي كل مفصل من مفاصل الزمن كانت الأمم والقبائل والشعوب تتبادل الغزو والسطو والعدوان.

ولم تنجُ منطقتنا العربية من اختراقات وغزوات واحتلالات عبر العصور المتعاقبة. ودولنا العربية المتتالية، دولة الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية، فعلت بدول العالم البعيدة وشعوبها ما فعلته بالدول والإمبراطوريات المجاورة. وإيران واحدة منها، وأهمها، وأطولها احتلالا من قبل الجيوش العربية الإسلامية مئاتٍ من السنين.

ومن يطالب اليوم، أيا كان، بإعادة تفصيل الجغرافيا على ما كانت عليه قبل قرون، لا يستمع إلى التاريخ، ولا يفهم ما تقوله الجغرافيا له ولنا وللعالمين أجمعين. إنه إما واهم وإما أحمق وإما خبيث. هذه الحقيقة هي التي يؤمن بها العقلاء، ويكفر بها الجهلاء.

تخيلوا كيف سيغدو العالم الكبير لو تقاتل أهله من أجل إعادته إلى ما كان عليه قبل خمسين عاما، أو مئة، أو ألف، أو بضعة ألوف من السنين؟

فماذا تقولون عن الجنرال سعيد قاسمي، قائد ميليشيات أنصار حزب الله المرتبطة بالمرشد الإيراني علي خامنئي حين يطالب باحتلال البحرين، وضمها إلى إيران، زاعما أنها كانت تابعة لمحافظة بوشهر؟

وبالعودة إلى التاريخ نجد أن وجود البحرين أكثر عراقة من الدولة الصفوية التي تمكنت، في غفلة من الزمن، من غزو البحرين واستعمارها سنة 1602 م".

فتاريخها يعود إلى أكثر من 5000 عام عندما كانت حضارة دلمون مسيطرة على الخطوط التجارية بين الحضارة السومرية وحضارة وادي السند.

وفي القرن الميلادي الأول، أسماها الإغريق "تايلوس"، تنفيذا لأمر الإسكندر الأكبر. وكانت مركز تجارة اللؤلؤ. أما جزيرة المحرق فأسموها "أرادوس".

وقبل ظهور الإسلام عرفت باسم "أوال"، نسبة إلى صنم في جزيرة المحرق الحالية كان يعبده بنو بكر بن وائل وتميم، حسب ما تذكر المصادر الإسلامية".

وقد "كانت جزر "أوال" في تلك الفترة مرتبطة بالساحل الشرقي للجزيرة العربية، وتشكل الجزر مع المنطقة الممتدة من العراق شمالا إلى قطر جنوبا إقليما واحدا يسمى "بلاد البحرين". "ثم صار من أوائل الأقاليم التي اعتنقت الإسلام، في 629 م" (العام السابع للهجرة).

وبعد استيلاء العباسيين على الخلافة سنة 750م (132هـ) جعلوا بلاد البحرين وعُمان تحت ولاية اليمامة، حتى ظهرت حركة القرامطة التي استولت على شرق الجزيرة العربية سنة 899 م، وجعلت عاصمتها في الأحساء.

و"في عام 1521 م وصل البرتغاليون إلى البحرين، وأنزلوا قواتهم فيها، ونازلهم عليها زعيم الجبور مقرن بن زامل، فوقع قتيلا في المعركة، وبذلك سقطت جزر البحرين تحت الحكم البرتغالي لثمانين عاما، حتى قام الفرس الصفويون باحتلال الجزيرة سنة 1602م، وحتى سنة 1783 م".

المهم في هذا الاستطراد التاريخي أن هيمنة الفرس على دولة البحرين كانت عابرة، وواحدة من سلسلة غزوات عديدة قصيرة تعاقبت عليها، ولم تتمكن من امتلاكها، ولم تستطع أن تغير هويتها العربية الثابتة.

ولا نجد ردا عادلا على هذا الجنرال الإيراني المُطالب بضم البحرين إلى محافظة بوشهر، بزعم أنها كانت، في حقبة من السنين، تحت هيمنة الفرس الغزاة، أفضل من أن نطلب منه أن يعيد إلينا أملاكنا، قبل ظهور الإسلام وبعده بمئات السنين، الأحواز، نهاوند، همذان، أصفهان، قومس، جرجان، طبرستان، أذربيجان، كرمان، سجستان، مكران، وخراسان.

هؤلاء هم المتعصبون من الفرس، لا ينصفون، ولا يعدلون، ولا يتقون. نسعى إلى حسن جوارهم، ويسعون إلى عداوات الزمن السحيق الرديء.

هيمنة الفرس على دولة البحرين كانت عابرة، وواحدة من سلسلة غزوات عديدة قصيرة تعاقبت عليها، ولم تتمكن من امتلاكها، ولم تستطع أن تغير هويتها العربية الثابتة

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«لبنان يقع رهينة أعمال حزب الله التوسعية. وحزب الله يدفع حاليا فاتورة سياسته الإيرانية التوسعية، حيث تحول إلى دولة داخل لبنان لها اسلحتها ووزير خارجيته ودبلوماسيتها».

ألبير كوستنيان

عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب اللبناني

«ترامب ينتمي إلى فئة من الناس لديهم كبش محرقة لكل شيء وليس لديهم إطلاقا حلا عمليا، لا أوروبا ولا الولايات المتحدة مستعدتان لرئيس لا يملك خبرة دولية».

مارتن شولتز

رئيس البرلمان الأوروبي

على حزب الله الاختيار بين المقاومة والحكومة

منى فياض

كاتبة لبنانية

إيران دولة لها نظامها الشرعي وحكومته التي تقرر سياساته، بينما حزب الله يورط لبنان ودولته رغما عنهما، فيما هو لا يمثلهما ولا يمكنه التصرف باسمهما

❏ اعتدت مؤخرا أن أشير إلى إيران ومواقفها وليس إلى حزب الله، إذ أن السؤال المطروح هو هل ما زال هذا الأخير يملك زمام أمره وقراراته؟ لأنه كما يقول أمينه العام تماما "جندي في جيش الولي الفقيه" ينفذ الأوامر العسكرية والأمنية التي يتلقاها. وهذا لا يمنع أن يساهم أحيانا في صياغتها وإخراجها، لكن الغاية منها خدمة إيران ومصالحها.

سبق أن كتبت عن سياسة إيران المزدوجة، التي تتصرف تارة كدولة تريد أن تظهر نفسها كجزء من المنظومة الدولية العالمية وتجهد لتجميل صورتها وفتح أبوابها للرساميل الغربية. لكنها تمعن في التصرف كحزب عقائدي وثورة تغزو وتريد أن تفرض سياساتها ضاربة بعرض الحائط المواثيق الدولية والأعراف الدبلوماسية. وليس أدل على ذلك من إحراق السفارة السعودية في إيران وقنصليتها.

حزب الله يتصرف بازدواجية مماثلة في لبنان. فهو يعلن أنه مقاومة ويمتلك جراء ذلك أجهزة وأعتدة أمنية وعسكرية، مع أجندة خاصة ينفذها بمعزل عن إرادة الشعب والدولة اللبنانية، كما يتمتع، جراء ذلك، بإعفائه من الرسوم الجمركية في ما يتعلق بنشاطه المقاوم هذا.

صفة المقاومة جعلته يسمح لنفسه بالقيام بنشاطات أمنية وعسكرية على طول الكرة الأرضية وعرضها. كما جعلته يشترك في الحرب على الشعب السوري (ناهيك عن اليمني)، تلبية لأوامر مرشد إيران، ويرسل مدربين وخبراء إلى اليمن وإلى البحرين، ويقوم بأعمال تضر الأمن الوطني في عدد من البلدان العربية من مصر إلى السعودية، بحسب وثائق عرضت بعضها وسائل الإعلام. وأخيرا اتهم مع إيران بصلات تربطهما بنشاطات القاعدة وأسامة بن لادن وهجمات 11 سبتمبر 2001. في عودة إلى عصور غابرة وقبل أن تترسم حدود الدول الوطنية ويُعرف كل مواطن بانتمائه الحصري لدولة وجنسية معينة أولا، وليس لطائفة ولا لدين ولا لحزب، لكن بالرغم من كل ذلك، حزب الله يفرض نفسه ويحميها باسم لبنان وكجزء من الدولة اللبنانية وبرلمانها وحكومتها. وبهذا نجده ينسخ النموذج الإيراني في لبنان. لكن إيران دولة لها نظامها الشرعي وحكومته التي تقرر سياساته، بينما حزب الله يورط لبنان ودولته رغما عنهما، فيما هو لا يمثلهما ولا يمكنه التصرف باسمهما. إنه يمثل شريحة من اللبنانيين بالطبع، لكن لا نعلم إذا كانت لا تزال توافق حقاً على هذه الأدوار المنتشرة التي لم تكن مكشوفة إلى هذا الحد حتى الآن.

هناك سؤالان يطرحان في هذه المناسبة: الأول هل حزب الله هو حزب مقاومة حقا؟ وهل هذا سلوك مقاوم؟، الثاني كيف توصل حزب الله إلى فرض سياساته على الجمهورية اللبنانية، حيث يمنع انتخاب رئيس للجمهورية ويعطل البرلمان عبر عدم حضور الجلسات ويعطل الحكومة؟

في ما يتصل بالسؤال الأول نجد أن حزب الله اعتمد طويلا في سلوكه على سمعته الطيبة، في لبنان وعند الشعوب العربية، جراء مقاومته إسرائيل ومساهمته في تحرير لبنان. فهل لا يزال "مقاومة" حقا الآن؟

تعريف المقاومة ودورها متفق عليه عامة، هي الدفاع عن الوطن ضد أخطار خارجية، مثل احتلال أو اعتداءات من طرف خارجي على التراب الوطني. وذلك في حال عجز الجيش الوطني أو تواطئه مع الاحتلال. لكن الجيش اللبناني جيش وطني يقوم بدوره في حماية الحدود من الجنوب إلى الشمال منذ أن سمح له بذلك بعد حرب 2006، وجنوده وضباطه من أكفأ جنود العالم. ألا تنتفي إذن صفة المقاومة عنه بعد أن تحرر الوطن ليعود أعضاؤه مواطنين كغيرهم؟ بمعنى أن يحلّوا أنفسهم كمقاومة ويمكن لمن يرغب بالاستمرار في الدفاع عن الوطن الانخراط في الجيش.

هذا عدا عن أن المقاومة لا يمكن أن تكتسب شرعيتها إلا عندما تكون غالبية الشعب معها.

حالة حزب الله تشكل استثناء لجميع المقاومات المعروفة منذ نشأته وطريقة استحواذه على المقاومة ومنع مكونات الشعب الأخرى من الاستمرار فيها وجعلها حصرية باسمه وربطها بطرف خارجي بات يهدد الأمن القومي العربي ويعبث به باعتراف رجاله.

فإذا كان حزب الله مقاومة لبنانية أي عربية، هل يمكنه أن يكون جزءا من مشروع هيمنة على لبنان وغير لبنان؟ كيف لمكون لبناني عربي أن يرضى بالانتماء إلى جهة تتبجح بأنها تحتل أربع عواصم عربية منها بيروت التي يفترض به الدفاع عنها؟ أم هناك احتلال إيراني حلال ومقبول، وآخر إسرائيلي حرام ومرفوض؟ تصبح المفارقة: أن هناك طرفا داعما "لمقاومة" بلد لكنه يعلن "احتلاله" لهذا البلد عبر "المقاومة" التي يدعمها بالذات؟

بالنسبة للسؤال الثاني، نجد أن حزب الله يتبع سياسة إيران واستراتيجيتها التي تعتمد الدهاء ، ومن هنا القول المأثور في أنها "تذبح بالقطنة"، فسياساتهم تخطط لمعاركها مسبقا وعلى مدى طويل وتعتمد الصبر والدهاء. تتجنب مهاجمة القوي وتهاجم الضعيف، كما أنها لا تضرب إلا مباغتة وعندما تكون على ثقة بالنجاح، وهي لا تتوقف عن التحرك والهجوم كي تبقي أعداءها في حالة خوف وحذر دائمين.

وفي كل ذلك لا تنسى أن تحافظ على معنويات جمهورها عبر بروباغندا مدروسة تغطي على الهزائم وتجعلها انتصارات وتضخم مكاسبها. فالإعلام من أهم وسائلهم القتالية ويخصصون له المليارات ويشترون الصحافيين والكتاب حتى الغربيين منهم. الإعلام هو سلاح هذه المنظومة الفعال الذي تعتمده لمحاربة الأعداء والقضاء على الخصوم وتحطيم معنوياتهم.

هي في كل ذلك تعتمد سياسة القضم والأذى بجرعات صغيرة مدروسة، حيث لا تجعل عدوها يتخلى في سلوكه عن تحفظاته كي لا يرد عليها بشكل قوي مؤذ. الأمر الذي تخطته في اليمن مثلا عقب سكرة الانتصارات والتفاخر باحتلال 4 عواصم عربية ما استجلب عاصفة الحزم وكل ما تبعها.

إن المقولة الذهبية لحزب الله، على هدي إيران، هي أن الدرب المفضي إلى النصر الكبير يمر عبر الآلاف من الانتصارات الصغيرة. وهذا ما نجح في لبنان على كل حال.

من هنا وأمام تدهور الدولة اللبنانية وتحللها، على الحكومة اللبنانية وحزب الله الكف عن التكاذب واللف والدوران. هذا إذا أرادت الحكومة ومن يقف حقا مع لبنان، أن يحفظاه. المطلوب المواجهة وتخيير حزب الله بين كونه حزب مقاومة (رغم التحفظات على هذه التسمية) تأتمر بأوامر الولي الفقيه أو غيره، وبين أن يكون جزءاً من الدولة وممثلاً في الحكومة عبر وزراء يمثلونه حصراً ولا يمثلون حكومة لبنان ورئيسها.

الدولة اللبنانية ليست في حرب مع سوريا ولا مع أي بلد آخر، والجيش اللبناني يدافع عن الحدود مع سوريا وفي الجنوب، مع أنه يقف عاجزا أمام خرقها من لبنان إلى سوريا. يحق لحزب الله أن يفعل ما يشاء، سواء كأفراد أو كفرقة مذهبية خاضعة للولي الفقيه، لكن ليس باسم المقاومة ولا باسم اللبنانيين.

وبهذه الحالة على حزب الله أن يثبت هل هو فعلا جزء من الحكومة اللبنانية وبالتالي لا يورطها في قتال عابر للحدود ومخل بأمن العديد من الدول، ويسمح بالحفاظ على الحد الأدنى من الوجود اللبناني بما يسمح للبلد بالاستمرار في حده الأدنى من أجل المصلحة المشتركة لجميع من يستظل بسمائه.

المرأة الحريرية تحكم العالم

فاروق يوسف

كاتب عراقي

صوت الأميركيون مرتين لأول رئيس أميركي من أصول أفريقية، ومحوا عار تاريخ من العنصرية، فلم لا يفعلونها ثانية ليقدموا درسا في الانتصار على التمييز ضد النساء

❏ قد تفاجئ الولايات المتحدة نفسها باختيار دونالد ترامب رئيسا. لكنها إن أرادت أن تشفق على نفسها فما عليها سوى أن تختار هيلاري كلينتون. صحيح أن الرئيس الديمقراطي باراك أوباما استطاع، بحنكة، أن يمحو شيئا من العار الذي ألحقه الجمهوري جورج بوش الابن بالولايات المتحدة، غير أن طيش ترامب ربما سيفجر كل الذكريات المخزية. هيلاري هي ابنة المطبخ الديمقراطي الذي لم يقدم غذاء مسموما للعالم.

العالم يحتاج إلى هيلاري أكثر من حاجة الولايات المتحدة إليها. فبعد أن أمسك أوباما بالثور الأميركي الهائج من قرنيه وروضه لثماني سنوات ومنع شروره حين غلفه بورق هدايا ابتسامته التي تكشف عن شعور بالمرارة، لم يعد مقبولا أن يستعيد ذلك الثور هيجان جنونه.

بالنسبة للعالم فإن الولايات المتحدة قد تغيرت، ولذلك فإن العالم نفسه قد تغير. لم تعد الزعامة أحادية، بل سمح وضع الولايات المتحدة الجديد لقوى أخرى في أن تستعيد مكانتها ويكون لها رأي مؤثر وملزم ومحترم.

على العكس مما يُقال فإن الولايات المتحدة لم تضعف في حقبة أوباما، بل صارت أكثر حكمة وهو ما يليق بقوة كبرى وهي تتعامل مع قضايا إنسانية ملتبسة وشائكة.

ربما شعر بعض العرب أن أوباما لم يعر قضاياهم الاهتمام الكافي. ربما شعروا أنه خذلهم حين تحمّس لحسم مسألة النووي الإيراني سلميا. غير أن ذلك البعض سرعان ما تفهم الأسباب التي حدت بسيد البيت الأبيض للتعامل معهم بأعصاب باردة.

العالم بالنسبة للرئيس القادم من أصول أفريقية ليس غابة. لذلك لم يلجأ إلى استعمال لغة القوة في الحديث عن أكثر الموضوعات إثارة للانفعال. ما تغير في الولايات المتحدة لا يمكن التراجع عنه بضربة حظ قد يقوم بها ناخب أميركي على سبيل الخطأ. ترامب هو الخطأ بكل المقاييس.

وهو لا يصلح لمنافسة هيلاري على منصب الرئاسة الأميركية، إلا إذا كان الشعب الاميركي مستعدا للتخلي عما اكتسبه من تهذيب أخلاقي أثناء حقبة أوباما ليصطلي بنار "بُوشَوية" جديدة، قد تخترع حروبا من نوع مختلف عن تلك الحروب التي اخترعها جورج بوش الأب والابن معا.

ليس من المؤكد أن كلينتون ستكمل خط أوباما وليس مطلوبا منها القيام بذلك. غير أن ما هو مؤكد أنها ستخلص لنزعة السلام التي خبرتها سيدة أولى في البيت الأبيض ووزيرة خارجية. وهما موقعان لم تحظ بهما معا سيدة أميركية سواها.

قد تكون المرأة الحريرية التي هي هيلاري كلينتون أشد صرامة من المرأة الحديدية التي هي مارغريت تاتشر. غير أنها الصرامة التي ستهب الولايات المتحدة، والعالم الذي يدور في فلكها، نوعا من المراس العقلاني.

هيلاري هي ابنة تجربة الحكم في السنوات العصيبة. كانت سيدة البيت الأبيض في السنوات التي أعقبت حرب الخليج الأولى، ومن ثم أصبحت وزيرة للخارجية في السنوات التي أعقبت احتلال العراق وأفغانستان.

في الحقبتيْن كانت القيم الأميركية في أكثر أحوالها ترديا وكان على هيلاري أن تقاوم الانهيار الأخلاقي الذي نتج عن حروب مدمرة ألحقت الهلاك بالشعوب. لقد عاصرت هيلاري رجلين أخلاقيين في السياسة هما زوجها بيل كلينتون ورئيسها باراك أوباما. وهو ما يجعلني مطمئنا إلى أنها تعلمت الدرس جيدا. ستكون هيلاري أول امرأة تحكم الولايات المتحدة. وهي مأثرة سيفكر فيها الأميركيون طويلا قبل أن يصوتوا لترامب.

فعلها الأميركيون حين صوتوا مرتين لأول رئيس أميركي من أصول أفريقية، وكانوا في ذلك قد تفوقوا على أنفسهم ومحوا عار تاريخ من العنصرية، فلمَ لا يفعلونها ثانية ليقدموا درسا في الانتصار على التمييز ضد النساء؟

نظام الفضائح المتناوبة

عديد نصار

كاتب لبناني

سلسلة الفضائح المتناوبة التي تستخدم لتغطي كل منها على أخرى تعبر عن مدى تغول الفساد في كل المجّالات حتى تلك التي تهدد صحة المواطنين بشكل مباشر

❏ بينما لا تزال فضيحة النفايات المتراكمة التي أغرق بها نظام ائتلاف المافيات المتسلطة اللبنانيين تزكم الأنوف، يتم نبش المزيد من الفضائح التي لا تقل خطورة على البلاد والمواطنين وصحتهم كل يوم.

ولأن الحلول المطروحة من قبل حكومة هذا الائتلاف لا تقل فضائحية عن الأزمات ذاتها، فإن قوى النظام تلجأ إلى التورية على تلك الحلول بنبش ملفات أخرى للتعمية على ما تجر تلك الحلول على البلاد من كوارث.

أما اجتراح تلك الحلول فأستاذها النبيه رئيس مجلس نواب النظام نبيه بري، وأما داهية التورية والتعمية على تنفيذها فهو رئيس تكتل اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط.

أما حل أزمة النفايات الذي مر بعدد من المحاولات الفضائحية التي، لو كانت هناك حدود دنيا من المحاسبة، لزجت أصحابها ومن وقف وراءهم في السجون، والذي انتهى إلى إعادة فتح المطامر وإنشاء مطامر جديدة في مناطق مختلفة، هذا الحل الذي أقرته الحكومة مؤخرا باعتباره حلا مؤقتا يستمر العمل به لأربع سنوات. تصوروا: مؤقت لأربع سنوات! والذي رفضه اللبنانيون ولا يزالون يقاومونه، والذي عهد إلى نفس المجلس، مجلس الإنماء والإعمار المشكو منه طيلة السنوات الماضية، وإلى نفس الشركة، سوكلين، التي تتم مقاضاتها في تهم الفساد المالي، فتحاول السلطات فرضه بأي شكل مستخدمة الأجهزة الأمنية في تنفيذه.

وللتعمية على هذه الجريمة بحق اللبنانيين وسلامتهم وبيئتهم، تظهر فجأة فضيحة شبكات توزيع الإنترنت غير الشرعية التي توزع اشتراكاتها ليس فقط على المواطنين، بل على مؤسسات الدولة نفسها.

مَن مِنَ المواطنين والمقيمين في لبنان الذين هم على اتصال بالشبكة الإلكترونية لا يعرف أن غالبية اشتراكاتهم في شبكة الإنترنت تتم عبر شبكات غير شرعية؟ ولكن وزير الاتصالات اكتشف ذلك قبل أيام معدودة، ولم تخيب وسائل الإعلام ظن قوى السلطة بها لتتلقف الخبر وتحرف أنظار اللبنانيين عن السير قدما بتنفيذ قرار السلطة في شأن حل أزمة النفايات. ولما كان المتضررون من هذا الحل قد أخذوا على عاتقهم الاستمرار في مقاومته، نهض النائب وليد جنبلاط بنفسه بمهمته على أكمل وجه من خلال تويتر، فغرد قائلا "بدأ الحديث عن تفاصيل الشبكة كما توقعنا ومن قبل الوزارة المعنية أيضاً كما توقعنا، وباعتراف كبير المشرفين والمهيمنين والمحميين في الوزارة المختصة الذي ذكر العديد من المواقع واستغرب المسكين كيف تم تركيبها وادعى تقريباً جهله بالأمر. يا حرام".

وإذا كانت مباني وزارة الدفاع والبرلمان وسواهما من المؤسسات قد انقطعت عن الفضاء الإلكتروني بسبب تفكيك أجهزة الشبكات غير الشرعية التي كانت تعاقدت معها، فإن النائب وليد جنبلاط لم يخبرنا عبر أي شبكة يغرد، وما إذا كانت شرعية أم لا.

وإذا كانت هذه الفضيحة لا تكفي للتعمية على الطريقة التي لجأت إليها السلطة في طمر النفايات، فإن فضيحة أخرى قد تشغل المواطنين لأيام قادمة أخرى. فضيحة تطالهم في لقمة عيشهم وفي صحتهم بشكل مباشر: القمح المسرطن الذي كشف عنه وزير الصحة وائل أبوفاعور، الوزير عن كتلة اللقاء الديمقراطي التي يرأسها وليد جنبلاط.

فقد ظهر لدى وزير الصحة أن أربع عينات من القمح المستورد المخزن في مرفأ بيروت، من أصل سبع تم فحصها، تحتوي على نسب خطيرة من مادة الأفلاتوكسين المسرطنة تجاوزت العشرين مايكروغراما في الكيلو غرام الواحد، في حين أن أقصى تلك النسب يجب ألا يتجاوز الخمسة مايكروغرامات. ولكن القضية ليست في اكتشاف النسب المرتفعة من المواد المسرطنة في القمح، إنما في كون نتائج الاختبار قد صدرت بعد أن كانت كميات كبيرة منه قد انتشرت في الأسواق! فما نفع الكشف عن النتائج بعد أن صار القمح طحينا والطحين خبزا على الموائد يتناوله اللبنانيون والمقيمون؟

تعبّر سلسلة الفضائح المتناوبة التي تستخدم لتغطي كل منها على أخرى عن مدى تغول الفساد في كل المجالات حتى تلك التي تهدد صحة المواطنين بشكل مباشر، وهذا ناشئ عن ثقة راسخة لدى القوى المافيوية المسيطرة أنها محصنة حيال أي مراقبة أو محاسبة طالما هي ممسكة بالجهاز القضائي من جهة، وفي ظل العجز التام لدى أجهزة الرقابة الأخرى من المجلس الدستوري، إلى ديوان المحاسبة، إلى التفتيش المركزي... التي شلت قدرتها على الفعل.

ويبقى أمام اللبنانيين الاختيار بين خوفهم من بعضهم كمجموعات طائفية والذي تغذيه قوى النهب والفساد من أجل تمزيق وحدتهم وبالتالي تأبيد سيطرتها، وبين خوفهم على سلامتهم وصحة ومستقبل أبنائهم وبالتالي تجاوز الخيار الأول والتوحد في وجه من يسمم طعامهم وماءهم ويدمر بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الاقتصاد الروسي انكمش في فبراير بنسبة 2.7 بالمئة بمقارنة سنوية لكن الانكماش سيتوقف إذا بقيت أسعار النفط فوق 40 دولارا للبرميل».

أليكسي أوليوكاييف
وزير الاقتصاد الروسي

«المغرب يضطلع بدور أساسي في مشاريع التنمية في دول أفريقيا، التي تستقبل مشاريعه دائما برحابة صدر، لأن الرباط صادقة في علاقتها مع أفريقيا».

حفيظ العلمي
وزير الصناعة والتجارة والاستثمار والاقتصاد الرقمي في المغرب

أبل تغير فلسفتها لانتزاع حصص إضافية من الأسواق

● أيفون وآيباد جديدان بأسعار تفاجئ توقعات الأسواق ● أبل تجدد إصرارها على تحدي الحكومة الأميركية في حماية البيانات

خطت شركة أبل خطوة كبيرة نحو تغيير فلسفتها التي كانت تركز على عدد محدود من المنتجات مرتفعة الثمن وإهمالها لقطاعات واسعة من المستخدمين، حين طرحت أجهزة جديدة بأسعار منخفضة مقارنة بأجهزتها السابقة، لكن محللين قالوا إنها لا تزال أغلى من منافسيها.

مطاردة جميع أنواع المستخدمين

❑ **لوس أنجليس** – كشفت شركة أبل الأميركية للإلكترونيات عن أجيال جديدة من الهاتف الذكي آيفون والكمبيوتر اللوحي آيباد، كما أعلنت خفض سعر الساعة الذكية "أبل ووتش" وذلك خلال المؤتمر الإعلامي الذي نظمته يوم الاثنين.

ويشكل الإعلان انعطافة كبيرة عن فلسفتها السابقة في التركيز على منتجات قليلة، في محاولة لاستهداف شرائح من المستهلكين، لم يكن لها نصيب كبير بينهم.

وقدمت الشركة الهاتف آيفون أس.إي مقاس 4 بوصات (10 سنتيمترات)، وهو يجمع بين تصميم هاتف آيفون.5 وخصائص آيفون.6 ويحتوى الهاتف على معالج أقوى وكاميرا بقوة 12 ميغابكسل وشريحة من طراز أن.أف.سي تدعم نظام الدفع الإلكتروني أبل.باي.

أسعار مفاجئة

وكان طرح آيفون أس.إي متوقعا على نطاق واسع، لكن طرحه في السوق الأميركية بسعر 399 دولارا وفي السوق الأوروبية بسعر 549 دولارا، جاء مفاجئا بدرجة كبيرة.

ويمكن أن يمثل هذا السعر تحديا بالنسبة إلى المنافسة في سوق الهواتف الذكية رخيصة الثمن وهي السوق التي كان يفترض أن الطرح الجديد يستهدفها، والتي ظلت أبل تتفادى دخولها طوال السنوات الماضية.

تيم كوك:
علينا أن نقرر كأمة مدى سلطة الحكومة على بياناتنا وخصوصياتنا

وكانت أبل تركز في الماضي على عدد محدود من المنتجات ذات الجودة العالية والأسعار المرتفعة، لتحقيق أرباح كبيرة، حتى لو كان ذلك على حساب حصتها السوقية التي تراجعت أمام الأجهزة المنافسة الأقل سعرا، مثل منتجات شركة سامسونغ.

وقد شهدت مبيعات هواتف آيفون تراجعا خلال الفترة الأخيرة. ومن المرجح أن تسجل خلال الربع الأول من العام الحالي أول تراجع لها منذ طرحها في الأسواق لأول مرة عام 2007.

شركة أبل:
آيفون إس.إي وآيباد برو أنتجا من خامات غير سامة وقابلة لإعادة التدوير

كما قدمت أبل الكمبيوتر اللوحي الأصغر حجما وهو آيباد برو بشاشة مقاس 9.7 بوصة (24.6 سنتيمتر) الذي يحتوى على تكنولوجيا شاشات جديدة، حيث يتم تعديل درجة اللون بحسب مستوى الإضاءة المحيط بها، إلى جانب دعم ملحقات أخرى مثل لوحة المفاتيح الذكية وقلم أبل.

ويبدأ سعر بيع الجهاز الجديد عند 599 دولارا في السوق الأميركية و773 دولارا في السوق الأوروبية للجهاز من فئة 32 غيغابايت، ومن المقرر طرحه للبيع بالحجز المقدم يوم الخميس المقبل على أن يبدأ التسليم في 31 مارس الجاري.

خفض سعر أبل ووتش

كما وصل اتجاه أبل لطرح أجيال أقل حجما من أجهزتها إلى الساعة الذكية أبل ووتش، التي تم خفض سعرها في الولايات المتحدة إلى 299 دولارا بتخفيض قدره 50 دولارا تقريبا عن الجيل الحالي.

ولم تكشف الشركة عن موعد طرح الساعة الصغيرة حتى الآن. كما لم تكشف عن مبيعاتها من هذه الساعة منذ طرحها للبيع لأول مرة قبل عام تقريبا. ويقدر المحللون حصة أبل من سوق الساعات الذكية بحوالي 60 بالمئة.

وجاء الإعلان قبل يوم واحد من بدء إحدى المحاكم الأميركية جلسات استماع حول رفض أبل طلب الحكومة الأميركية فك شفرة هاتف آيفون الذكي، الذي يعود لأحد منفذي الهجمات الإرهابية.

ولم يهدئ آيفون الجديد من تكهنات البعض من أن أبل، التي تحتفل بمرور 40 عاما على تأسيسها في الأول من أبريل، قد لا يكون عندها منتج يهز الأسواق في مرحلة الإعداد.

وقال المحلل بوب أودونيل "آيفون أس.إي قد يكون حافزا جديدا على شراء هاتف جديد من المتمسكين بجهاز آيفون، لكنهم لا يريدون شاشة كبيرة".

وأضاف أودونيل أن الآيفون الأقل تكلفة قد يلقى رواجا لزبائن الأسواق الناشئة لكن هذا غير مؤكد لأن الجهاز قد يكون أغلى من المنافسين الذين يقدمون نظام أندرويد الذي تنتجه شركة غوغل. كما أن كثيرين في الأسواق الناشئة أصبحوا يفضلون الشاشات الكبيرة.

ويمكن لهذه المحاولة أن تعطي أكثر الشركات التكنولوجية شهرة في العالم دفعة في الأسواق سريعة النمو في الهند والشرق الأوسط وأفريقيا لكنها قد تغامر أيضا بخفض متوسط السعر ومن ثم هامش الربح.

بوب أودونيل:
سعر الآيفون الجديد أغلى من المنافسين الذين يقدمون نظام أندرويد

حماية البيانات

وقال تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة أبل، "إن الشركة لن تتخلى عن مسؤوليتها في حماية البيانات وحق الخصوصية". واستهل كوك المؤتمر الإعلامي الذي نظمته أبل في مقرها الرئيسي بولاية كاليفورنيا بالإشارة إلى المعركة القانونية التي تخوضها الشركة حاليا حول حماية بيانات مستخدمي هواتفها الذكية.

وقال "علينا أن نقرر كأمة مدى ما تمتلكه الحكومة من سلطة على بياناتنا وخصوصيتنا". وأضاف "لم نكن نتوقع أن نكون في هذا الموقف وفي هذه المعضلة مع حكومتنا، لكننا نؤمن بقوة بأننا مسؤولون عن المساعدة في حماية بياناتنا وخصوصيتنا".

وكانت إحدى المحاكم الأميركية قد أصدرت أمرا لشركة أبل بفتح برتوكولات تأمين بيانات هاتف من طراز آيفون لمساعدة مكتب التحقيقات الاتحادي في الدخول إلى هاتف استخدمه أحد المتهمين بتنفيذ هجمات سان بيرناردينو الإرهابية في ديسمبر الماضي.

وفي محاولة من جانب أبل للحفاظ على صورتها قبل بدء جلسة الاستماع، سعت الشركة إلى تقديم نفسها خلال المؤتمر كقوة خيرة، حين خصصت أكثر من ثلث وقت المؤتمر لعرض تطورات تطبيقات الصحة والأبحاث الطبية والمبادرات البيئية.

وأشارت إلى أن حوالي 80 بالمئة من أجهزتها المحمولة في مختلف أنحاء العالم تعمل بنظام التشغيل آي.أو.أس9 وهو النظام الذي تريد الحكومة الأميركية اختراق سريته.

صداقة البيئة

وكشفت الشركة في مؤتمرها الصحافي عن التزامها بحماية البيئة في تطوير الهاتف آيفون أس.إي والكمبيوتر اللوحي آيباد برو، حين قالت إنها أنتجت الجهازين من خامات غير سامة وقابلة لإعادة التدوير.

ولتعزيز ذلك الالتزام كشفت أيضا عن روبوت أطلقت عليه اسم "ليام" يستطيع القيام بفرز هواتف آيفون المستهلكة واستخلاص جميع المواد القيمة، التي يمكن إعادة تدويرها مثل الفضة والتنجستين وهو عنصر فلزي يستخدم لتقوية الفولاذ والأسلاك.

وتسعى أبل من خلال هذا الروبوت المبتكر إلى الرد على انتقادات وجهت إلى منتجاتها، والتي تقول إن متانة وتماسك أجزائها تجعل من الصعب تفكيكها بغرض التجديد أو التدوير وإعادة الاستخدام.

ويركز الروبوت ليام، الذي بدأ تطويره منذ نحو ثلاث سنوات في البداية على جهاز آيفون 6. وقالت الشركة إنها تعتزم توسيع النظام ليشمل المزيد من الأجهزة واستعادة المزيد من الموارد من الأجهزة المستهلكة.

ورحبت منظمة السلام الأخضر (غرين بيس) بمبادرة أبل كنموذج على مساهمة الشركة في تقليل حجم المنتجات التي تجد طريقها في نهاية المطاف إلى مدافن النفايات.

وأعلنت أبل أن الروبوت بدأ العمل بشكل كامل الشهر الماضي ويمكنه تفكيك جهاز من طراز آيفون 6 كل 11 ثانية والاحتفاظ بالأجزاء المصنوعة من الألومنيوم والنحاس والقصدير والتنجستين والكوبالت والذهب والفضة.

وبهذا المعدل وطوال ساعات عمل بلا توقف يمكن للروبوت ليام على الأرجح التعامل مع بضعة ملايين من الهواتف كل عام، علما أنها باعت في عام 2015 أكثر من 231 مليون هاتف ذكي.

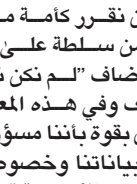

منظمة السلام الأخضر:
مبادرة أبل نموذج للمساهمة في تقليل المنتجات التي تذهب لمدافن النفايات

باختصار

◄ أعلنت شركة الشرق الأوسط لتكرير البترول (ميدور) المصرية أن إجمالي أرباحها في العام الماضي بلغ نحو 100 مليون دولار، بعد أن أنتجت نحو 4.3 مليون طن من المشتقات البترولية.

◄ أطلقت شركة غاز الإمارات التابعة لشركة بترول الإمارات الوطنية (اينوك) أول محطة مصغرة لتزويد عربات النقل بالغاز الطبيعي المضغوط في دبي وذلك ضمن مركز معهد الإمارات للسياقة.

◄ أظهرت بيانات صادرة عن مركز موسكو للتجارة العالمية تراجع حجم الصادرات الروسية في العام الماضي بنسبة 31 بالمئة مقارنة بمستويات عام 2014 لتصل إلى نحو 343 مليار دولار.

◄ قالت هيئة قناة بنما في بيان إنها ستفرض، اعتبارا من الشهر المقبل، قيودا جديدة على غاطس السفن نظرا لانخفاض مستويات المياه في البحيرات القريبة التي تشكل جزءا من الممر المائي.

◄ أظهرت دراسة أصدرها البنك المركزي الألماني (البوندسبنك) أن 10 بالمئة من الألمان يملكون نحو 60 بالمئة من الثروة، ما يظهر الفجوة الكبيرة بين الأغنى والأفقر في أكبر اقتصادات أوروبا.

◄ أعلنت شركة إنتل أن أندي غروف الذي جعل منها أكبر شركة لصناعة الرقائق الإلكترونية توفي أمس عن 79 عاما، وساهم في جعل رقائقها تستخدم في 80 بالمئة من الكومبيوترات في العالم.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

حصة الهواتف الذكية في السوق

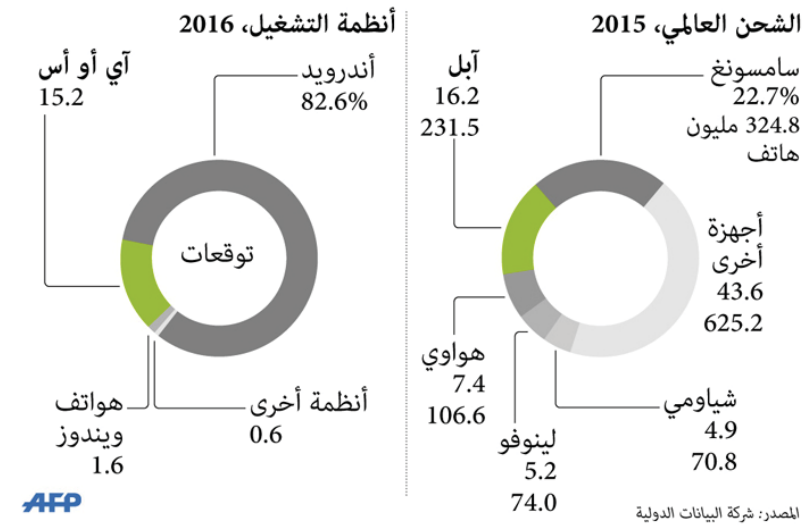

أسعار النفط ترتفع بعد دعوة المنتجين للاجتماع في الدوحة

❑ **الدوحة** – ارتفعت أسعار النفط العالمية أمس، بعد أن أعلنت قطر أنها وجهت الدعوة لجميع أعضاء منظمة أوبك وبضمنهم إيران، إضافة إلى المنتجين الرئيسيين من خارج المنظمة، الى الاجتماع المقرر عقده في الدوحة الشهر المقبل لبحث تجميد الانتاج عند مستويات يناير.

وذكرت وزارة الطاقة والصناعة القطرية أن الاجتماع سيعقد في 17 ابريل، ويخصص لبحث لعم الأسعار وإعادة الاستقرار لأسواق النفط، بموجب اتفاق توصلت إليه اربع دول من اوبك وخارجها الشهر الماضي.

وسبق لإيران أن أبدت عدم حماسها لهذا الاتفاق، وقالت إنها لن تنضم إلى أي نقاش لتجميد الإنتاج أن يرتفع إنتاجها إلى المستويات التي كان عليها قبل فرض العقوبات الدولية عليها.

وأفادت الوزارة في بيان أمس أن "قطر وجهت الدعوة رسميا إلى جميع الدول الأعضاء بمنظمة أوبك والدول المنتجة الرئيسية من خارج المنظمة لحضور الاجتماع "، من دون أن تسمها.

وكان الأمين العام للمنظمة عبدالله البدري قد ذكر يوم الاثنين في فيينا أن 16 دولة ستشارك في الاجتماع من دون أن يؤكد ما إذا كانت إيران ستشارك ام لا.

وجاء في الدعوة أن "الحاجة اصبحت ملحة لاعادة التوازن الى السوق والعافية الى الاقتصاد العالمي"، وأن هدف الاجتماع "هو اتفاق الدول المنتجة على تجميد انتاجها من النفط عند مستويات شهر يناير 2016 بهدف الحد من الفائض في المخزون العالمي بما يخدم مصالح جميع الاطراف المعنية".

ويأتي الاجتماع بعد توصل السعودية وقطر وفنزويلا وروسيا الى اتفاق في فبراير، لتجميد الانتاج عند مستويات يناير بشرط التزام منتجين آخرين به، سعيا لاعادة الاستقرار للاسواق العالمية. ورحبت دول عدة كالعراق ودول خليجية بالاتفاق، بينما انتقدته إيران العائدة حديثا لسوق النفط بعد رفع العقوبات الاقتصادية عنها بموجب الاتفاق الذي توصلت اليه مع الدول الكبرى حول برنامجها النووي.

لكن مندوب ليبيا لدى منظمة أوبك قال أمس إن ليبيا لا تنوي حضور اجتماع لمنتجي النفط بشأن تجميد الانتاج سعيا لدعم أسعار الخام لأنها تريد زيادة الانتاج عندما يسمح الوضع بذلك. وقال "لن نذهب" إلى الاجتماع. وكانت ليبيا تضخ 1.6 مليون برميل من الخام يوميا قبل الحرب الأهلية في 2011 ولكنه إنتاجها يقل حاليا عن 400 ألف برميل في اليوم.

في هذه الأثناء ارتفعت أمس، ليقترب خام برنت من حاجز 42 دولارا للبرميل، بدعم من بيانات تراجع مخزونات الخام الأميركية للمرة الأولى منذ يناير، إضافة إلى أنباء اجتماع المنتجين.

لكن مكاسب النفط جاءت محدودة بفعل ما قال المحللون إنها المخاوف من أن شركات الطاقة الأميركية قد تعاود زيادة الإنتاج بعد تعافي أسعار الخام على مدى شهرين.

عبدالله البدري:
16 دولة من داخل منظمة أوبك وخارجها ستشارك في اجتماع الدوحة

النفط في لندن

22 مارس 2016، الساعة 11:00 ت غ
تسليم مايو، بالدولار الأميركي

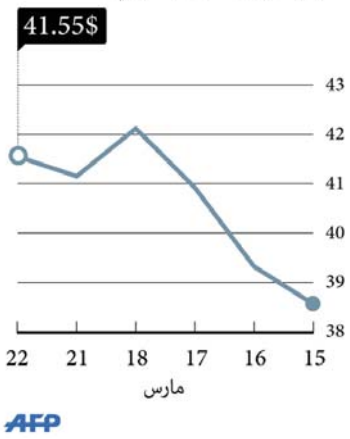

اقتصاد

«أسعار النفط سترتفع بنهاية العام الحالي على خلفية تراجع الفجوة الواسعة بين المعروض والطلب في السوق لكنها لن تعود إلى المستويات القياسية المرتفعة».

أمين حسن الناصر
الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية

«الاقتصاد السعودي يواصل النمو، وإن كان بمعدل يقل عن العام الماضي، وهو قادر على مواجهة التحديات بدعم من الاحتياطيات الأجنبية والمركز القوي للبنوك».

إبراهيم العساف
وزير المالية السعودي

هجمات بروكسل تلقي بظلال كثيفة على الاقتصاد الأوروبي

● أسواق الأسهم تتراجع والذهب يعزز ملاذه الآمن ● ارتفاع فاتورة الإجراءات الأمنية يعرقل فرص تعافي الاقتصاد

قال محللون إن تفجيرات بروكسل ستكون لها تبعات اقتصادية كبيرة بسبب القيود والإجراءات الأمنية التي ستفرض على المطارات وحركة الأفراد والبضائع، إضافة إلى تأثيرها المباشر على الأسواق وحركة السياحة.

❑ **لندن** – سجلت أسواق الأسهم الأوروبية خسائر كبيرة في بداية التعاملات أمس بعد وقوع الهجمات الإرهابية في بروكسل صباح أمس، لكن بعضها تمكن من تعويض الخسائر في نهاية التعاملات الأوروبية.

وانخفض مؤشر داكس الألماني بنسبة 1.75 بالمئة كما انخفض الكثير من المؤسرات الأوروبية الأخرى بنسب مماثلة، لكن الخسائر تقلصت في نهاية التعاملات.

وكانت أسهم شركات السفر الأكثر انخفاضا بعد وقع الانفجارات. وقال روبرت هالفير المحلل في بنك بادير "مرة أخرى الإرهاب يحكمنا بقبضته".

وقد انخفضت أسهم شركات الطيران ريان إير ولوفتهانزا وإيزي جيت وأير فرانس بنسبة تراوح في المعدل عند نحو 3 بالمئة.

وكانت أسعار الذهب هي الوحيدة التي سارت عكس التيار، باعتباره ملاذ الهاربين من المخاطر، حيث ارتفع أمس بأكثر من 2 بالمئة فور وقوع الانفجارات ليصل إلى نحو 1259 دولارا للأوقية، لكن مكاسبه تقلصت في نهاية التعاملات. وتلقت بوادر الانتعاش النسبي في معظم المؤشرات الاقتصادية خلال الأشهر الأخيرة، ضربة قاسية، بسبب حتمية تشديد الإجراءات الأمنية وتقييد الحركة في المطارات بعد أن استهدف أحد الهجومين أمس مطار زافنتم في بروكسل.

وكان مسح نشرته مؤسسة ماركت أمس قد أظهر أن نشاط قطاع الأعمال في منطقة اليورو أنهى الربع الأول من العام على ارتفاع بسبب الحوافز الإضافية التي قدمها البنك المركزي الأوروبي.

وخفض البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة مجددا وعزز برنامج شراء الأصول في وقت سابق هذا الشهر في إطار مساعيه لزيادة معدلات النمو والتضخم في الاتحاد الذي يضم 19 دولة. ومن المتوقع أن يؤدي تشديد الإجراءات الأمنية في جميع مطارات أوروبا، تداعيات سلبية على حركة الأشخاص والبضائع، حيث ألغيت جميع الرحلات الجوية ورحلات القطارات إلى العاصمة البلجيكية.

كما أعلنت جميع الدول الأوروبية عن تشديد الإجراءات الأمنية في محيط المناطق الحساسة، وامتدت تلك الإجراءات إلى الكثير من دول العالم خارج أوروبا.

ومن المتوقع أن تسجل حركة السياحة في بلجيكا ومعظم الدول الأوروبية تراجعا كبيرا، بسبب القيود التي ستفرض عليها بموجب الإجراءات الأمنية الإضافية، وأن ينعكس ذلك على الكثير من القطاعات الاقتصادية مثل مبيعات التجزئة، التي تعد أحد المحركات الأساسية للنشاط الاقتصادي.

وسيؤدي ذلك أيضا إلى عرقلة انتقال مئات الآلاف من العاملين ورجال الأعمال إلى مراكز عملهم بسبب إغلاق الطرق ومحطات القطارات والمطارات.

وأعلنت هولندا وفرنسا والدنمارك والسويد وبريطانيا وفنلندا ومعظم الدول الأوروبية، عن تشديد الإجراءات الأمنية، بل إن الأمر انتقل إلى الولايات المتحدة وبعض الدول العربية.

الذهب في لندن

22 مارس 2016، سعر الأونصة
قبل الظهر بالدولار

روبرت هالفير:
مرة أخرى الإرهاب يحكم قبضته على النشاط الاقتصادي والأسواق

وتحدث مسافرون مروا عبر مطار سخيبهول في أمستردام عن تأخيرات كبيرة، بعد أن تم تحويل الكثير من الرحلات الجوية من بروكسل إلى أمستردام بعد التفجير الذي وقع في مطار العاصمة البلجيكية.

ويمكن قياس تبعات هجمات بروكسل بما حدث في فرنسا منذ نوفمبر الماضي، حيث أدت إلى تراجع حاد في الحركة السياحية ونشاط المطاعم والفنادق والمحال التجارية.

وقال وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف إن بلاده منعت عشرة آلاف شخص من الدخول إليها منذ هجمات باريس في نوفمبر وأعلن فرض إجراءات أمنية إضافية في أعقاب تفجيرات بروكسل.

وحدود فرنسا مفتوحة بموجب اتفاقية شينغن، لكنها وضعت نقاط تفتيش على الحدود منذ هجمات باريس التي وقعت في 13 نوفمبر وراح ضحيتها 130 شخصا.

وأضاف كازنوف للصحافيين "يتم فحص 220 نقطة دخول في المجمل بينها 42 نقطة تفحص دوريا وبصفة دائمة. وعلى مدى أربعة أشهر تم فحص ستة ملايين شخص ومنع عشرة آلاف شخص من الدخول".

وتعطلت حركة القطارات في مختلف أنحاء أوروبا عقب الانفجارات وذكرت شركتان لتشغيل القطارات فائقة السرعة وهما يوروستار وتاليس عن وقف جميع الرحلات إلى بروكسل.

وقالت شركة تاليس إنه جرى إعادة توجيه أحد قطاراتها الذي كان يغادر محطة "غير دو نورد" في باريس إلى مدينة ليل الفرنسية وتوقفت القطارات عن مغادرة المحطات في ألمانيا وهولندا.

وألغت يوروستار لخدمات القطار السريع تسيير قطارات من وإلى بروكسل بعد التفجيرات ونصحت "الزبائن بالتأجيل وعدم الحضور إلى المحطة".

قيود خانقة للاقتصاد

بغداد تضغط على أربيل لإبرام اتفاق نفطي جديد

❑ **بغداد** – كشف مسؤولون في قطاع النفط العراقي أمس أن عمليات ضخ النفط الخام من حقول كركوك الشمالية، عبر خط أنابيب كردستان إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط "مازالت متوقفة بقرار من وزارة النفط الاتحادية".

وقال مسؤولون في شركة نفط الشمال إن "الضخ من حقول كركوك وخباز وجمبور مازال متوقفا بقرار من وزارة النفط، بعد أن كان يتم بمعدل يصل إلى نحو 165 ألف برميل يوميا".

وأضافوا في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية أن "هناك عمليات إنتاج محدودة في حقول الشركة لتلبية الاستهلاك المحلي لمصفاة كركوك ومصفاة الدورة وسدّ متطلبات محطات إنتاج الطاقة الكهربائية".

وكان وزير النفط العراقي عادل عبدالمهدي قد دعا الاثنين إلى "تحسين الثغرات التي رافقت الاتفاق النفطي بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم في موازنة عام 2015".

وقال في مقال نشره على موقعه على صفحة التواصل الاجتماعي فيسبوك إن "وزارة النفط اتخذت قرارا علنيا بوقف تسليم أية كميات إضافية من إنتاج شركة نفط الشمال إلى إقليم كردستان ما لم يتم التوصل إلى تسويات مقابلة".

وأوضح أن "وزارة النفط هي وزارة اتحادية مسؤولة عن نفط العراق كله، وسلوكها وخططها الوصول لأهداف محددة في إطار تلك المسؤولية ولمصلحة الجميع، وليس لأي أمر آخر".

وقال الوزير إن "الوضع حساس ومعقد ويهدد بتطورات سلبية ويحتاج إلى حلول ومساع جدية وأمامنا خياران، إما أن نعود لاتفاق الموازنة النفطي ونسعى إلى تحسينه على ضوء الثغرات التي تخللته في عام 2015 وهو الحل السريع والمباشر والمتفق عليه، أو الذهاب لاتفاق جديد وفق الدستور والقانون".

ويقضي الاتفاق النفطي بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان في الموازنة الاتحادية لعام 2015 أن تقوم حكومة الإقليم بتزويد وزارة النفط بنحو 550 ألف برميل يوميا يتم تصديرها عبر شركة تسويق النفط العراقية الحكومية.

كما ينص على أن يحصل إقليم كردستان على 17 بالمئة من تخصيصات الموازنة، لكن هذا الاتفاق لم يستمرّ طويلا وتوقف بسبب خلافات سياسية بين الطرفين.

ويعاني إقليم كردستان من أزمة مالية خانقة، أدت إلى تأخر دفع رواتب الموظفين الحكوميين وفرض خفض كبير فيها، في وقت تتصاعد فيه الاحتجاجات على ذلك الوضع.

وعرض رئيس الوزراء حيدر العبادي على حكومة أربيل في الشهر الماضي دفع رواتب الإقليم مقابل تسليم جميع إنتاج النفط، لكن الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق.

ويقول محللون إن إيران هي العقبة الأكبر أمام أي جهود لدعم أسعار النفط، لأنها يمكن أن تعوض أي تقييد للانتاج من الدول الأخرى.

عادل عبدالمهدي:
ينبغي العودة إلى الاتفاق النفطي السابق أو التفاوض على اتفاق جديد

❑ الصحافي باتريك سميث يحاور أمس رئيس غانا جون دراماني محما ورئيس ساحل العاج الحسن وتارا خلال مؤتمر المدراء التنفيذيين للشركات في أبيدجان.

المركزي اليمني يخفض قيمة الريال

❑ **عدن (اليمن)** – أعلن البنك المركزي اليمني عن خفض سعر العملة المحلية من 215 ريالا للدولار إلى 250 ريالا وذلك في أعقاب اجتماع عقده الاثنين مع البنوك المحلية وشركات الصرافة.

وقالت المصادر البنكية إن العمل بالأسعار الجديدة بدأ الثلاثاء.

وقال مسؤول بنكي حكومي حضر الاجتماع إن محافظ البنك المركزي محمد بن همام اتفق خلال اجتماعات مكثفة على التزام البنوك المحلية بتوفير العملة الصعبة للجمهور.

وأكد محمد صالح اللاعي رئيس بنك التسليف التعاوني والزراعي التزام البنك بتوفير العملات الأجنبية خلال الفترة القادمة. وأوضح أن البنك سيقوم بصرف الحوالات الخارجية الواردة بذات العملة سواء كانت بالدولار أو بالريال السعودي.

ودفعت الأوضاع المتردية وحالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الريال اليمني إلى فقدان المزيد من قيمته وهبوطه أمام الدولار والعملات الأجنبية الأخرى خلال الأشهر الماضية.

وقال متعاملون بشركات صرافة إن نقص العملة الصعبة دفع الريال في السوق السوداء إلى الانخفاض بشكل غير مسبوق ليصل إلى 300 ريال للدولار خلال الأيام الماضية.

باختصار

◄ خفض البنك المركزي المغربي أمس سعر الفائدة الرئيسي بربع نقطة مئوية ليضعه عند 25 بالمئة من 2.50 بالمئة وخفض توقعات نمو الاقتصاد إلى 2.1 بالمئة بسبب تضرر القطاع الزراعي.

◄ نفت وزارة البترول المصرية صحة الأنباء التي ذكرت أن شركة بريتش غاز (بي.جي) أوقفت الإنتاج والتنمية في منطقتين بالبحر المتوسط لعدم التوصل إلى اتفاق بشأن سعر الغاز المستخرج.

◄ أظهرت بيانات مركز الإحصاء في أبوظبي أن أسعار المنتجين الصناعيين انخفضت في الربع الأخير من العام الماضي بنسبة 22.9 مقارنة بالمقارنة السنوية بسبب التراجع الحاد في أسعار الوقود.

◄ كشفت مصادر مطلعة أمس أن توسعة حقل الشيبة النفطي السعودي التي سترفع من الطاقة الإنتاجية للحقل الواقع في جنوب شرق البلاد بمقدار 250 ألف برميل يوميا ستكتمل خلال أشهر قليلة.

◄ وقع الأردن اتفاقا مع الحكومة اليابانية للحصول على منحة إضافيه بقيمة 16.4مليون دولار، خارج نطاق المساعدات التي تقدمها اليابان لتخفيف الأعباء المالية لاستضافة اللاجئين السوريين.

◄ تستضيف أبوظبي الدورة الرابعة والعشرين من مؤتمر الشرق الأوسط للنفط والغاز في 24 إبريل المقبل، والذي تنظمه شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) بمشاركة إقليمية وعالمية واسعة.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

ترك وعجم

1937

ولد في طهران برويز تنافولي، وهو من أشهر الفنانين الإيرانيين في الرسم والنحت، يعيش في المهجر وتحقق أعماله نجاحات ورواجا كبيرا في مختلف المعارض والمزادات العالمية.

1903

ظهرت كرة القدم في تركيا، عندما كون فؤاد حسنو كياجان أول فريق تركي مسلم حمل اسم «بلاك ستوكينغز»، وواجه حينها العديد من التهم في المحكمة العسكرية.

أردوغان يبارز خصومه السياسيين بسلاح كرة القدم

● الرياضة وسيلة لتعزيز الدعم للحزب الحاكم ● التوظيف السياسي لكرة القدم وسع دائرة الفساد والعنف

ارتبطت رياضة كرة القدم في تركيا بالحسابات السياسية بشكل مباشر رغم أنها في جميع دول العالم تمثل محرارا لقيس انعكاسات القرارات الرسمية على الحياة اليومية ولرصد ردود فعل الشعب من خلال تحليل ومراقبة حالات الهدوء أو العنف التي تعبر عليها الجماهير الكروية في الملاعب. أما الخاصية التركية فقد تمثلت في استغلال كرة القدم واستخدامها من قبل السياسيين، خاصة المنتمين إلى الحزب الحاكم، في حشد الدعم الشعبي وتوجيه الرأي العام.

تصفية الحسابات

❑ **أنقرة** – ظهرت كرة القدم في تركيا عندما كوّن فؤاد حسنو كياجان أول فريق تركي مسلم وحمل اسم "بلاك ستوكينغز" عام 1903 وواجه حينها تهما من المحكمة العسكرية بـ"إنشاء مرمى، وارتداء الزي نفسه الذي يرتديه اليونانيون وركل الكرات". ومنع العثمانيون المسلمين الأتراك من ممارسة هذه الرياضة على اعتبار أنها نشاط مشبوه جاء به الوافدون البريطانيون، ويمارسه الأرمن واليونانيون واليهود. وساد اعتقاد بأن كرة القدم انتهكت المبادئ الإسلامية نظرا لارتداء اللاعبين للشورت، وربطوا اللعبة بمقتل الحسين على اعتبار أنه تعرض للركل كما تركل الكرة.

ومع ذلك لا يمكن قمع التعاطف المتزايد للأتراك مع اللعبة، وفي غضون سنوات قليلة تم تشكيل فرق "بشيكتاش" و"فنربخشة"، و"قلعة سراي"، كما سمحت الإصلاحات السياسية بفسح مجال أكبر للمسلمين الأتراك لممارسة اللعبة. ولاحظت السلطات تزايد شعبية هذه الرياضة وحاولت تسخيرها للمساعدة في بناء القومية التركية.

وحققت كرة القدم شعبية واسعة في تركيا على مدى العقود التالية، ووفقا لبعض التقديرات المحلية، يعتبر 76 بالمئة من الشعب التركي من المشجعين النشطين للعبة. ويعرف عن مشجعي كرة القدم الأتراك في جميع أنحاء العالم، شغفهم الكبير باللعبة.

وانقسم رجال السلطة في تركيا، إلى وقت طويل، بين التفضيل والخوف من الجاذبية الجماهيرية للعبة وقدرتها على حشد الجماهير. ويمكن تتبع تطور السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع والجغرافيا والهوية من خلال الرياضة وعلاقتها بالسلطة.

ولكن الملاحظ أنه بالرغم من ارتباط كرة القدم كثيرا بالسياسة في تركيا، إلا أنها لم تبلغ القدر السياسي الذي هي عليه الآن، في ظل حزب العدالة والتنمية، الحزب الإسلامي المحافظ الذي وصل إلى السلطة منذ العام 2002، حيث أصبحت "اللعبة الجميلة" ساحة لمعارك سياسية كبرى في ظل حزب العدالة والتنمية، وأصبحت موقعا للسيطرة والتمرد.

ونظم حزب العدالة والتنمية لعبة كرة القدم وأدخل عليها بعض الإصلاحات، من خلال تقديم الدعم بمستويات غير مسبوقة من المال والاهتمام لهذه الرياضة. وتحدث زعيم الحزب، الرئيس الحالي للبلاد رجب طيب أردوغان، عن احترافه اللعبة في السابق وسعى إلى ربط اسمه بإنشاء ملاعب جديدة، وعبر عن حبه لفرق مختلفة في الحملة الانتخابية، في حين يسخر معارضوه من ربط نفسه بلعبة كرة القدم.

وقد استخدم حزب العدالة والتنمية الرياضة كوسيلة لتعزيز الدعم المحلي وحشده، وخلق شبكة تتبادل المنفعة في ما بينها من العلاقات التجارية والسياسية. ومن جهتها ترى أندية كرة القدم أنه من الضروري الحفاظ على علاقات جيدة مع الحكومة للحصول على دعم مالي، وتستخدم الحكومات أندية كرة القدم لتعزيز شعبيتها، في حين يستخدم مسؤولون نوادي كرة القدم من أجل طموحات سياسية أو اقتصادية.

ومع ذلك، يرى الكثيرون في تركيا أن لعبة كرة القدم مجال للتمرد، وقد استغل مشجعو فرق كرة القدم جانبا من المنافسات الشرسة للعب دور بارز في الاحتجاجات المناهضة للحكومة في حديقة جيزي بارك عام 2013 وما بعدها. كما استغل نشطاء الحركات التي تتحدى العنصرية والمدافعة عن المثلية الجنسية والتحيّز الجنسي، المطالبة ببدائل سياسية للحكومة، مشجعي فرق كرة القدم.

وتعاملت السلطات بصرامة مع مشجعي كرة القدم المناهضين للحكومة. وتم حظر الهتاف السياسي في المباريات، وإدخال نظام التذاكر الإلكتروني "باسوليغ" المثير للجدل، وتشكيل ودعم مجموعات من المشجعين الموالين للحكومة، ووصل الأمر إلى حد اتهام مشجعي كرة القدم بمحاولة الضلوع في انقلاب في أعقاب احتجاجات جيزي بارك.

وقد ساهمت العوامل السياسية في الشعور بالضيق في صفوف جماهير كرة القدم التركية، خاصة في ظل تضخم دور الدين، واستشراء الفساد والعنف. وأمام ما تمر به تركيا الآن على جميع الأصعدة، وما بلغته من أوضاع محفوفة بالمخاطر، في ظل تراجع اقتصادها وتصاعد حدة الإرهاب إلى جانب ازدياد الضغوط الإقليمية واتباع الحكومة لنهج استبدادي، فقد بدأ الحديث عن انعكاسات كل هذه العوامل على مناخ كرة القدم أيضا. حيث ارتفع منسوب العنف في جنوب شرق البلاد من خلال التوتر والجدل الدائر حول الفريق الكردي "أميدسبور" الذي تفوق على عدد من الأندية الكبرى في تركيا، والذي من المرجح أن يفوز بالكأس هذا العام.

وقد تمت كتابة عدد قليل من الكتب باللغة الإنكليزية عن الثقافة التركية، ولكن هذه الدراسات والكتب غيّبت وبشكل كلي الحديث عن عالم كرة القدم. ولكن بالرغم ذلك، تظل كرة القدم قادرة على أن توفر وجهة نظر عميقة لفهم هذا البلد وتطوراته الاجتماعية المعقدة.

وفي هذا السياق أفاد الصحافي البريطاني المقيم في إسطنبول، باتريك كيدي، في مقاله في "ذي هافنغتون بوست" أنه يعد كتابا يتناول قصصا لمجموعة من الشخصيات والأندية التركية، بما في ذلك الألتراس الثائرون ورؤساء البلديات المتعطشون للسلطة والقوميون الأكراد الذين يقاتلون من خلال كرة القدم والنساء اللاتي يؤكدن على حقهن في ارتداء الشورت وممارسة الرياضة، والإسلاميون ونجوم كرة القدم الذين تحولوا إلى سياسيين، وأزمة النوادي الكبرى، وأزمة الحكام، والحاكم الكاريزمي والمثير للجدل في تركيا، لاعب كرة القدم السابق، الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان.

◄ **كرة القدم كثيرا ما ارتبطت بالسياسة في تركيا، لكنها لم تبلغ القدر الذي هي عليه الآن في ظل حزب العدالة والتنمية**

ويحاول الكتاب الإجابة عن أسئلة من قبيل ما هي الإمكانيات السياسية في كرة القدم التركية؟، ماذا سيحدث للرياضة التي اقتربت من الانهيار إلى أين تسير تركيا في ظل حكم حزب العدالة والتنمية؟ وماذا يعني أن تكون تركيا في القرن الحادي والعشرين؟

◄ **العوامل السياسية ساهمت في الشعور بالضيق في صفوف الجماهير، خاصة في ظل استشراء الفساد والعنف**

باختصار

◄ ذكر مسؤولون أن عمال الإنقاذ في شمال باكستان قاموا، الثلاثاء، ببذل جهود كبيرة للبحث في جبل من الجليد، عن مجموعة من الطلبة الشباب الذين دفنوا مطلع الأسبوع الجاري بسبب انهيار جليدي، حيث دفنت الثلوج السبت الماضي تسعة طلاب في الصف التاسع في كريم أباد بمنطقة شيترال بالقرب من الحدود الأفغانية.

◄ قال مساعد وزير الطاقة الإيراني، إن الديون الإيرانية المترتبة على الدول الجارة في مجال تصدير الطاقة الكهربائية تصل إلى مليار و500 مليون دولار، ورغم ذلك فهناك إمكانية لزيادة تصدير الكهرباء إلى باكستان بنسبة ثلاثة آلاف ميغاواط.

◄ أعلنت مديرية أمن إسطنبول أن 164 شخصا، بينهم 8 أطفال، ألقي القبض عليهم بتهم مشاركتهم في أعمال شغب أثناء مظاهرات غير مرخصة في إطار الاحتفال بعيد الربيع "نيروز"، كما قالت الشرطة إنها صادرت قنابل مولوتوف ومواد حارقة في أوان بلاستيكية ومواد تفجيرية وأقنعة وغيرها من المواد المتفجرة.

◄ توفيت، الثلاثاء، عروس باكستانية حرقا متأثرة بإصابتها بعد أن سكب عليها زوجها الوقود ثم أضرم فيها النيران، بسبب عدم إيفائها بالمهر المتفق عليه بينهما. وأفادت قناة "جيو" التليفزيونية الباكستانية بأن العروس كانت دائما تتعرض للضرب على يد زوجها بسبب عدم إحضارها دراجة نارية له بحسب ما تم الاتفاق عليه كمهر، على ما قالته أسرتها.

للمشاركة والتعقيب:
turk@alarab.co.uk

الهوية الإيرانية.. مثيرة لفضول الجمهور ومكبلة لحرية الفنان

● الفنانون الإيرانيون يكافحون لترويج فن عالمي لا يعترف بحدود الجغرافيا

تنامي العزلة الجيوسياسية في إيران منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979 لفّ تفاصيل حياة المجتمع الإيراني بغموض يثير فضول كل من لم يزرها، وهو ما جعل الشغوفين بالمعرفة يتعطشون لكل ما يصدر عن الإيرانيين من إبداعات فنية أو دراسات من شأنها أن تكشف حقائق لا تروجها وسائل الإعلام الرسمية، وهو ما جعل المولعين بالفنون التشكيلية مثلا يقبلون على أعمال الفنانين الإيرانيين التي تعكس خصوصيات بلدهم.

صورة المرأة الإيرانية تجتذب المتفرج

❑ **طهران** – عانت أجيال من الفنانين الإيرانيين الذين هاجروا إلى الخارج بحثا عن فسحة من الحرية تتيح لهم ممارسة شغفهم بالفن من ازدواجية الهوية، فمن ناحية هم يحاولون إنتاج أعمال فنية تتطرق للقضايا العالمية، ومن ناحية أخرى يتوقع المتلقي أن تعكس أعمالهم خصوصيات وطنهم.

وأصبح الفن الإيراني مطلوبا في العالم من طرف المولعين بالفنون وخاصة بشراء اللوحات، وهو لأجل ذلك يسعى إلى تعزيز صورته كفن جامع له مواصفات عالمية، ويطرح كل القضايا التي يعيش العالم على وقعها. ويطمح المقبلون على الأعمال الفنية الإيرانية إلى أن يجدوا في الطابع الفني والمواضيع التي تطرحها الأعمال الإيرانية ضالتهم التي يبحثون عنها وخاصة بالنسبة إلى أولئك الذين لم تتح لهم الفرصة للاطلاع عن كثب على الواقع المعيش في إيران.

وتعامل بعض الفنانين مع هذا الانقسام بشكل جيد عبر إيجاد موطئ قدم لهم على الساحة الفنية العالمية. وفي هذا الإطار يشار إلى أنه في العام الماضي نظمت في الساحل الشرقي للولايات المتحدة ثلاثة متاحف كبرى لفنانين إيرانيين هم، شيرين نشأت، برويز تنافولي، ومنير فارمان فارمايان.

ويواجه هؤلاء الفنانين وغيرهم سوقا تنتظر منهم أن يقدموا أعمالا تعكس الواقع الإيراني اليوم، ومن الصعب تحديد مدى استجابتهم لهذه التوقعات، ولكن يعترف جميعهم بأنهم يعانون من نفس المتطلبات التي تفرضها عليهم هويتهم كإيرانيين.

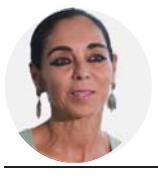

شيرين نشأت:
أنا لست سفيرة للمجتمع والشعب الإيراني أو العالم الإسلامي

ويقدم الفنان نيكي نجومي، الذي غادر إيران في العام 1980 وهو مقيم في نيويورك، في لوحاته السريالية موضوعات اجتماعية وسياسية، ويقول نجومي في مقابلة مع الغارديان البريطانية إن "المشكلة حول العمل في الولايات المتحدة الآن أن الفنان يواجه هذه الازدواجية، فإما أن تكون حقا فنانا في المطلق دون اعتبار فكرة أنك من إيران التي تفرض عليك إظهار بعض رموز هويتك، كي تكون مقبولا في الساحة الفنية وتشتهر كفنان إيراني لا كفنان عالمي".

وتعتبر شيرين نشأت رائدة في نوع جديد من الفن الشرقي اشتهرت به من خلال تصويرها للنساء الإيرانيات. ويقول منتقدو أعمالها إنها تروج لوجهات نظر غربية من خلال التركيز على إظهار الصورة المبتذلة عن إيران. وكانت شرين نشأت صريحة في معارضتها لسياسات الحكومة الإيرانية تجاه الفنانين والنساء، ولكنها ترفض تحمّل مسؤولية الحديث بالنيابة عن نساء بلدها. وتقول "أنا لست سفيرة للمجتمع الإيراني والشعب الإيراني أو العالم الإسلامي، وهذا من منظور شخص عاش في الخارج وتشكلت وجهة نظره من تجاربه الخاصة، ووجهة نظري هي ما أقدمه وهي تمثلني وأنا أتحمل مسؤولية ما أقدم".

أما بيزهان بصيري فقد انتقل إلى روما في العشرين من عمره لمزاولة تعليمه في المدرسة الفنية. وتغيرت حياته كفنان عندما قام بالمشي على فوهة بركان فيزوف مع أحد زملائه. وما شاهده من قوة بركان ألهمه ووجد صداه في منحوتاته منذ ذلك الحين. وفي عالم الفن، اختار بصيري أن يكون نحاتا يتجنب تماما وصفه بالإيراني. وهو يتحدث قليلا اللغة واللهجة الإيطالية.

وينظر بصيري إلى إيران باعتبارها جزءا من الماضي البعيد ويقول "عندما تكون في الطريق الفني، يمكنك التحرك إلى الأمام فقط وتنقية نفسك ووجدانك وعليك التقدم في هذا الاتجاه دون التوقف ثانية للنظر إلى الوراء".

الفنانة ترافت تاليباسند ولدت في ولاية أوريغون لأبوين إيرانيين، وعبرت عن شعورها بالغربة كونها امرأة إيرانية تعيش في أميركا. وعبر عناوين مشحونة سياسيا مثل "ويستوكسيكايتد" أو "الأقلية الفاسدة" قدمت تاليباسند نسخة مصغرة عن مشروع صورة المرأة الإيرانية–الأميركية التي تتباهى بالحرية الجنسية والاستقلال، وتقول "أنا لم استخدم قط ورقة الهوية الإيرانية للحصول على عروض، لكنني أعتقد أن أعمالي تزعج الكثير من الإيرانيين، لأنني امرأة إيرانية تعيش في الولايات المتحدة وتقدم العري في أعمالها".

أما ترانه هيمامي فرغم كونها من بين أولئك الذين يعيشون في ولاية كاليفورنيا لأكثر من ثلاثين عاما، إلا أنها تركز في أعمالها الفنية على التاريخ الإيراني الحديث، حيث تلمح في منحوتاتها ولوحاتها إلى عناصر الدعاية السياسية الإيرانية. وبعد الإشراف على معرض لأعمال الفنانين الإيرانيين الذين يعيشون في منطقة خليج سان فرانسيسكو أدركت ترانه أن صالات العرض فضلا عن وسائل الإعلام، تهتم جميعها بنوع معين من الفن الإيراني. وتقول "كان هناك أكثر من ثلاثين فنانا إيرانيا في المعرض. فقط تم عرض عملين يحتويان على نساء محجبات، وكان هناك العديد من الصحافيين الذين يرغبون في تصوير قصص صحافية عن المعرض. وكل واحد منهم رغب في أخذ صور لهذين العملين".

ومن جانبه يقول أمير فلاح الذي ولد في طهران ونشأ في مدينة فيرفاكس بولاية فرجينيا، بعد تخرجه من الجامعة، إن سمعته كفنان إيراني درّت عليه عائدات مالية، مضيفا "أن المثير في نظر الآخرين بالنسبة إلى الفنان الإيراني أنه ينتظر أن يجسد أعمالا فنية حول الحياة القاسية التي عاشها، ويقدم قصصا مثيرة ومشوقة.

ويستفيد الفنانون الإيرانيون المقيمون في الخارج من هويتهم الإيرانية لأنها تثير فضول الجمهور وتجلب أنظاره نحو البحث عن ملامح الحياة الإيرانية، لكنهم في الآن ذاته يتوقون للتحرر من هذا القيد الذي ينفي صفات الإنسانية والعالمية على أعمالهم.

إسلام سياسي

«تقع على عاتق الأزهر اليوم مهمة دقيقة وهي تكثيف جهوده الدولية لإعادة الثقة في المسلمين وتصحيح صورة الإسلام التي شوهها الإسلاميون».

سامح عيد
باحث مصري في الجماعات الإسلامية

«قراءة التاريخ العربي والإسلامي مسألة بالغة الدقة والخطورة ولا يمكن بأي حال من الأحوال القيام بها من قبل مجموعة تبرر وجودها لأسباب سياسية».

هشام جعيط
باحث ومؤرخ تونسي

الأزهر يواجه تشويه المتشددين للإسلام

● أحمد الطيب يقود الدبلوماسية الدينية لتصحيح صورة الإسلام ● ضغوط داخلية على الأزهر لتسريع نسق مواجهة التكفيريين

قامت كل جماعات الإسلام السياسي بمختلف أنواعها بتشويه صورة الإسلام لدى الجمهور العربي والمسلم والعالمي. وهذه المسلمة أصبحت اليوم مشكلا عويصا أمام المؤسسات الدينية العربية التي تبحث، منذ إسقاط الإخوان المسلمين من السلطة المصرية سنة 2013، عن إعادة صورة الإسلام إلى أصلها المتسامح والمتعايش، وهي صورة تحاول مؤسسة الأزهر عبر جهودها الدولية أن تعيد ترسيخها في كل الدول.

أيمن عبدالمجيد

❏ سلطت زيارة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر لألمانيا أخيرا، الضوء على ما يمكن تسميته مبادرة الدبلوماسية الدينية، لتصحيح الكثير من المفاهيم وتصويب المغالطات التي تحولت في بعض الدول الغربية إلى حقائق مسلم بها.

وكان الطيب قد بدأ مبادرته بزيارة إندونسيا وباكستان، قبل زيارة برلين، التي لن تكون الأخيرة، بحسب ما كشفت عنه مصادر في مشيخة الأزهر لـ"العرب"، حيث يعتزم الإمام الأكبر زيارة عواصم غربية أخرى، للتعريف بجوهر الدين الإسلامي، وتصحيح الصورة الذهنية المشوهة لدى البعض، بسبب تصورات وتصرفات الكثير من التنظيمات الإسلامية المتطرفة.

ما يلفت الانتباه في جدول الزيارات المزدحم تزامنه مع انتعاش حملة الاتهامات في الإعلام المصري ضد الشيخ الطيب، بسبب تباطؤ مؤسسة الأزهر في تنقية مناهجها من النصوص التراثية التي يدعي البعض أنها تمثل رافدا مهما في ثقافة الإرهاب، بعد أن يتولى أئمة التنظيمات المتطرفة تأويلها لتبرير ما يرتكبونه من جرائم، كذلك رفض قطاع من المثقفين سياسة الأزهر في ملاحقة عدد من الكتاب والسياسيين في المحاكم بدعوى افترائهم على الإسلام.

التزامن طرح تساؤلات حول ما إذا كان شيخ الأزهر يهرب من الاتهامات الداخلية بالبحث عن إنجازات دولية "أسهل" في التحقيق، أم أن الأمر لا يعدو كونه مصادفة زمنية لا تؤثر على جهود الطيب لاستعادة الثقل الذي كانت تتمتع به المؤسسة الأزهرية عالميا في أزمنة سابقة؟

ماهر فرغلي الباحث في الشؤون الدينية وتنظيمات الإسلام السياسي، رأى أن دور الأزهر في العقود الثلاثة الأخيرة، خاصة النهج الدبلوماسي للدكتور أحمد الطيب، جزء من السياسة الخارجية للدولة المصرية، كونه أحد أعمدة الدبلوماسية الناعمة التي تستند إليها الدولة لما يمثله الأزهر من مكانة عالمية، وما ينتهجه من فكر وسطي في مواجهة موجة التطرف التي تجتاح العالم.

فرغلي أكد في تصريحات لـ"العرب" صحة ما ذهب إليه بالإشارة إلى أن الدور السياسي كان الغالب في زيارات شيخ الأزهر، بدليل أن معظم لقاءاته في الرحلات كانت مع مسؤولين سياسيين وليست مع رجال دين فقط.

ورغم أهمية الرحلات المكوكية لشيخ الأزهر في تصحيح صورة الإسلام لدى الغرب، هناك من يرى أن مواجهة الإرهاب يجب أن تبدأ أولا بالإصلاح الداخلي عبر تنقية مناهج الأزهر، ووصف الدواعش بالخوارج بلا مواربة، وإصدار مؤلفات تفند أفكارهم وحججهم الدينية وتبطلها.

صبرة القاسمي مؤسس الجبهة الوسطية والمتخصص في شؤون حركات الإسلام السياسي، قال لـ"العرب" إن الشيخ الطيب دشن مرحلة جديدة من الدبلوماسية الدينية قد تعيد للأزهر الشريف دوره وريادته العالمية، وتحد من تأثير الفكر المتطرف على الجاليات الإسلامية في الغرب، وتقدم صحيح الدين للقادة والمجتمعات الغربية، التي أضرت بفهم الإسلام بعد ما ارتكبه تنظيم داعش وأخواته من جرائم باسم الدين.

وأضاف القاسمي أن الزيارات اختلطت فيها السياسة بالدين، إذ أن خطاب شيخ الأزهر أمام البرلمان الألماني كان تطبيقا عمليا لتجديد الخطاب الديني، الذي دعا إليه الرئيس السيسي منذ فترة، والدور الآن على المسؤولين في المؤسسة لوضع استراتيجيات للبناء على نتائج مثل تلك الزيارات، وإيفاد قوافل من علماء الأزهر للعواصم الغربية لنشر صحيح الدين ومواجهة الخطاب التكفيري الذي يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال الحديثة بأنواعها المختلفة لتضخيم رسالته.

كما استبعد متابعون أن تكون للدبلوماسية التي ينتهجها الأزهر في الفترة الأخيرة، مآرب شخصية مثل تقوية موقف المؤسسة لدى السلطة السياسية في مواجهة ما تتعرض له من نقد.

"الدبلوماسية الدينية للأزهر، تجمع بين حسنيين، أولاهما تعزيز موقف الدبلوماسية المصرية بل والعربية لما للأزهر من مكانة عالمية، والأخرى مواجهة الفكر المتطرف الذي يهدد نحو أربع دول عربية بالتقسيم"، هذا ما صرح به نبيل زكي القيادي بحزب التجمع اليساري أثناء حديثه لـ"العرب".

وأوضح أن الشيخ أحمد الطيب يواجه بهذه التحركات محاولات استهداف الأمن القومي العربي التي تقودها حركات وأحزاب الإسلام السياسي، وهذا يتفق في الوقت ذاته مع سياسة التحالف العربي الذي يسعى لصد محاولات الاستهداف المتعددة.

الدبلوماسية الدينية للأزهر من الممكن أن تسهم أيضا في حل الأزمات التي تواجه الجاليات الإسلامية في بعض العواصم الغربية، بينها ألمانيا التي لديها مخاوف من الدين الإسلامي، ويعود ذلك إلى التمزق المذهبي لأبناء الجالية بين شيعة وسنة وإخوان وسلفيين ومعتدلين ومتشددين وغيرهم.

ولعل القوة الصوفية التي يتميز بها الأزهر تعد دافعا لتكون هذه المؤسسة الدينية قائدة التغيير على مستوى الوطن العربي والعالم، لما للصوفية من قوة انفتاح وتسامح ونبذ لتسييس الدين، وهو ما أكده حسام الدين بدر أستاذ مقارنة الأديان قسم اللغة الألمانية بجامعة الأزهر في تصريحات لـ"العرب"، مضيفا أن الغرب ذاته محتاج اليوم إلى الأزهر كمؤسسة قوية ولها تأثير واسع في الرأي العام العربي والإسلامي.

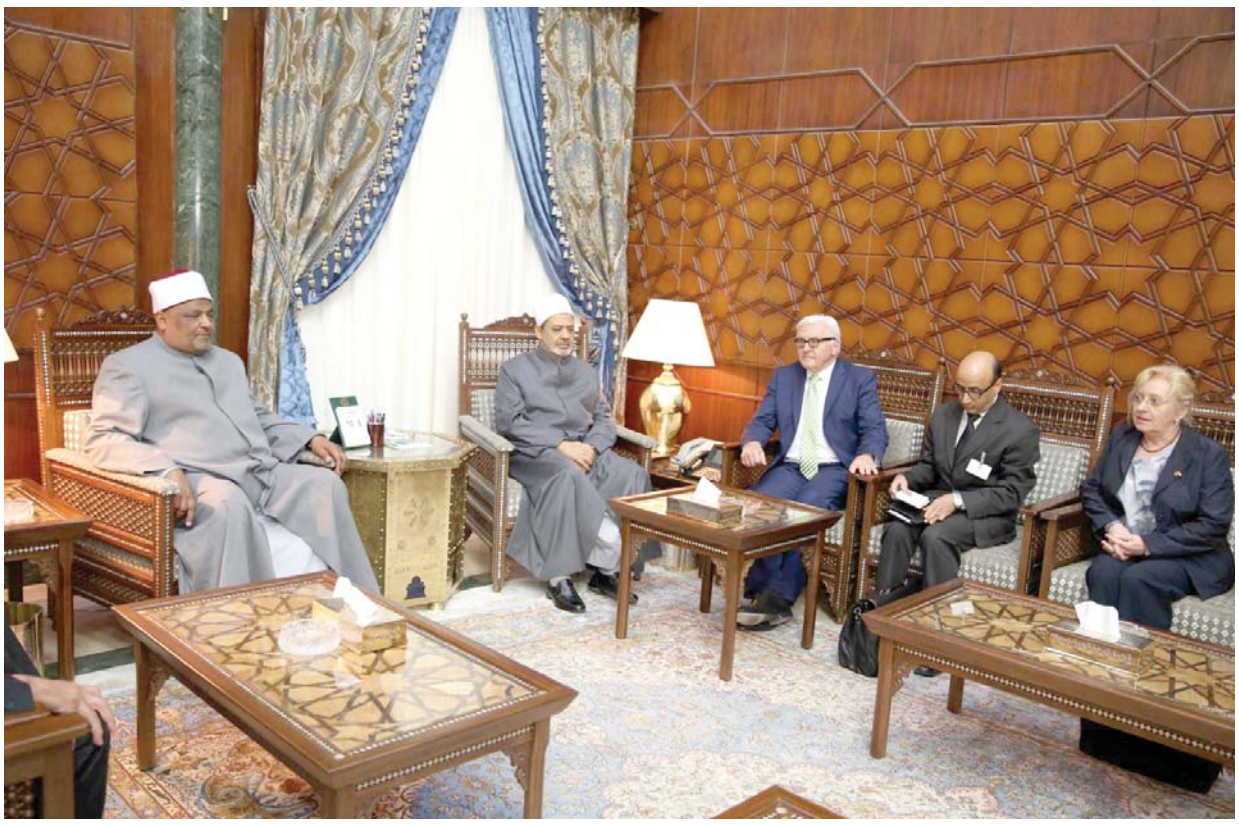

رهان على نجاعة الدبلوماسية الدينية

◄ أحمد الطيب دشن مرحلة جديدة من الدبلوماسية الدينية للحد من تأثير الفكر المتطرف على المسلمين

الجماعات الإسلامية تصادر تاريخ العرب لإيجاد مسوغات وجودها

تسعى الدوائر الفكرية لجماعات الإسلام السياسي لاختزال التراث العربي في المدونة الإسلامية التي تريد مصادرتها لذواتها السياسية فقط. وقد أدت هذه المصادرة باسم الدين إلى تحويل التاريخ العربي بكامل حقبه الدينية وما قبل الدينية إلى شحنة أيديولوجية في خدمة الإسلام الحركي.

هوازن خداج

❏ شكلت ممارسات الحركات الجهادية المنافية للمفاهيم الإنسانية حالة من الضياع في وصف وتحديد مصدر التشريع الذي تتبعه، فردّها الكثيرون إلى الجاهلية وعصور ما قبل الإسلام لما تمثله هذه المرحلة من سمات محددة ناتجة عن حالة القطيعة مع ذلك التاريخ.

مع ظهور الإسلام أطلق مصطلح الجاهلية للدلالة على الفترة التي سبقته وربطها بالجهل من ناحية معرفة الدعوة الدينية الإسلامية، وحقيقة الألوهية وخصائصها، وليس بالجهل المطلق، فتلك الحقبة شهدت تنوعا فكريا وحضاريا في المعتقدات وفي تفسير الحياة المادية والماورائية نتيجة التأثر والتأثير المتبادل بين الشعوب، وهو ما تثبته الآثار والمخلّفات الأدبية في شبه الجزيرة العربية.

ركزت المؤلفات التاريخية والدراسات الاستشراقية التي عنيت بتاريخ شبه الجزيرة العربية على فترة وجيزة ضمن القرنين الخامس والسادس للميلاد المتصلة بظهور الإسلام، وكأن الفترات السابقة أو الأبعد تاريخيا هي فترات عابرة لا تتعدى البداوة، وهذا يمثل انقطاعا تاريخيا تعسفيا يعود بالدرجة الأولى إلى تحديد معظم المؤرخين ظهور الدعوة الإسلامية نقطة انطلاقهم في البحث، وجعل ما جاء به الإسلام من تعاليم وعقائد ومفاهيم وشرائع بداية لتاريخ جديد كليا لا صلة له بماضي العرب السابق للإسلام، وما عزز ذلك انتشار اللغة والحضارة العربية وتذويب جميع الحضارات واللغات السابقة في هذه الحضارة الفتية، وما تبعها من اشتغال المؤرخين بتأريخ الصراعات القومية والمذهبية والتي أظهرت حالة الانحياز الأيديولوجي في النظر إلى التاريخ وأحداثه ومحدداته وغياب التوثيق التاريخي للعصور السابقة، لتأتي حالة الاغتراب عن التاريخ والتراث الناتجة عن الانبهار العربي بالثقافة الغربية وظاهرة الحداثة وما بعد الحداثة والتي غيّبت بشكل ما محاولات الإحياء والتجديد ومطابقة الوعي التاريخي بدءا من تاريخ الجاهلية وصولا إلى تاريخ الدول الإسلامية المتعاقبة. حافظت القطيعة على ديمومتها رغم ما أثبتته الاكتشافات الأثرية والتاريخية الحديثة، ورغم تطور علم الأديان المقارن وإثباته عمق التأثر الروحي والفكري والديني بين الإسلام وأديان شعوب المنطقة بمراحلها المتمازجة.

◄ لا يمكننا إلصاق صفة الجاهلية التي يركز عليها الجهاديون في التاريخ العربي فهو تاريخ ثري ومتنوع

فبالرغم من كون الوثنية هي الشكل الديني الأكثر بروزا في جزيرة العرب، إلا أن المعتقدات الوافدة التي حملها الإغريق ومن ثم الرومان الذين فرضوا سيطرتهم العسكرية والسياسية على المنطقة أنتجت تمازجا بين المعتقدات كان له أثره في ظهور المعتقدات الغنوصية في شبه الجزيرة العربية، وفي تبلور أديان متكاملة كالصابئة المندائية المستمرة حتى الآن في العراق. وقد أدى التعايش الديني إلى انتشار أفكار أخرى وفدت من بلاد الهند وفارس من خلال المبشرين كالزردشتية والمانوية، وقد استمرت أفكارهم وعقائدهم (القيامة والبعث والحساب، والصلاة والصيام...) في معتقدات شعوب المنطقة لاحقا، إضافة إلى الديانة اليهودية وانتشارها في قبائل وبطون عربية خارج مكة.

كما شكّلت دعوات التبشير المسيحية أحزابا وفرقا، وما تلاها من عبادات توحيدية ظهرت بعد الميلاد، كالأحناف الزهّاد الذين نبذوا الأصنام وتمسكوا بالديانة الإبراهيمية ومارسوا شعائرها، هذه الديانات التي سادت قبل الإسلام كان لها أثرها في الإسلام وفي الحضارة الإسلامية كحاملة لكافة الحضارات السابقة.

صار ضروريا إنصاف تاريخنا العربي ككل ورفع المظلومية عنه وإعادة كتابته بحقيقته. إذ لا نستطيع طمس الحضارات السالفة والتراث الديني المتنوع، وإنكار حالة التعايش التي سادت التاريخ القديم، ولا يمكننا إلصاق صفة الجاهلية بارتكابات الحركات الدينية الجهادية التي تثبت كرهها للتنوع والاختلاف.

رموز السطو على التاريخ والجغرافيا

باختصار

◄ قال مكتب المدعي العام في باريس إن فرنسيا من أصل مغربي يدعى يوسف التاجور يشتبه بأن له صلات بتنظيم الدولة الإسلامية وضع قيد التحقيق الرسمي للاشتباه في التخطيط لتنفيذ أعمال عنف.

◄ قالت مصادر قضائية إن محكمة جنايات القاهرة أخلت سبيل 23 من مؤيدي جماعة الإخوان المسلمين المحظورة بينهم مجدي أحمد حسين ومجدي قرقر العضوان القياديان في حزب إسلامي متحالف مع الجماعة التي حكمت مصر بعد انتفاضة 2011.

◄ أعلنت وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون أن جنديا أميركيا قتل في هجوم صاروخي شنه تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية في شمال العراق، ويعتبر ذلك ثاني حادث قتل لجندي أميركي منذ بدء الحملة على داعش.

◄ قالت مصادر أمنية أسترالية إن قوات خاصة تمكنت من اعتقال شخصين وهما شاب في عمر الـ20 عاما وبنت في عمر الـ16 عاما وهما بصدد إنشاء خلايا متطرفة والتخطيط لهجمات إرهابية في أستراليا بعد أن تم رصد رسائلهما في الغرض عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

◄ قال مسؤول في وزارة الدفاع وشاهد عيان إن مسلحين تابعين لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب هاجموا فندقا في باماكو عاصمة مالي كان قد تحول إلى قاعدة لبعثة تدريب عسكرية تابعة للاتحاد الأوروبي في البلاد.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

افتتحت في دولة الكويت وبحضور الشاعر البحريني قاسم حداد، والروائية البحرينية بثينة العيسى، وعدد من كتاب وأدباء الكويت، مكتبة ومنصة تكوين للكتابة الإبداعية، في حفل حمل عنوان «ولادة مكتبة».

صدر حديثا عن مؤسسة الناشر في مدينة رام الله، كتاب بعنوان «القصر الأموي في خربة المفجر»، لمؤلفه حمدان طه، يحتوي الكتاب على ستة فصول والعشرات من الصور الملونة للقصر وتفاصيله.

شاعر سوري يراقب الذاكرة برصاصات الحاضر

● ريبر يوسف يرصد حركة الدمار الهادر وهو ينهب السكينة ● «من غصن إلى آخر يتنقل القصف» قصائد الحياة في مواجهة الموت

بين القصف بالطائرات وأصوات الرصاص، يعيش السوري اليوم حياته، التي باتت أشبه بالجحيم، فالموت والخراب في كل زاوية، والرعب حاضر في الأذهان وعلى الوجوه السورية التي تترقب الموت في أي لحظة، وفي أي مكان. سوريا التي تحوّلت إلى مدن أشباح، عصف بها الاقتتال الطائفي والأطماع الخارجية. سوريا التي رثاها العديد من الشعراء في أعمالهم ونقل معاناتها الكتّاب والأدباء أضحت بلا حاضر ودون مستقبل واضح، في ظل تواصل مسلسل الرعب وتزايد أعداد الفارين من المأساة الحارقة والمعاناة القاسية.

مبروكة علي

❑ يكثف الشاعر السوري ريبر يوسف في مجموعته الشعرية "من غصن إلى آخر يتنقل القصف" من استعمال المعجم الحربي " طائرات، قنابل، قصف، رصاص..."، للتدليل على هول الفاجعة التي يعيشها السوري، اليوم، بين القصف المستمر وصوت الرصاص في الشوارع والمدن التي تحوّلت إلى خراب. الموت في كل مكان: في السوق والبيت والمدرسة وفي الحدائق أيضا.

كما ينقل يوسف في مجموعته، الصادرة عن "المؤسسة العربية للدراسات والنشر"، صور المأساة السورية والمتمثلة في أعداد اللاجئين الذين خانتهم بيوتهم، ولم تصمد أمام هول القصف، فدمرت الجدران ومات من مات وفر من فرّ. هؤلاء لم يعد لهم مكان يأويهم سوى مخيمات تحفظ لهم البعض من كرامتهم. في هذه المخيمات يعيش السوري لحظات صعبة ومعاناة أبدية أبت أن تنتهي.

الموت اليومي

يتنقل الشاعر ريبر يوسف، المقيم في ألمانيا، من تفاصيل إلى أخرى من خلال نص ينبض بالحياة، متحديا الموت، فيرصد الحياة اليومية الأكثر دقة: مشهد المرأة المسنّة التي تتجول في الشوارع دون الاكتراث بالقصف، وكذلك مشهد الناس الملتفين حول التلفاز يتابعون الأخبار، وصوت القهقهات في العتمة، والمرأة على الرصيف في بكرة اليوم المتجهة إلى الفرن لتجلب الخبز، والأطفال نائمون. فالشاعر يوثّق لحظات اليومي العادي ليقول إن السوري أصبح معتادا على هذه الأحداث المؤلمة، وهو يعيش في تحدّ لها. نصوص المجموعة حملت صرخة الإنسان الشاعر وهنا أقدم الإنسان على الشاعر قصدا، ينقلنا من الوطن المحدود (سوريا) للا محدود (الإنسانية)، لذا جاء العنوان مطلقا، ليمنحه صفة اللا محدود والإنسانية أي الآخر الذي يتماثل معه في وجوه (الحرب) من قهر واغتصاب للحياة.

"من غصن إلى آخر ينتقل القصف" تكشف عن قدرة تكثيفية في قراءة للواقع بانسيابية شعرية وفنية امتلكها النص، قدرة تكشف أدوات القصيدة القصيرة والهادفة من حيث أنها اختزال لغوي وتكثيف دلالي يطرح الواقع عبر شحن اللغة بالمفارقات الشعرية.

من جهة أخرى تبرز المشهدية بوجهيها الواقعي والشعري ليصبح الشاعر "راويا" لواقعه، وهذه المشهدية تناظرت مع شكل القصيدة القصيرة وأعطت سماتها الجمالية، بل دخلت في لغة الحياة اليومية، واستطاعت أن تكشف مكوّناتها الداخلية المعبرة عن جوهر البنية المعمول عليها " قبل القصف وبعده/ تعاود المرأة العجوز عد أولادها/ باستعجال محيّر، العافية تغادر الزمن/ "النسيان علتنا"/لا مُناصرَ لخارج في أثر ما يدفع الورد إلى /التفات".

يُعرّف دي سي مويك المفارقة بقوله "إنها فن قول شيء دون قوله حقيقة بمعنى أننا نتوصل إلى فهم المعنى المقصود بطريقة غير مباشرة، دون أن يدل ظاهر اللفظ على ذلك".

والمفارقة الشعرية تنبع من روح النص وعمقه، وهي لغة العقل والفطنة والعاطفة والخيال مجتمعة، لتحقق الدهشة من خلال هذا الجمع، وهي ما ارتكز عليه الشاعر ريبر يوسف، في منجزه الأخير، حيث انقسمت إلى مفارقة لغوية وأخرى على مستوى المعنى.

المفارقة اللغوية أواللفظية حيث يكون المعنى الظاهر واضحا ولكنه يخفي معاني خفية أو بالأحرى له دلالات أخرى خفية "دخلت جدتي "الآخرة" عبر باب فتحَ في التراب، أطلقنا عليه اسم (القبر)، بعد أسابيع قليلة أغلقتُ ذلك الباب بالنسيان الذي ينفقهُ المرء في سبيل الحياة، أدخرهُ لنفسي بالعزلة".

يعتمد الشاعر لغة بسيطة، ليُتيح للقارئ الغوص في النص عبر تكثيف الصورة وتغذيتها بتفاصيل الحياة اليومية، ومزجها بألوان الأشياء، وملامح الأماكن، ونبض الشوق غير المنتهي للوطن.

وتضعنا شعرية يوسف عند مفازة التأمل، وسواحل الإبحار نحو محيط الإنسان اللا منتهي، لنقطع مسافة الألم "الخطوات في الشارع/ تختلط متكاثرة/ يسرد الخرز معتاد الأذن/ بينما، وعبر كلمة محيّرة/ يسحب القصف خيطها/ التفاتات مبطّنة الغاية، تدفع بالخشية نحو النشاط، لا رأفة بالعدمّي".

ورغم هذا القصف الذي ينتقل من غصن إلى آخر ومن قلب نص إلى قلب نص آخر، إلا أن نصوص المجموعة تأتي هادئة، مشحونة بعواطف إنسانية متضاربة وربما يعود هذا إلى معجم الطبيعة الذي اختاره الشاعر.

حركية القصف

يقيم يوسف عبر العنوان شاعريته الحدة والمتضادة في آن، للجمع بين تضاد لغوي ودلالي، (القصف) الذي هو دلالة على الحرب والجرح يتحول لعصفور ينتقل من غصن إلى آخر ليحول الغابة بدلالتها المعتادة إلى دلالات أخرى يلتقطها من واقعه (الحرب). كما شكل العنوان الذي حمل مفارقة دلالية عميقة إضافة للنص مما ينبؤ القارئ أنه أمام نصوص مكتنزة بالتضاد الدلالي والموازنة في المعاني.

ما يمكن رصده أيضا أن الشاعر قسم الديوان إلى بابين: الباب الأول بعنوان "في القفل يدير القصف أنفاسه" والثاني بعنوان "على النافذة، القصف يمرر يده"، النصوص في البابين جاءت دون عناوين "مصغرة" كوحدة متكاملة ومتصلة دلالة ولغة.

تتمظهر اللغة الشعرية بسياق الحالات الواعية والمشكلة لفضاءات اجتماعية وسياسية لحقيقة وطن أُغرقَ بويلات الحرب، والقصيدة هنا تأخذ في دلالاتها ما يسمى بالنص داخل نص "الشمس المتهاوية تحجب على السهول المسافة/ الشاسعة في مرمى خطوات الصبيين يبتعدان/ عن البيوت الطينية/ خارجين في مسعى روث الماشية/ على تلة قريبة تسرح نظرتهم في قصف مبلل/ يهم بالمشي صوبهم/ قصص الجدة المسائية تستدرج الخشبة نحو أحداقهم".

من جهة أخرى يعتمد يوسف التجسيد الشعري في نصوصه ليضخ الدماء في (القصف) ويجعله كائنا يتحرك، يمشي ويطير وليستدل بذلك على ما يتركه هذا الأخير من خراب واسع ومتسع. أما الإيقاع أو الموسيقى في نصوص "المجموعة فهي تنبع من عمق النص وهذا التضاد الذي يعتمده الشاعر، لا أظن بأن الشاعر تعمده بقدر ما كان نتيجة لفعل النص حيث تفاعلت اللغة مع الدلالات لتشكل موسيقى داخلية"، في حين تبرز الدهشة في نصوص "من غصن إلى آخر ينتقل القصف" في حدة المفارقة التي ميزت المجموعة وشكلت الملامح البلاغية واللغوية والدلالية للنص.

> رغم هذا القصف الذي ينتقل من غصن إلى آخر ومن قلب نص إلى آخر، إلا أن نصوص المجموعة تأتي هادئة

> يتنقل الشاعر من تفاصيل إلى أخرى من خلال نص ينبض بالحياة، متحديا الموت، فيرصد الحياة اليومية الأكثر دقة

نبض حياة في موت يومي

باختصار

◄ تحتضن مدينة فاس المغربية، فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان فاس للفكاهة في الفترة الممتدة من 28 مارس إلى 2 أبريل القادم، بدعم من وزارة الثقافة وبشراكة مع الجماعة الحضرية لفاس والمسرح الوطني محمد الخامس.

◄ تفتتح دار الأوبرا المصرية، بقاعة زيادة بكير بالمكتبة الموسيقية معرضا بعنوان "خطوط مهاجرة" للفنان جبرائيل فوزي، الأربعاء، ويستمر المعرض حتى يوم 29 مارس الجاري.

◄ احتفل في مركز دراسات "الرأي"، بالعاصمة الأردنية عمان، بإشهار كتاب "دور الفضائيات العربية في تشكيل الاتجاهات السياسية لأعضاء النقابات المهنية الأردنية تجاه الحركات الشعبية العربية: قناة الجزيرة وقناة بي بي سي العربية نموذجا" لمؤلفه ماجد جبارة.

◄ تشارك قسنطينة كضيف خاص، في صالون باريس للكتاب، الذي دشنه الرئيس الفرنسي هولاند، في إطار تظاهرة "قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015".

◄ تحتضن باريس ما بين 21 مارس و20 يوليو المقبل، معرضا للإبداع النسوي الأمازيغي، يسلط الضوء على غنى وتنوع التراث الأمازيغي المغربي.

◄ تنظم ساقية عبدالمنعم الصاوي بالزمالك، أمسية شعرية مع الشاعر المصري فاروق شوشة، الخميس 24 مارس الجاري، بقاعة الحكمة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

كتاب مغربي يتناول هموم وتطلعات عدد من القامات الإبداعية العربية

❑ عمان – يحتوي كتاب "مساجلات نقدية في الثقافة العربية المعاصرة"، لمؤلفه الأديب المغربي محمد القاضي، على جملة من الوقائع الفكرية والثقافية التي اختلف حول قضاياها وموضوعاتها العديد من الكتّاب العرب.

ويعرض الكتاب أطيافا من التعابير النقدية بين الخصوم لدى مساجلاتهم، وهو نوع من الأدب العربي الذي ظهر منذ وقت مبكر بين المبدعين العرب حول قضايا الشعر والأدب واللغة والفكر والفلسفة والعلوم، حيث أسست تلك المساجلات بنية راسخة في الظاهرة النقدية ضمن الإبداع العربي منذ وقت مبكر.

ويرى كتاب "مساجلات نقدية في الثقافة العربية المعاصرة"، الصادر ضمن سلسلة كتاب المجلة العربية، غلبة الطابع اللغوي على النقد في المعارك الأدبية، التي باتت تمثل قطاعا حيا من الحياة الثقافية والفكرية، وبرزت كفعل إبداعي إذ تتوخى تجارب وأساليب، مثلما تؤشر على ثقافة منهجية تمتلك أسئلة معرفية وجمالية حائرة حول موضوعات البحث وأشكاله.

ويوضح الكتاب أن عددا من بين تلك المساجلات لم تكن غايتها الارتقاء بالفكر، بقدر ما هي اصطناع لهجوم شخصي مشحون بافتعال معارك عبر لغة الهجاء عوضا عن مواجهة النقد بالنقد، لافتا إلى أن ارتفاع حدة السجال أحيانا بين ناقدين تقف وراءه خلفيات أيديولوجية.

من بين عناوين الكتاب؛ الشاعر إبراهيم ناجي بين العقاد وطه حسين، رسالة الغفران للمعري بين الدكتور أمجد الطرابلسي والدكتورة بنت الشاطئ، طه حسين بين الدكتورة عزة النص ووداد السكاكيني، بذور الطائفية بين محمد مهدي الجواهري وساطع الحصري، غازي القصيبي ومحيي الدين محمد حول ديوان "مدينة بلا قلب" للشاعر عبدالمعطي حجازي، الدكتور محمد النويهي وذو النون أيوب حول شخصية بشار بن برد، قضايا الشعر العربي المعاصر بين نازك الملائكة وجميل حسن، الملكية الأدبية بين أدونيس ونزار قباني.

ويخصص الكتاب عددا من مساجلات المثقفين الأردنيين لأقرانهم من الكتاب العرب والتي جاءت تحت مسميات؛ محيي الدين صبحي والدكتور عيسى الناعوري وقضية الأدب والسياسة، محمد عبدالله عنان والدكتور صلاح جرار عن تحقيق كتاب لابن الخطيب الخاص بالتراث الأندلسي، إيليا أبوماضي وتهمة السرقة الأدبية للباحث روكس بن زائد العزيزي وردود عيسى الناعوري، ومهمة الناقد بين الدكتور إحسان عباس والشاعر تيسير السبول.

يشكل الكتاب إضافة إلى المكتبة العربية ويفيد الكثير من الباحثين والأكاديميين في الاطلاع على نماذج من هموم وتطلعات عدد من القامات الإبداعية العربية تجاه محطات في الإبداع العربي المعاصر في أكثر من زمان ومكان.

الآثار في خدمة السياسة

تيسير خلف
كاتب من سوريا مقيم في الإمارات

❑ أثارت صحيفة هآرتس الإسرائيلية قبل أيام لغطا كبيرا وغبارا حول اكتشاف بعثة فرنسية- سعودية في العام 2014 لبعض الكتابات العربية الشمالية السابقة على الإسلام في جبل هيما قرب نجران جنوبي المملكة العربية السعودية، زاعمة أن هذه الكتابات تثبت وجود مملكة يهودية في السعودية.

لا شك في أن الإثارة الصحافية هي التي تقف وراء مثل هذه الأخبار القديمة الجديدة الموجودة أصلاً في كتابات المؤرخين السريان، بل، إن هذا الخبر بصياغته الملتبسة التي أوحت بأن عدم نشر نتائج التقرير الآثاري يشير إلى أن المملكة العربية السعودية تكتمت على نتائج التقرير بسبب رغبتها في إخفاء حقيقة خطيرة ما، هي؛ بحسب محرر الصحيفة العبرية، وجود مملكة يهودية في السعودية.

المعلوم أن الكثير من البعثات الآثارية تتكتم على نتائج مكتشفاتها لأسباب تقنية، وهذا يتعلق بطبيعة عمل البعثة، ويمكن لنا القول من خلال المعلومات التي يتضمنها تقرير الصحيفة الإسرائيلية إن الكتابات المكتشفة لا تقدم سوى الدليل المادي على قصة شهداء الكنيسة السريانية في نجران في العام 523 للميلاد، وهي قصة معروفة في المصادر السريانية والبيزنطية، وورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة البروج وعرفت بعنوان قصة أصحاب الأخدود.

هناك عدم دقة في التواريخ الواردة في التقرير الصحافي، فالمذبحة التي ارتكبها ملك الحميريين اليهودي يوسف بن أسأر الشهير باسم ذي نواس، وقعت في العام 523 حسب تقرير رجل الدين السرياني شمعون الأرشمي الشاهد على وقائع تلك القصة، أو 518 بحسب قراءة لنقش وجد على ضريح الملك اليهودي يوسف بن أسأر نشره ريكمانس، وعليه فالكتابات التي عثر عليها، إن كانت حقاً مرتبطة بهذه القصة، يجب أن تكون بعد تاريخ المذبحة بسنوات، ولا يمكن أن تكون عائدة للعام 470، بأي شكل من الأشكال، ومن المرجح أن كاتبها هم من العرب المسيحيين القادمين من بلاد الشام لنصرة أبناء دينهم.

ومن المعروف أن نجران كانت أبرشية تتبع الكنيسة السريانية الغربية، التي وثقت عدد شهداء المذبحة بحوالي 4 آلاف شهيد، فيما تجعلهم بعض المصادر الأخرى 20 ألفا.

> الإثارة الصحافية هي التي تقف وراء مثل هذه الأخبار القديمة الجديدة الموجودة أصلا في كتابات المؤرخين السريان

وعلى إثر ذلك، أرسل ملك الأحباش المسمى كالب بالتنسيق مع جوستنيان إمبراطور بيزنطة جيشا بقيادة أبرهة الحبشي وقضى على مملكة يوسف بن أسأر اليهودية، وأقام في اليمن حكومة مسيحية تابعة بقيادته، ولا شك أن هذه الخطوة تمت بضغوط من الكنيسة السريانية وتحديداً من ملك الغساسنة الحارث بن جبلة الذي كان يحظى باحترام كبير في بيزنطة.

وقد استمرت المسيحية في نجران حتى عهد الخليفة عمر بن الخطاب، أما اليهود فلم تقم لهم قائمة سياسية بعد هجوم أبرهة، وإن ظلوا موجودين كجماعة دينية حتى عصرنا الحاضر.

هذه القصة، كما وردت في الصحافة الإسرائيلية، يمكن أن تضاف إلى تراث طويل عريض من التلاعب بالأحداث التاريخية وباللقى الأثرية، دأبت عليه الحركة الصهيونية منذ تأسيسها، بهدف وضع الثقافي في خدمة السياسي، وإن كان الأمر بقتل الحقيقة.

ثقافة

بمناسبة اليوم العالمي للشعر صدرت عن دار الفراشة للنشر والتوزيع للشاعرة البحرينية الشابة بتول حميد مجموعتها الشعرية الأولى بعنوان «افتح أزرار صمتك».

صدر أخيرا بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ودار الأمان وكلمة للنشر والتوزيع كتاب بعنوان «الضرورة والحرية، قراءة في فلسفة سبينوزا» للحاج دواق.

شعرية السرد وغرائبية التخييل في «رسائل من العاصفة»

● عبدالنور مزين: للقارئ ذوق وحس جماليان يجب أن يجدهما في النص الذي بين يديه

تشهد المغرب في الآونة الأخيرة حراكا مهما في الكتابة السردية، فبعد الكاتب العالمي محمد شكري، نجح الكتاب المغاربة في أن يخلقوا مشهدا سرديا مميزا مازال في طور التشكل، ولعل من أبرز دلالات ذلك أن قوائم الجوائز الروائية كالبوكر مثلا، لا تكاد تخلو من الروائيين المغاربة في كل دورة من دوراتها. "العرب" التقت الكاتب المغربي عبدالنور مزين الذي ترشحت روايته الأخيرة "رسائل زمن العاصفة" إلى القائمة الطويلة لجائزة البوكر، وكان لنا معه هذا الحوار.

لا بد من قصة بحجم المعاناة والحلم

عبدالمجيد دقنيش

❏ استطاع الشاعر والكاتب المغربي عبدالنور مزين بعمله الروائي الأول "رسائل زمن العاصفة" من أن يشد إليه الانتباه، ويقنع لجنة البوكر للرواية العربية بترشيح باكورة أعماله السردية إلى القائمة الطويلة لهذه الجائزة المهمة. ورغم اختصاصه العلمي وقدومه من اختصاص الطب،عرف عبدالنور مزين في الساحة الثقافية المغربية كشاعر متميز يكتب باللغتين العربية والفرنسية، وينشر قصائده في كبريات الصحف والدوريات وتوج كل ذلك بديوان شعري وسمه بـ "وصايا البحر"، كما نشر سنة 2010 مجموعة قصصية بعنوان "قبلة اللوتس" وجدت صدى طيبا لدى القارئ المغربي. وقد انتقل بين عدة مدن من شفشاون إلى الحسيمة مرورا بالرباط ووصولا إلى مدينة الراحل محمد شكري، طنجة أين استقر به المقام وأين كتب "رسائل زمن العاصفة".

رسائل من العاصفة

تمتح رواية "رسائل زمن العاصفة" من ذاكرة جيل عانى المطاردة وتستحضر فترة صعبة في تاريخ المغرب الحديث أو ما يعرف بـ"سنوات الرصاص"، وتستعيد أحداثها المشوقة جوانب من سنوات المطاردة لطلبة المغرب في ثمانينات القرن الماضي من خلال قصة حب رئيسية حزينة وقصص حب أخرى متفرعة.

عن استقباله لخبر ترشيح روايته "رسائل زمن العاصفة" ووصولها إلى القائمة الطويلة لجائزة البوكر للرواية العربية يقول عبدالنور مزين "منحني خبر ترشيح رسائل زمن العاصفة ووصولها إلى القائمة الطويلة للبوكر 2016 سعادة وفرحة غامرتين، لأن مرور الرواية إلى القائمة الطويلة ليس بالشيء الهين إذا ما نظرنا بعين الاعتبار إلى الشروط التي تفرضها الجائزة من الناحية التقنية والفنية، وبالتالي كأي روائي شعرت بفخر واعتزاز كون روايتي حظيت بهذا التشريف الذي يشرف الأدب في بلدي أيضا، وكذلك لما يتيحه ذلك من فرص كبيرة ومتنوعة للتعريف بالرواية على مستوى المغرب والعالم العربي والدولي كي تصل في نهاية المطاف إلى أوسع جمهور من القراء، إضافة إلى تعزيز الثقة في مشروع الكتابة الروائية لدي والتي تعتبر محفزا إضافيا للاستمرار في عملية الكتابة الروائية والأدبية بشكل عام".

عن الإضافة التي يمكن أن تقدمها مثل هذه الجوائز إلى الكاتب والقارئ على حد السواء، يعتبر ضيفنا أن الجوائز الأدبية بشكل عام، عندما تتوفر فيها الشروط التي يجب أن تتوفر في أي مسابقة من ناحية الموضوعية والحيادية والجدية، تعتبر من بين الأدوات الجدية والهامة في تطوير وتنمية المجالات والحقول الثقافية. ويرى أن هذه الجوائز تمكن الكاتب من عرض وتقييم منتوجه الروائي من طرف مختصين في الميدان الروائي ذوي خبرة مميزة، وبالتالي الاستفادة من رأيهم من أجل تطوير مشروع الكتابة لدى الروائي. هذا بالإضافة إلى الانتشار الواسع الذي يعقب عادة ترشيح العمل للجائزة أو الفوز بها.

تمتح رواية "رسائل زمن العاصفة" من ذاكرة جيل عانى التهميش والقمع، ويعتبر ضيفنا تلك المرحلة من تاريخ المغرب المعاصر من أشد مراحل المغرب تعقيدا وغنى أيضا بالنظر إلى الأسئلة الكبرى التي تسائل المشروع المجتمعي.

يقول "كان لزاما للتطرق إلى تلك الفترة ومحاولة صياغة تلك الأسئلة أدبيا، من توسل أشكال فنية وتقنيات سردية من شأنها أن تسعف الكاتب في الغوص عميقا في سؤال الذاكرة. فكانت شعرية اللغة سمة من سمات السرد الروائي في رسائل زمن العاصفة بالإضافة إلى تعدد الرواة وتشظي صور الحكي في زمن لولبي حول المعاناة الأم والسؤال الجوهر في الرواية. وقد كان اعتماد تقنية الرسائل وسيلة أخرى أضفت على الحكي صفة الاكتشافات لتلك الأشياء الحميمية كالحب والعذاب والألم والأحلام وحرقة الأسئلة والحرمان من تلك الأشياء الأكثر التصاقا بالحياة الإنسانية كالعشق والحرية أو الإحساس بالغربة في ربوع الوطن. وكان لا بد من قصة أو حكاية بحجم المعاناة وبحجم الحلم أيضا، فكانت قصة الحب والشغف التي ربطت غادة الغرناط بالبطل السارد وكانت رحلة الانكسار بحجم ذلك الحب الأسطوري أيضا، تماما كقصة التيه والضياع التي وسمت حياة جيل كامل من الذين عاشوا وعايشوا تلك المرحلة وما تلاها من إحباط وانكسار على مشارف الحلم الذي يظل هاربا كلما اقتربنا منه تماما كالسراب".

> شعرية اللغة سمة من سمات السرد الروائي في «رسائل زمن العاصفة» بالإضافة إلى تعدد الرواة وتشظي الحكي

الكتاب وقارئه

تكشف الرواية الكثير من التناقض في المبادئ واضمحلال في القيم، ويكتشف القارئ ذلك خاصة من خلال بنية الحكاية وطبيعة السرد وغرائبية التخييل، فالرواية تنبني على منظومة من الأدوات الرمزية، يصعب الوصول إلى عمقها دون تفكيكها. كما يحضر بقوة في هذا النص معجم الضياع والغربة النفسية وتشظي الذات.

عن نظرته إلى مستقبل هذا الشباب ومستقبل المنطقة العربية عموما بعدما شهدته من ثوراث وانتفاضات يقول عبدالنور مزين "إن الثورات العربية اندلعت كتعبير شعبي عن الانحباس الحقيقي لإمكانية الحلم بامتداداته الاجتماعية والاقتصادية لشرائح عريضة من الجماهير العربية، لكنها لم تكن تستند على رافعة فكرية على مقاس الحلم، نتيجة لذلك الانكسار القائم في الذاكرة. لذلك فلا غرابة أن يجد الشباب العربي نفسه في دوامة التدمير الذاتي التراجيدي للأوطان في غياب تلك الرافعة الفكرية التي تشكل مقوما مهما من مقومات بناء حلم المجتمعات بالحرية".

وتعليقا على قول صدّوق نور الدين الذي يقول "إنّ الرواية في المغرب خلقت القارئ المنتمي إلى النخبة ولم تستطع إيجاد القارئ العام. وأظنّ أن تجربة محمد شكري أو محمد زفزاف لا يمكن أن تتكرّر"، يقول مزين "إن إمكانية تكرار أمثال محمد شكري ومحمد زفزاف واردة جدا إذا ما تحققت لدى الكاتب مقومات الكتابة الناجحة، لأن البيئة التي أنجبتهما يمكن أن تنجب غيرهما. المحدد الوحيد في ذلك يكمن في تملك الإمكانيات الفنية والتقنية للكتابة السردية الجيدة فقط، لأن للقارئ العام ذوقا وحسا جماليان يجب أن يجدهما في النص الذي بين يديه من حكاية جميلة ولغة جميلة وعمق فكري جميل أيضا لتحفيزه والتفاعل معه".

> الأفضل للكاتب أن يكتب من خلال فضاءات يعرفها أحسن معرفة وإن تعذر ذلك فالتخييل يستطيع أن يملأ الفراغات

يتابع "عندما نكتب الرواية فنحن في حاجة إلى مسرح أحداث نريده أن يصل إلى القارئ بأكبر قدر من الدقة كي يستطيع تمثله والإحساس به، وإن لم يكن ممكنا وجوده في الواقع فالكاتب يختلقه ويرسمه ويجعله واقعا ممكنا في عملية التواصل مع القارئ. بهذا المعنى تكون للأمكنة المألوفة والحاملة لمحفزات ذات طبيعة ثقافية أو تاريخية أو ذات حمولة نفسية أو روحية وجمالية، سطوة وغواية لا تقاوم عند الكاتب. فالأفضل للكاتب أن يكتب من خلال فضاءات يعرفها أحسن معرفة وإن تعذر ذلك فالتخييل يستطيع أن يملأ كل الفراغات المتبقية".

نظريات في الدراما والعرض المسرحي

لئن فكّك إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق" (1978) الأسس المعرفية للخطاب الاستعماري وعلاقته بالسلطة، ومثل ذلك جهدا جوهريا في دراسات "ما بعد الكولونيالية"، فقد رسم فيه التطور التاريخي لمفهوم الشرق في كتابات الروائيين والمفكرين والرحّالة الغربيين، وعلاقة هذا المفهوم بتعريف الغرب لنفسه كمفهوم مناقض للشرق، فإن مفهوم "ما بعد الكولونيالية"، تطور أكثر ليشمل حتى الأعمال الدرامية والمسرحية.

عواد علي

❏ تطورت نظرية "ما بعد الكولونيالية" على يد باحثين ومفكرين مرموقين، منهم: غياتري سبيفاك، هومي بابا، بيل أشكروفت، غاريث غريفيت، وهيلين تيفن... لكن النظرية عموما متأثرة أعمق التأثر بأعمال المفكرين الفرنسيين، خاصة فوكو، لاكان، وديريدا.

ركزت الدراسات ما بعد الكولونيالية، في قراءتها للأعمال الأدبية والفنية التي كشفت عن الآثار الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للاستعمار على الشعوب والأقطار التي خضعت له، على الخطاب الروائي أكثر من الخطاب الشعري والدرامي والسينمائي. وقد يكون مرد ذلك إلى الخاصية الجوهرية التي ينفرد بها السرد عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى، وهي قدرته التخيلية على إضاءة مساحات معتمة من العالم المسرود، واستكناه بواطنه وأسراره وتركيباته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والرمزية، وإبراز صوت الفئات المهمشة فيه، والعلاقات المتشابكة بين أفراده، إلخ.

وإذا كانت السينما قد حظيت بقسط لا بأس به من الدراسات النقدية ما بعد الكولونيالية، فإن المسرح لم ينل إلاّ الاهتمام القليل منها، ولا شك في أن تهميشه يشكّل فجوة كبيرة في هذا النوع من الدراسات.

من بين أبرز الكتب التي عنيت بالمسرح والدراما، من وجهة نظر ما بعد الكولونيالية باللغة الإنكليزية، كتاب "الدراما ما بعد الكولونيالية: النظرية والممارسة والسياسة" لهيلين جيلبرت وجوان تومبكينز، المنشور في لندن عام 1996، وقد ترجمه سامح فكري، وصدر ضمن إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.

يقول مؤلفا الكتاب في المقدمة، التي تحمل عنوان "رد الفعل إزاء الإمبراطورية"، "إن ما بعد الكولونيالية يتناول ردود الأفعال إزاء الكولونيالية، وذلك في سياق لا يتحدد بالضرورة من خلال محددات زمنية؛ ويتمثل هذا السياق في المسرحيات والروايات، والكتابات الشعرية والأفلام ما بعد الكولونيالية، والتي تصبح جميعا تعبيرا نصيا/ ثقافيا عن مقاومة الاستعمار، ومن ثم فإن ما بعد الكولونيالية يمثّل أثرا نصيا واستراتيجيا للقراءة...".

يركز الكتاب على مسرحيات من أستراليا، كندا، الهند، إيرلندا، نيوزلندا، وبلدان مختلفة من أفريقيا، وأجزاء من شرق آسيا، وجزر الكاريبي. ورغم سعيه إلى إضاءة الموضوع الذي يتناوله من خلال المنحى النظري الذي انتقاه، فإنه يرمي أيضا إلى توسيع الحدود الحالية لهذا المنحى، وفي هذا الخصوص يجد مؤلفا الكتاب أن نظريات الدراما والعرض المسرحي لديها الكثير لتضيفه إلى الجدل المثار حول الكيفية التي تعبّر بها القوة الإمبريالية عن نفسها من جهة، والكيفية التي تناهض بها هذه القوة من جهة أخرى.

يقسم تومبكينز وجيلبرت الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: اللغة الدرامية (الصوتية والبصرية كما يُعبّر عنها من خلال جسد المؤدي)، وتنظيم الفضاء والزمن المسرحيين، والتحكّم في الموضوعات السردية والأدائية للدراما.

ويركزان داخل هذا الإطار على العلاقات بين الشكل والمحتوى، وهي العلاقات التي يأخذها في الاعتبار دائماً أي منحى مسيّس في دراسة المسرح. كما يطوران أطر ما بعد كولونيالية وأدائية ونظرية بالارتباط مع مسرحيات منتقاة من دول عدة.

يحدد المؤلفان، تمشيا مع أهداف الكتاب، معالم المسرحية ما بعد الكولونيالية بوصفها تتضمن ما يأتي: أفعالا تتجاوب مع تجربة الإمبريالية، سواء على نحو مباشر أو غير مباشر، وأخرى تُؤدى بغرض استمرار وابتعاث المجتمعات المستعمَرة (وأحيانا المجتمعات التي لم تتصل بغيرها من المجتمعات الأخرى)، وثالثة تُؤدي إلى وجود وعي بالصيغ والأشكال الناتجة عن الاتصال بالمجتمعات الأخرى، بل أحيانا يجري إدراج وإدخال هذه الصيغ، ورابعة تستجوب الهيمنة التي تنطوي عليها عملية التمثيل الإمبريالي.

روائح كريهة

شرف الدين ماجدولين
كاتب من المغرب

❏ تتحدث يمنى العيد في أحد مقاطع الجزء الثاني من سيرتها البديعة "زمن المتاهة"، عن لقائها الصادم بأمل دنقل، الذي كان عنيفا وعدوانيا بغير مبرر، لتطرح سؤالا حارقا عن بواعث المصادرة التي يواجه بها صوت المرأة الكاتبة، واستعصاء الاعتراف بعملها وإنجازها في الوسط الأدبي الذكوري، دونما ثمن لا يمت، في الغالب، بصلة إلى قيم الفن والإبداع، ثمن لا أخلاقي على الكاتبة أن تغامر بدفعه من أنوثتها، وإلا ستبقى رهينة الهامش الثقافي لسنوات طويلة.

لم تكن يمنى روائية ولا شاعرة بل ناقدة مناضلة، في بيروت المنهكة من الحرب الطائفية والاغتيالات السرية والاختطافات، تنهض بأدوار غالبا ما احتكرها الكتّاب الذكور لبسط نفوذهم على المشهد الثقافي، لهذا ما كانت لتسلم من العداء المضاعف، تجاهها كناقدة وباحثة رائدة وأنثى، والحق أن مسألة الاعتراف والتعهد بصدد الكاتبة المبدعة انطوت في معظم الحالات، على التباسات جمة، نعرف جيدا أن عددا كبيرا من نجوم الشعر والرواية والسينما والفن التشكيلي (الذكور) شكلوا مطحنة للعواطف والأسماء، وكانت الشهوانية والعنف وجها خفيا لنبوغهم الإبداعي، أستحضر هنا بابلو بيكاسو، الذي دفع بعشيقاته من الفنانات المبتدئات إلى حافة الجنون والانتحار، كما أستحضر إرنست هيمنغواي زير النساء، لكن في النهاية تبدو العلاقة غير منطوية على خديعة عمومية، ذلك أنها تبقى شأنا شخصيا، بين كاتب وحالمة بالخيرات الرمزية.

بيد أن الخطيئة الحقيقية تتمثل، في اعتقادي، في صلات الناقد المكرس بالكاتبة أو الفنانة الناشئة، تلك العلاقة التي تنطوي، في حالات غير سوية، على جرم قيمي تجاه المشهد الأدبي، سواء في الحال التي تسعى فيها مدعيات إلى التحقق بسجايا غير أدبية، مستغلات الغرائزية المتغلغلة في وجدان عينة واسعة من ممتهني حرفة النقد، أو عندما يتحول الناقد إلى متسقط لمغامرات، باحث عن ضحايا بين ركام الإصدارات التي تطرحها يوميا دور النشر.

أذكر في هذا السياق واقعة طريفة تتصل بمشرف على أحد المنابر الثقافية العربية تعود إلى أواسط التسعينات من القرن الماضي، حيث كان من عادته أن يلتمس من الكاتبات، تحديدا، إرفاق نصوصهن بصور شخصية لضرورات النشر، لتشكل تلك الصور المتن الأساس، ويتحول النص إلى شيء ثانوي بالإمكان إعادة صياغته وتنقيحه، وتصحيح لغته، وتطعيمه بالمعاني والدلالات... حتى يصبح قابلا للنشر كحاشية على الصورة.

وهكذا ستنشأ، عزيزي القارئ، عينة من الأسماء الإبداعية النسائية المصطنعة والخاوية، في المشهد الشعري والروائي والقصصي والمسرحي والتشكيلي العربي، بإمكانك أن تصادفها في جل المهرجانات والملتقيات الفخمة، وتلك التي تمنح مكافآت مجزية، كما قد ترتب لها سبل حيازة جوائز ووظائف تنفيذية في حقول الثقافة والنشر، لكنها في النهاية لا تسلم من حصار الروائح الكريهة.

باختصار

◄ فاز أخيرا برنامج "أمير الشعراء" الذي تُعدّه وتُنتجه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي، بالجائزة الذهبية لفئة البرامج الثقافية في مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون 2016 بالمنامة.

◄ تنطلق، الاثنين، النسخة الخامسة من جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب، كأكبر جائزة دورية تحتفل بالمنجز الإبداعي على المستويين المحلي والإقليمي.

◄ أصدرت منظمة اليونيسكو، على لسان المديرة العامة للمنظمة إيرينا بوكوفا، رسالة بمناسبة اليوم العالمي للشعر لافتة إلى الدور الفعال للشعر ومهنئة كل شعراء العالم.

◄ اعتمد مجلس إدارة جائزة الصحافة العربية مؤخرا الأعمال الفائزة في فئات الدورة الخامسة عشرة لـ"جائزة الصحافة العربية"، إحدى مبادرات "مؤسسة محمد بن راشد العالمية".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

منوعات

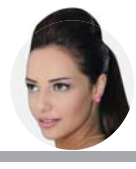

أطلقت الفنانة المصرية الشابة راندا حافظ كليبها الجديد الذي يحمل عنوان «نزوة» على قناتها الخاصة على موقع الفيديوهات الشهير يوتيوب، وذلك بعد أن رفضت القنوات العربية عرض الكليب الذي ظهرت فيه بمشاهد مثيرة.

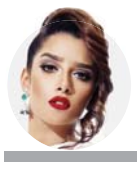

اختارت إدارة مؤتمر الشباب الدولي المطربة اليمنية بلقيس فتحي، للتحدث عن قصص نجاحها والأسرار التي مكنتها من أن تكون صاحبة تأثير إيجابي على الشباب، ويمتد المؤتمر ما بين 27 و30 مارس الجاري في البحرين.

«تميورث» يكمل القمر بأبعد من الموسيقى في تونس

● الطاهر القيزاني يحول المسرح إلى عرض روحي وتاريخي يعكس الهوية المتنوعة للتونسيين

لم يكن وقتا طويلا، فقط بضعة قرون مرّ من خلالها عرض "تميورث" عبر حقب حضارية بعيدة في الزمن وواسعة في الجغرافيا دون حدود ملزمة، فقد خاطبت موسيقى "تميورث" الوجدان بمحتوى فني متنوع ومتناغم مع الشخصية الثرية للفرد التونسي، إذ لم يمر العرض الموسيقي للطاهر القيزاني، في إطار مهرجان ربيع سوسة الدولي في دورته الـ26، دون أن يطرح عددا من الأسئلة التي تتجاوز النغم والكوريغرافيا المصاحبة للعرض، لتغوص في أعماق أخرى.

عرض موسيقي بمواصفات مسرحية

سيف الدين العامري

❏ "تميورث".. صفة القمر عندما يكتمل، وأصل الكلمة يعود إلى إحدى اللهجات الأمازيغية، هكذا أجاب الموسيقي التونسي ومؤلف موسيقى العرض الطاهر القيزاني عن سؤال الـ"العرب" حول تسمية عرضه الذي قدم مؤخرا بالمسرح البلدي بسوسة التونسية ضمن فعاليات الدورة الـ26 لمهرجان ربيع سوسة الدولي.

ولم يخف القيزاني شدة تعلقه بالبحث في روح الموسيقى التونسية في تفسيره لاختيار الاسم ومدى تطابقه مع محتوى العرض، فالطاهر القيزاني يعمل منذ سن يافعة على إبراز خصائص النغم التونسي ومميزاته، كيف لا وهو صاحب مقطوعة مقدمة مسلسل "الدوار" المعروف لدى كل التونسيين، وقد ألفها في سن الـ22 عندما كان طالبا.

بنية روائية

حرص الطاهر القيزاني صحبة مجموعة من العازفين وراقصي الكوريغرافيا الذين صاحبوا العرض على تعمّد إثارة عدة تساؤلات تتجاوز موسيقى العرض ذاتها، وتتجاوز لوحات الكوريغرافيا، فكان عرضه بمثابة بنية روائية غير مكتملة، وموسيقات ذات طابع عربي قديم، وحركات جسدية تعكس مخيال أعماق تونس.

بنية سيناريو تميورث لا تحاكي تركيبة العروض الكلاسيكية بمختلف أنواعها، إذ يلاحظ المتابع أن العرض بكامله يقوم على أغان تسرد حكاية بعينها. ومنذ البداية ينطلق العرض الموسيقي بطرح مشكل اجتماعي يروي أقاويل الناس في ما بينهم عن قصة حب بين عشيقين في منطقة صحراوية.

وفي مستوى ثان تتحدث القصة عن الألم الناجم عن الفراق بين الحبيبين وتشفي حسادهما وهجر الموطن والرحلة، ولا يقفل العرض بنهاية لهذه الحكاية، حتى أن آخر الأغاني في تميورث تسمى "ركب جواده"، في إيحاء لانطلاقة جديدة.

تحاكي هذه البنية السردية غير المكتملة رحلة القمر، حيث يبدأ هلالا لينتصف، ثم يصبح قمرا كاملا، وهكذا.. ولئن أكد الطاهر القيزاني في حديثه لـ"العرب" على أن "حكاية تميورث لا تتجاوز حدود التعبير عن هوية الموسيقى التي يقدمها"، إلا أن تصريحه سرعان ما يتحول إلى بداية بحث أخرى لاكتشاف المعنى الخفي داخل موسيقاه.

مقامات كالصبا والحجاز والبياتي بطعم عراقي بارز، كانت حاضرة بقوة في أذن المستمع، ولكن في هذا السياق، حاول القيزاني عدم الإفصاح عن القصد من استحضار مقامات شرقية في عرض بدا بديهيا أنه متجذر في مغاربيته، تاركا قراءة ذلك للنقاد.

والمثير في الموسيقى التي قدمها أنها تحتوي بالقدر ذاته على الطابع التونسي الصحراوي والجبلي، كأنها طلاسم قد لا تفهم بسرعة، إلا إذا كان الأمر مرتبطا بفكرة يريد المؤلف الموسيقي أن يوصلها من دون تفسيرها أو الكشف عنها بشكل واضح.

الطابع الشرقي ظهر في أحيان كثيرة ليؤثث عرض تميورث، وقد كان حضور تلك الموسيقى مهمّا في مستوى التأويل، فكأن المؤلف، وهو الطاهر القيزاني، يريد القول إن "الهوية المتعددة والمتنوعة تمثل قاعدة أولى وأصلية لتكوين الشخصية التونسية"، إذ لا يمكن للقمر أن يكتمل في حالته المثلى سوى عند إضاءته لعتمة الليل والورود الملونة والمتنوعة، وفي ذلك جمال عميق.

الكوريغرافيا فصل آخر في حكاية تميورث التي لن تنتهي. الملفت أن الحركات الجسمانية بدورها لهذا العرض كانت متناغمة مع طبيعة الخليط الموسيقي الذي لا يزال يخفي مفاجآت أخرى.

حرص الراقصون على لفت الانتباه إلى الكتابة الأمازيغية التي كتبت على ثيابهم، والألوان التي اختيرت كانت انعكاسا للألوان الأساسية التي يستعملها سكان شمال أفريقيا القدامى، أي بين الأحمر والأسود ولون الجلد البشري، وهي ألوان وقيم ضوئية أولى وبسيطة، تعكس نظرة القدماء للذوق والفن واللباس.

ولم تخل الرقصات من تتابع لحركات لا تزال إلى يومنا هذا تطبع الرقصات الشعبية التونسية، فكانت الكوريغرافيا بذلك مكملا لموسيقى الروح التي تعزف، وتفسيرا لبعض الغموض المغري في ألحان الطاهر القيزاني.

نصوص موسيقية

المفاجآت لم تنته بعد في عرض اكتمال القمر، فقد اعتمد الطاهر القيزاني موسيقى أمازيغية وأدوات موسيقية متأصلة في المنطقة، خاصة الجنوب التونسي، وهي الطبلة والـ"القصبة" وغيرهم، كما استعمل آلة القانون والكمان لاستحضار المقامات الشرقية، لكن الملفت أن موسيقى الـ"الراب" والـ"هيب هوب" والـ"روك" والـ"البلوز" تم استحضارها أيضا في تميورث، وهنا يكمن سر آخر وتأويل آخر ولغة أخرى.

لن يكتمل القمر إذا، إلا إذا أطل على العالم، ربما حصْره في تونس الأمازيغية والعربية يعد "سجنا" للهوية والموسيقى والروح، ولأن الفنون تحاكي الإنسان أينما حل ووقتما حل، فالعرض لم يخل من إطلالة موسيقات أخرى من العالم البعيد كانت موصولة بثبات وتناغم مع حضارة التونسيين الثرية والمختلطة، فما كان لتميورث سوى أن ينسجم مع اسمه فتكتمل صورة العالم فيه ويتماهى التونسي بالعربي وبالعالمي، في محاكاة لسيناريو العرض ذاته المفتوح، والذي لا يحمل نهاية محددة للتعبير عن انفتاح الهوية وتطورها الدائم من دون سقف معين في تفاعل مع التاريخ والجغرافيا معا وفي آن واحد.

> ◄ «تميورث» بمثابة بنية روائية غير مكتملة وموسيقات ذات طابع عربي قديم، وحركات جسدية تعكس مخيال أعماق تونس

أصر الطاهر القيزاني في حديثه لـ"العرب" على عدم الخوض في التقنيات الموسيقية التي استعملت في العرض، مخيّرا الحديث عن الانطباع والتأويل الذين بقيا لدى الناس بعد المشاهدة، راجيا أن يكون تميورث إضافة أخرى للمدونة الموسيقية التونسية التي أكد القيزاني أنها "لا تزال فقيرة، لغياب البحث المعمق في الموروث التونسي في هذا المجال"، مؤكدا أنه موروث غني ويتوفر على مادة ضخمة من الأغاني والألحان والجمال.

ودعى القيزاني في النهاية الموسيقيين التونسيين إلى العمل على تنويع اهتماماتهم الموسيقية وعدم التشبث فقط بما هو خارج تونس رغم ثرائه وجماله أيضا، فالداخل التونسي إذا استنطقه الموسيقيون بالشكل المناسب، سيغدق على الجميع ثراء لا ينضب وهويات متنوعة عالمية للتونسيين، وذلك هو القصد من تميورث.. إطلالة قمر كامل على العالم.

الطاهر القيزاني: على الموسيقيين التونسيين المزيد من البحث في موسيقاهم الثرية

«كرباغ»: الجمهور المصري يتحرش بعرض يدين التحرش

لم تكن الفنانة الشابة سماح حمدي تتوقع لعرض الأداء «بيرفورمانس» الذي قدمته أخيرا تحت عنوان "كرباغ"، أن يقابل بكل هذا الرفض والعنف، حيث كانت المفارقة الأكبر لها أن يتحول هذا العرض الذي سعت من خلاله إلى إدانة العنف المجتمعي ضد المرأة المصرية إلى تطبيق عملي خاضته هي وفريق عملها محمد أيمن ومينا منير.

سياط القسوة والسطوة

ناهد خزام

❏ أعدت الفنانة المصرية الشابة سماح حمدي عرضها الجديد المعنون بـ"كرباغ" جيدا، واختارت له فضاء عاما في قلب إحدى المناطق المكتظة بالسكان على أطراف القاهرة.

عادة ما يقدم فنانو الأداء على عرض أعمالهم داخل صالات مغلقة بحضور الجمهور، ما يمكّن من السيطرة على مجريات الأحداث دون مفاجآت غير متوقعة، غير أن حمدي أرادت لعرضها أن يكون أكثر تأثيرا.

داخل مرآب للسيارات نصبت حمدي بمعاونة فريقها المتكون من محمد أيمن ومينا منير نموذجا هيكليا لإحدى علامات مترو الأنفاق، ومن ثم قيدت أطرافها بوثاق من الحبال يمنعها من الحركة، وكان عليها أن تتلقى مئة جلدة بالسوط أمام الناس.

تحاكي عملية الجلد هذه جرائم العنف ضد المرأة، العنف بمعناه الأشمل، المباشر منه وغير المباشر، فهي كفتاة تعيش في مجتمع ذكوري، كما تقول، وهي تدرك جيدا ما تعانيه المرأة في هذا المجتمع الذكوري، بداية من البطش والعنف الأسري، إلى التحرش اللفظي والجسدي في الشارع والعمل ووسائل المواصلات.

المرأة في هذا المجتمع مطالبة بأن تتلقى كل هذا الكم من القسوة في صمت ودون أن تصرخ أو تعبّر عن ألمها، ففي أحيان كثيرة قد تجلب الشكوى العار لها ولأهلها، في ظل ثقافة تنظر إلى المرأة كمصدر للمتعة أو الغواية.

عرض "كُرباغ" يلخص كل هذه المعاناة التي تتعرض لها المرأة ويعكس أثرها النفسي على نحو بالغ القسوة، لذا فما إن بدأ العرض ونزلت أولى السياط على جسد الفنانة حتى علت أصوات الحضور معترضة على ما يحدث ومطالبة بإيقاف العرض.

كان رأي البعض أن فكرة الاعتداء على فتاة أمام أعينهم هو أمر مهين لهم، وهذا الرأي تحديدا كان مدعاة للجدل الذي احتدم بين الحاضرين، فالإهانة التي تتعرض لها المرأة نتيجة للتحرش على سبيل المثال، تعادل ضربات السياط وربما تكون أكثر إيلاما وقسوة، ومع هذا فنادرا ما تجد من يتصدى لها بمثل هذه الحماسة، بل إنها قد تجد أحيانا من يبررها ويلقي باللائمة على الطرف الأضعف.

ورغم الفوضى التي صاحبت بداية العرض، كان هناك إصرار من قبل فريق العمل على إكماله حتى كاد الأمر أن يصل إلى حد الصدام الحقيقي، فاختارت حمدي أن تنهي العرض دون أن يكتمل.

سماح حمدي ترى أن أنصاف العروض تؤدي إلى أنصاف نتائج، فالألم الذي تشعر به المرأة لا يراه الطرف الآخر، كما تقول، لذا فقد حاولت تجسيده على النحو الذي تشعر به. وتضيف حمدي "إذا ما افترضنا أن هذه الضغوط التي تتعرض لها المرأة تؤثر على جسدها، فماذا سيكون شكلها؟ إن تأثيرها بالنسبة إلي يعادل تأثير الجلد على نحو مستمر ومتواصل، في هذا العرض أتلقى بالفعل مئة جلدة بواسطة اثنين من الرجال، وقد تم التدريب على العرض وطريقة الجلد على نحو ممنهج كي يبدو حقيقيا ومؤثرا".

نيويورك.. نيويورك

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري مقيم في لندن

❏ أسافر بالطائرات منذ أكثر من 35 عاما، وأسافر كثيرا، أكثر من المعدل الطبيعي للإنسان الطبيعي. ولكني أشعر دائما أني كما لو كنت أركب الطائرة للمرة الأولى، فالشعور الدائم هو عدم الارتياح، وهو ينتج عن التفكير والتأمل الوجودي في فكرة وجودك داخل هيكل عملاق من الحديد الطائر، لا تملك التحكم في مساره، فكل شيء مرهون بقدرة الطيار وبالعوامل الجوية والتقنية، بل وقد أصبحنا نقرأ أيضا عن تلك الطيور الخرافية العملاقة التي تظهر في طبقات الجو العليا، والتي قيل إن أحدها اصطدم مؤخرا بطائرة مصرية فأحدث فيها ثقبا قطره نصف متر!

شعوري بالقلق يرتفع عندما تطير الطائرة فوق مياه بحر أو محيط، ففي حالة حدوث أي خلل لا قدر الله، لن تتمكن الطائرة من الهبوط الاضطراري في مطار قريب، بل ستهوي مباشرة ليصبح لحم ركابها طعاما لذيذا لأسماك القرش!

ورغم أنني سافرت إلى معظم البلدان الأوروبية، شرقها وغربها، ومعظم بلاد العرب، إلاّ أنني لم أكن أتحمس للسفر إلى أميركا. والسبب ليس فقط الرحلة الطويلة التي تستغرق أكثر من ثماني ساعات من لندن إلى نيويورك، ولكن لأن الطائرة تحلق معظم الوقت فوق المحيط الأطلسي.

وقد دهشت كثيرا عندما عرفت أن المذيع التليفزيوني البريطاني اللامع، ديفيد فروست، كان يعبر المحيط ثلاث مرات أسبوعيا إلى نيويورك في أواخر الستينات، لتقديم برنامجه الشهير الذي كان يستضيف فيه كبار السياسيين الأميركيين، ثم يعود إلى لندن في نهاية اليوم، ولم تكن الطائرات بنفس سرعتها الكبيرة الحالية.

لكنني حسمت أمري أخيرا وعبرت الأطلسي إلى الضفة الأخرى، إلى نيويورك، المدينة التي ظلت للعشرات من السنين، الأستوديو السينمائي المفضل للكثير من المخرجين المرموقين مثل سكورسيزي وودي ألن وفرنسيس كوبولا وسيرجيو ليوني وجون شليزنغر، وغيرهم ممن صنعوا أفلاما لا تنسى عن نيويورك وشوارعها وعالمها الليلي والإجرامي، منها على سبيل المثال، "راعي بقر منتصف الليل" و"ذئب وولف ستريت" و"العراب" و"مانهاتن" و"حدث ذات مرة في أميركا" و"الشوارع الخلفية" وغيرها.

تجولت في شوارع مانهاتن، وتفحّصت كل ركن في الشارع الثاني والأربعين، شارع السينما وأماكن التسلية الذي يتقاطع مع "تايمز سكوايز"، وأدهشني أن معظم ركاب قطارات الأنفاق في نيويورك من الأفرو- أميركيين، وأن 80 بالمئة منهم، رجالا ونساء، يعانون من زيادة ملحوظة في الوزن، هل السبب نوع الأطعمة التي يأكلونها؟ لا أعرف.

أما العرب في نيويورك فوجودهم غير ملحوظ، ربما باستثناء بعض باعة المأكولات السريعة التي يتم إعدادها على عربات أصبحت موجودة في معظم شوارع المدينة، تتصاعد منها روائح الكباب السريع والفلافل.

والمرة الوحيدة التي شعرت فيها، بقوة، بوجود للعرب، عندما قررت أن أذهب إلى السينما لمشاهدة فيلم جديد في إحدى دور العرض بالشارع الـ42. فقد شاء حظي أن يأتي شاب عربي وزوجته ليجلسا خلفي مباشرة ولا يكفان عن الحديث بصوت مرتفع طول الوقت، ولم يكن مجديا لفت نظرهما أكثر من مرة، فهذه هي السمة المميزة لجمهور السينما في العالم العربي، وقد انتقلت وأصبحت مجسدة ورائي تماما في قاعة سينما نيويوركية!

كان المخرج الأرمني الأصل إيليا كازان، في فيلمه الشهير "أميركا أميركا" (أو ابتسامة الأناضول) قد صور كيف نجح والده في دخول أميركا كمهاجر بعد أن باع جسده لسيدة أميركية ثرية، ثم انتحل شخصية وأوراق رجل توفي على ظهر السفينة قبالة نيويورك، ثم كيف كان تمثال الحرية الشهير يبدو رومانسيا يبشر بالحلم الأميركي، ثم في اللقطة التالية، نرى أن الشاب يبدأ حياته في العمل بالميناء كماسح أحذية.

أما يوسف شاهين ففي ختام فيلمه "إسكندرية ليه" يظهر تمثال الحرية كامرأة لعوب، تغمز بعينها لبطل الفيلم "يحيى" الذي يرمز لشاهين نفسه، لكنني لم أجد "تمثال حرية" عندما زرته واقتربت منه، لا سيدة رومانسية ولا لعوبا، بل سيدة تبدو حزينة على مصير الحريات في العالم!

سيارات

مكتب التحقيقات الفيدرالي يحذر من قيام الهاكرز، بإرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني لتحديث أنظمة بعض السيارات، بينما هي في الحقيقة برمجيات خبيثة هدفها سرقة البيانات.

خمسة من كبار مصنعي السيارات يتفقون مع هيئة الإدارة الأميركية للسلامة المرورية، على أن تتم إضافة تقنية مكابح الطوارئ الذاتية لجميع سياراتهم.

معلومات ولحظات تكفي للقرصنة

المفاتيح العادية أكثر أمانا

قرصنة السيارات قضية تتجدد مع التكنولوجيات الجديدة

● الرقم التعريفي للسيارة كل ما يحتاجه الهاكرز ● إشارات الراديو مدخل لبقية المعلومات والبيانات

قرصنة السيارات موضوع سيظل شائكا مع تنافس كبرى الشركات على تزويد سياراتها بأحدث التكنولوجيات التي لا تنفك تتطور كل يوم، ما يمكن القراصنة من فسحة أكبر لاقتناص بيانات ومعلومات تمكن من التحكم أكثر في السيارة.

❑ **واشنطن** – حذر مكتب التحقيقات الفيدرالي "إف بي آي" والإدارة الأميركية للسلامة المرورية، من المخاطر المتزايدة التي يشكلها تعرض السيارات للقرصنة.

ومع التطوّر المستمر في قطاع التكنولوجيا الموجهة للسيارات، يزداد الخطر الناجم عن القرصنة بشكل كبير مع وجود أنظمة وميزات متطورة مثل الدخول إلى السيارة من دون مفتاح وخاصيات حديثة أخرى.

وجاء في بيان التحذير لـ"إف بي آي"، أنه ينبغي على الشركات المصنعة للسيارات وعموم الناس أن يحافظوا على وعيهم بالمخاطر المتعلقة بالأمن الرقمي والتي تهدد السيارات الحديثة المزودة بتقنيات متطورة.

وتتضمّن السيارات الحديثة، في أغلب الأحيان، تقنيات اتصال جديدة تسمح بتحسين الأمان والاقتصاد في استخدام الوقود والاتصال بالإنترنت من داخل السيارة، ما يلزم المستهلكين والمنتجين توخي الحيطة والحذر من التهديدات الإلكترونية المحتملة في حال تمّ اختراق أنظمة هذه السيارات.

ويحذر بيان "إف بي آي" من قيام الهاكرز بإرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني لتحديث أنظمة بعض السيارات، بينما هي في الحقيقة برمجيات خبيثة هدفها سرقة البيانات.

وأطلق الخبير الأمني تروي هانت منذ فترة قصيرة نتائج تظهر إمكانية تعرض مستخدمي سيارة "نيسان ليف" لهجمات القراصنة بكل سهولة.

ومن أجل اختراق سيارة نيسان، استخدم هانت بكل بساطة تطبيق "نيسان ليف" على الهاتف المحمول، والذي يمكن مالكي سيارات نسيان من تسخين السيارة أو تبريدها قبل ركوبها وكذلك فحص البطارية وغيرها من المهام ذات الصلة.

وبصرف النظر عن التطبيق، فإن كل ما كان يحتاجه هانت هو الرقم التعريفي للسيارة والقليل من القرصنة. وتعد معلومات الرقم التعريفي للسيارة متاحة على الزجاج الأمامي لأي سيارة، ويمكنه أن يعطي أي شخص من المارة كل المعلومات التي يحتاجها للوصول إلى السيارة واختراقها.

ما يدعو إلى الخوف من الاختراق هو إمكانية الوصول إلى البيانات الهامة من قبل الهاكرز، بمجرد الاتصال بالسيارة

وبيّن هانت أن ما يدعو للخوف من الاختراق هو إمكانية الوصول إلى البيانات الهامة من قبل الهاكرز، بمجرد الاتصال بالسيارة بما في ذلك معلومات حول الرحلات الأخيرة واستهلاك الطاقة وحالة شحن البطارية وغيرها، مما يمكن أن يشكل تهديدا على حركة تنقل السيارة.

وحذّر العديد من الخبراء من إمكانية تعرّض السيارات المتصلة بالإنترنت للاختراق الإلكتروني، في حالات مشابهة للاختراقات التي تحصل لأجهزة الكومبيوتر والأجهزة الذكية.

وفي هذا السياق استرجعت شركات السيارات بعضا من طرازاتها لإجراء عمليات التحديث الأمنية اللازمة بعد أن بَرهنَ باحثون عن إمكانية السيطرة عليها عن بعد من قبل قراصنة الإنترنت. فعلى سبيل المثال، تعتمد القرصنة المتعلقة بنظام الدخول إلى السيارة من دون مفتاح على اعتراض إشارات الراديو لفتح السيارة وإغلاقها عن بعد، حيث يقوم المخترق باعتراض الإشارة وإعادة إرسالها إلى السيارة للسيطرة عليها والاستيلاء على الأغراض الثمينة الموجودة بداخلها.

ووجد باحثون أنه يمكن الاتصال بالسيارة من خلال شبكة هاتف مزيّفة، مما يمنح القراصنة إمكانية التحكم في أي شيء نشط من خلال بطاقة "سيم". وبالنسبة إلى القرصنة المتعلقة بنظام الاتصال بالإنترنت، فإنّ المخترق يقوم بالتحكم بأنظمة السيارة الداخلية عبر نظام الواي فاي الموجود داخل السيارة، وإعادة برمجتها بشكل كامل، للتحكم في السرعة والمقود، ما يمكن أن يشكل خطرا على سلامة القيادة.

وأثبتت التجارب قدرة القراصنة على التحكم في السيارات الذكية وجعلها تسرع أو تخفض السرعة، أو تنحرف عن طريقها أو تشغّل آلة التنبيه بشكل مستمر، أو تعطّل أنوار السيارة أو تشغّلها. ويمكن للقراصنة تزوير القراءات في عداد السرعة للسيارة، والأخطر هو القدرة على تعطيل الفرامل عن العمل.

وتحاول الشركات المصنعة للسيارات إطلاق تحديثات أمنية من حين إلى آخر لحماية التطبيقات الذكية التي تعمل بالتزامن مع سياراتها مثل "جنرال موتورز" والتي حدّثت تطبيقها من أجل عدم السماح للقراصنة باختراق السيارة وفتح الأبواب وتشغيل المحرك.

ونصح الخبراء السائقين والمنتجين باتخاذ جملة من الخطوات، منها، التأكد من أن البرمجيات المثبّتة في سياراتهم محدثة بشكل كامل.

مكابح الطوارئ الذاتية تقنية للتقليل من الحوادث

❑ **نيويورك** – اتفق خمسة من كبار مصنعي السيارات مع هيئة الإدارة الأميركية للسلامة المرورية على أن تتم إضافة تقنية مكابح الطوارئ الذاتية لجميع سياراتهم بما يسمح بإنقاذ الكثير من الأرواح.

ونظام مكابح حالات الطوارئ الذاتية يعمل بحساسات تراقب السيارة من الأمام ومن الخلف في حال كان هنالك جسم قريب للغاية سيصطدم بها، حيث يقوم النظام تلقائيا بفرملة السيارة وتكون استجابته أسرع من الاستجابة البشرية، وبذلك يمنع وقوع حالات تصادم.

ويضم الاتفاق تويوتا، جنرال موتورز، فيات كرايسلر، هوندا، فولكس فاغن على جعل جميع سياراتهم الجديدة بحلول العام 2022 مدعّمة بنظام مكابح حالات الطوارئ الذاتي، وهذه المدة ربما تكون طويلة نوعا ما ولكنها ضرورية للتغلب على بعض العقبات التقنية مثل صناديق التروس اليدوية.

> تقنية مكابح الطوارئ الذاتية تقلل من الحوادث بنسبة 20 بالمئة بحسب الدراسات الأخيرة

وقال مارك روزيكيند، مدير هيئة الإدارة الأميركية للسلامة المرورية، "إننا متحمسون للغاية بخصوص الأمر. هذه التقنية سوف تقلل من الحوادث بنسبة 20 بالمئة بحسب دراساتنا، هنالك 5 مليون حادث سنويا لذا فإن نسبة 20 بالمئة تعني 1 مليون حادث.. الرقم ضخم للغاية".

وكان مجلس الهيئة قد أعلن مسبقا عن رغبته في أن تكون تقنية نظام مكابح الطوارئ الذاتية متاحة في جميع المركبات دون استثناء. وتعتمد هذه التقنية على مجسات تشبه هوائيات الرادار الخاصة بالسفن، إلا أنها صغيرة الحجم جدا، وهي تتكون من رقاقة من البلاتين لا تتعدى حجم علبة عود الثقاب موضوع عليها رقاقتان إلكترونيتان واحدة للاستقبال وأخرى للإرسال.

ويقول الفيزيائي رودلف لاخنر "سألنا أنفسنا إن كان بالإمكان أن نصنع هذه الرادارات من رقائق السيليكون بالكامل كي يكون سعرها رخيصا وفي متناول اليد".

ويطرح تطوير هذه التقنية عدة تحديات إذ أن وجود جهاز رادار مصغر للاستخدام لم يكن بالأمر السهل، فأجهزة الرادار كانت غالية وليست متوفرة، لذلك كان الأمر مهما لمجموعة محددة من الزبائن فقط مثل شركات السفن والمطارات أو علماء الفلك.

والسيارات الأولى المجهزة بالفرملة التلقائية كانت موجودة في الأسواق منذ نهاية التسعينات، إلا أنها لم تتمكن من فرض نفسها في السوق، والسبب كان لأشباه الموصلات التي تم بناؤها بواسطتها، حيث كانت من مواد غالية الثمن، ما جعل إنتاجها مكلفا جدا.

ويقول المصنعون إن انتشار هذه التقنية يعني بداية حقبة جديدة لمستخدمي الطرق كافة من مارة وسائقي السيارات.

موديلات ترفع شعار الأداء قبل الوجاهة

❑ **برلين** – تغزو موديلات الكومبي والفان عالم السيارات في الوقت الحالي، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الموديلات ترفع شعار "العملانية قبل الوجاهة"، حيث تتمتع هذه السيارات بمساحات تخزين كبيرة ورحابة في المقصورة، لذا فإنها تعد الخيارات الأولى كسيارة عائلية أو للذين يعتادون السفر بشكل دائم. ولمسايرة الاهتمام المتزايد بالأناقة استعارت هذه السيارات ملامح الموديلات الرياضية متعددة الأغراض.

وقال يوناس فاغنر من شركة "بريلز" للاستشارات الاستراتيجية، إنه على الرغم من أن السيارات الرياضية متعددة الأغراض تتمتع بوضعية جلوس مرتفعة، ومن ثمة شعور أكبر بالأمان، إلا أنها تتنازل عن الكثير من الجوانب العملانية، وخاصة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض الكوبيه.

وإذا كان العامل الفارق في شراء السيارة هو التنقل العائلي، بما في ذلك نقل الأمتعة أو المعدات الرياضية، فإن الموديلات الرياضية متعددة الأغراض ليست هي الخيار الأفضل.

ومن الأمثلة الحية على هذا الاتجاه ما أعلنته تويوتا عن إطلاق الجيل الجديد من الماكس فان "بروووس" خلال الصيف، حيث تسع السيارة تسعة أشخاص أو سعة حمولة تصل إلى 4900 لتر في أطول الموديلات، كما أطلقت شركة بيجو سيارتها "ترافلر" وقدمت سيتروين سيارتها "سبايستورر".

سيارة العائلة والأمتعة

ولمحبي وضعيات الجلوس الأكثر انبساطا مع سرعات أعلى، تظهر مجموعة جديدة من موديلات الكومبي التي تلبي لهم هذه الرغبات، مثل فيات "تيبو ستايشن واغن"، التي تصل سعة حمولتها إلى حوالي 500 لتر عند الاستخدام الكامل للمقاعد.

وفي نفس هذه المجموعة ظهرت رينو "ميغان غراندتور" مع إضافة المزيد من التجهيزات والتي تسع مع المقاعد الخلفية القائمة 580 لترا من الأمتعة. وفي فئة أعلى تطل كيا "أوبتيما سبورتسواغن"، والتي سيظهر منها لأول مرة الموديل الكومبي مع سعة حمولة تبلغ 553 لترا على الأقل.

وقد دللت فولفو على أن الموديل "في 90" ليس سيئا على مستوى الاستخدامات العائلية، حيث من المقرر أن تنطلق الكومبي السويدية الأنيقة بطول يصل إلى حوالي خمسة أمتار في الأسواق خلال الخريف.

ولم تستطع السيارات العائلية الكلاسيكية أن تجابه التيار الجارف للسيارات الرياضية متعددة الأغراض بشكل كامل، لذلك لم تقتصر موديلات الكومبي على زيادة ارتفاعها لتصبح سيارة رفع أوزان ثقيلة على طرق سيئة على غرار أودي "أول رود"، بل اكتسبت موديلات الفان بشكل متزايد صفات موديلات الأراضي الوعرة، لتصبح في النهاية موديلات كروس أوفر.

باختصار

◄ جنرال موتورز تعلن أن أولى سياراتها ذاتية القيادة التي تعتزم طرحها للبيع بعد مرور سنوات قليلة، ستكون مسيطرا عليها من قبل الإنسان. وأكد مسؤول في الشركة أن هذه الخطوة تأتي ضمن إجراءات ترمي إلى مراقبة عمل الأنظمة الإلكترونية .

◄ شيفروليه تقدم موديل 2017 من سيارتها سونيك السيدان المدمجة والهاتشباك في صورة نسخ محسنة تحمل تحديثات شكلية في مظهر السيارة وفي التقنيات الخاصة بها. وتأتي السيارة بتصميم مجدد مع مصابيح أمامية دائرية مع تصميم أكثر ليونة وشمولية.

◄ بي أم دبليو تعلن عن إطلاق "إي 8" المكشوفة خلال عام 2018، كما ستنضم إليها في السنوات القادمة سيارة ميني هجينة قابلة للشحن بالكهرباء. وستقوم بي أم دبليو بمواصلة تطوير خلايا الوقود الهيدروجينية، لتوفر مدى يزيد عن 700 كم لسياراتها.

◄ مرسيدس تكشف عن سيارتها الجديدة "جي إل سي 43" من قسم الأداء العالي من الشركة الألمانية، وتأتي بتصميم يحمل الهوية الجديدة للشركة الألمانية بالمصابيح العريضة في الخلف والشبك الأمامي العريض.

◄ مازدا تقدم موديلا بسقف صلب قابل للطي من سيارتها "إم إكس 5" الجديدة. ويتمتع السقف الصلب القابل للطي بتصميم جذاب مع احتياجه لمساحة قليلة عند طيه في صندوق الأمتعة.

للمشاركة والتعقيب
cars@alarab.co.uk

ميديا

«العمل الإعلامي المرتكز على المهنية والاحترافية يستطيع أن يوازن بين الحرية والمسؤولية من جهة ورفع سقف الحرية من جهة أخرى، إذا كان مستنداً على الأدلة والبراهين الموثقة».

أمجد القاضي
مدير عام هيئة الإعلام الأردنية

«الصحافيون لا يزالون يواجهون العديد من الانتهاكات، وعلى رأسها فقد الحياة، ليس في الأماكن الساخنة أو الحروب وحدها، بل في العديد من المواقع ومختلف الأحداث».

جيم بوملحة
رئيس الاتحاد الدولي للصحافة

الضجيج الإلكتروني الافتراضي كسل يتنكر في هيئة نشاط سياسي

● فيسبوك يمنحنا السعة لكنه يسلبنا العمق ● «المواقف الافتراضية» مجانية لا تحتاج إلى دفع ثمنها على الأرض

قريبا جدا من الحياة الواقعية، يوجد ذلك العالم الأزرق الذي سلب الأشخاص التواصل والتفاعل الحقيقيين، وتحول إلى واقع مواز يشجع على تواصل أقل مع الناس وتواصل أكبر مع الشاشة، وفي الشاشة كل شيء أبرد، أقل حميمية، وأقل حقيقية.

همام طه

❑ يعترف كُتّاب عرب بأن فيسبوك كان له تأثير إيجابي على طريقة تفكيرهم وأسلوبهم في الكتابة، حيث تجاوز دوره كمجال للتواصل الاجتماعي وشمل أيضاً التواصل الفكري والتعاطي السياسي والتفاعل الثقافي.

ويعتبر الخبراء أن لجوء الأفراد إلى فيسبوك قد يعود إلى أسباب ذاتية تتعلق بأزمات نفسية شخصية يعيشونها في مرحلة ما من مراحل حياتهم. وقد يمنح الأشخاص الذين يشعرون بالهامشية والعزلة وانعدام القيمة بأن يستعيدوا الإحساس بتلك القيمة والجدوى والمعنى والفاعلية في الحياة، إما بتقديم أطروحات وإسهامات فكرية وسياسية وأدبية فعلاً تستحق الإعجاب على فيسبوك وإما بمجرد التواجد والانخراط في السجال والجدل والنقاش العام حتى لو كان ذلك بصورة سلبية صراعية للتنفيس عن الاحتقان وتفريغ الأزمات الداخلية التي يعيشها الفرد.

ويرى الباحث اللبناني طوني صغبيني في كتابه "العيش كصورة: كيف يجعلنا فيسبوك أكثر تعاسة"، "اليوم لم يعد من الضروري أن نقرأ وأن نُكوِّن آراء حقيقية تجاه القضايا المهمة وأن ننشط على أرض الواقع لكي نوصف بأننا 'ناشطون'، يكفي أن ننقر بضعة أزرار على فيسبوك لكي نبدو كأن كل هاجسنا في الحياة هو إنقاذ العالم. على فيسبوك، الجميع ناشط لكن قلة قليلة هي من تحارب فعلياً على أرض الواقع.

ويفرض هذا الواقع سؤالا مهما: هل يغني الافتراض عن الواقع؟ وهل تسد "رموز فيسبوك" مكان الاتصال الإنساني الفعلي بكل ما فيه من مودة ودفء وحميمية؟

يقول صغبيني، الباحث في الشؤون الإنسانية والناشط المدني والبيئي، "كلما استبدلنا حزنا برمز، وغمزة برمز، وقبلة برمز نقتل الكثير من ضحكتنا وحزننا وعاطفتنا وقبلتنا"، ذلك أن الخبز والملح والمشاركات الحياتية بين الناس، بحسب المؤلف، هي التي تصنع الصداقات، لا اللايكات والتعليقات.

ويوضح الكاتب الذي يصف نفسه بأنه "حالم بإمبراطورية من زيتون وحرية"، "وحدنا معاً، هذا هو الاسم الحقيقي للفيسبوك، وهو ما يدفعني لمغادرته".

كان فيسبوك لاعبا مهما في التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية. وحظي باهتمام أوساط الناشطين السياسيين والاجتماعيين على اعتبار أنه يُسهّل عملية التعبئة والتأثير ويُوسّع مجالات الدعم الشعبي لقضاياهم، وهذا يحمل الكثير من الصحّة، لكنهم نادراً ما يناقشون أو ينتبهون لتأثيره على المدى البعيد على الثقافة السياسية بشكل عام.

يكمن هذا التأثير في استبدال النشاط السياسي الحقيقي الذي يحقّق نتائج على أرض الواقع بضجيج إلكتروني افتراضي لا يحقّق الكثير. ويمكن تلخيص هذا التحوّل بالكسل الذي يتنكّر على أنه نشاط سياسي، وهذا ما يشجّع عليه فيسبوك.

وهذا صحيح إلى درجة كبيرة لأن "المواقف الافتراضية" مجانية ومعنوية فقط ولا يحتاج أصحابها إلى دفع ثمنها على الأرض في صورة جهد أو مال أو وقت أو أي شكل من أشكال التضحية، وما من مسؤوليات حقيقية تترتب عليها.

وفي ظل الانفعال الطائفي والهوياتي الذي تعيشه المجتمعات العربية بات تسجيل المواقف ضرورة للدفاع عن الذات ولتأكيد الوجود وإثبات الانتماء للعقيدة. ونتيجة لذلك تحول هذا الفضاء الاجتماعي الذي كان يفترض أن يكون إطاراً للتفاعل والفاعلية، إلى مستنقع للكراهية والتنافر، والانفعالات الساذجة والافتعال السياسي، والانخراط في سلبية الصراع السياسي الافتراضي، وأنتج حالة من التراخي في التعامل مع الأزمات العامة ورخاوة في التزام المواقف الأخلاقية العملية التي تخدم الصالح العام، فصار الوجود المكثف في فيسبوك مُعبِّراً عن بطالة سياسية مقنعة يعيشها الأفراد والقوى الاجتماعية.

◄ الفضاء الاجتماعي تحول إلى مستنقع للكراهية والانفعالات الساذجة والانخراط في سلبية الصراع السياسي

وأصبح الإدمان الإلكتروني آفة للأشخاص غير المؤهلين نفسياً وذهنياً واجتماعياً لعدم الانجرار وراء إملاءات مواقع التواصل الاجتماعي وإكراهاتها واستهواءاتها. فـ"فيسبوك يعطي المدمن الإلكتروني صوتاً أعلى من أي شخص آخر على الموقع، ويضيف "فيسبوك قد يساعد أحياناً على صنع ثورة ولكنه أيضاً قد يجهضها حتى قبل أن تولد".

يستهلك فيسبوك الوقت كمّا ونوعا، فهو من ناحية يستدرج لقضاء الساعات الطويلة في ملاحقة المنشورات الفيسبوكية ومن ناحية ثانية فإن ما ينشره الأصدقاء من موضوعات يحدد أجندة تفكير المستخدم واهتماماته الذهنية والعاطفية لبقية اليوم، وتتضرر ذواتنا وحياتنا وإنتاجيتنا إذ كنا نقوم بتصفح فيسبوك خلال الوقت المخصص للعمل أو الدراسة، إذ نكون عملياً، وفقاً للكتاب، "نخسر ساعات عدّة من وقتنا المُنتج لكي نقرأ ماذا تناولت صديقتنا نادين على العشاء بالأمس أو لكي نشارك في نقاش سياسي لا يصغي فيه أحد لآخر".

وحدنا معا، هذا هو الاسم الحقيقي للفيسبوك

ويشدد صغبيني على مسألة الوقت باعتباره موردا نادرا ومحدودا ومهما. يقول "إن الموقع يستولي عادةً على الوقت الأكثر صفاء في يومنا (الصباح) ويثقلنا بشعور بالخمول والتعب يلازمنا كل النهار"، لكن المغتربين يجدون في فيسبوك ضالتهم في التواصل مع بلدانهم الأصلية وثقافتها وأزماتها، بيد أن هذا الحنين إلى الوطن يعكس أزمة أخرى هي ضعف الاندماج في المجتمعات الجديدة، فيبقى العربي معلقا بين الوطن الأم ووطن المهجر.

ويرى أن فيسبوك يمنحنا السعة لكنه يسلبنا العمق. يعطينا الأصدقاء ويأخذ منا الصدق والصداقة. نحصد الإعجاب ونفقد الإنجاز. إنه يجعلنا أكثر هشاشة وأقل رصانة. وينقل صغبيني عن الكاتبة الأميركية آلرين سينسلي وهي تفسر أسباب مغادرتها للفيسبوك في مقال لها، "عالمي هو بالفعل أصغر الآن، لكن كل شيء فيه أكثر عمقاً".

ويعلق بأنها "محقة إذ أن إعلان التحولات العائلية والمهنية المهمة على فيسبوك يتم عبر جملة واحدة باردة بدل أن تكون مناسبة مفعمة بالعناق والتهاني مع الأحبة والأصدقاء. مواقع التواصل الإجتماعي تشجع على تواصل أقل مع الناس وتواصل أكبر مع الشاشة، وفي الشاشة كل شيء أبرد، أقل حميمية، وأقل حقيقية".

ويتساءل المؤلف "لا نعلم كيف سيؤثر فيسبوك على الجيل الذي لم يعرف كيف تكون العلاقات الإنسانية والصداقات والحب قبل فيسبوك، الذي نشأ ليعتقد أن بدء صداقة هو بسهولة النقر على زرّ، وإنهاءها هو بسهولة النقر على زرّ آخر.

باختصار

◄ خلص المشاركون في الدورة التدريبية، حول «حرية الصحافة وأخلاقيات المهنة تجارب ومقارنات»، في بيت الصحافة بطنجة المغربية، إلى أهمية تحصين حرية الصحافة بالالتزام بأخلاقيات المهنة، والحرص على مواكبة كل التجارب في تطوير الصحافة والإعلام.

◄ اختتمت، الاثنين، قمة الإعلام العالمية الثالثة في الدوحة بالتوصل إلى توافقات متعددة بشأن مواجهة التحديات الناشئة عن ظهور وسائل الإعلام الجديدة وتشجيع الابتكار في وسائل الإعلام.

◄ أعلنت قناة "البغدادية" العراقية أن الأجهزة الأمنية أغلقت مكاتبها في العاصمة العراقية بغداد، نتيجة الانتقادات التي توجهها إلى الحكومة العراقية وكشفها ملفات الفساد، مؤكدة أن الإغلاق جاء بناء على أوامر من هيئة الإعلام والاتصالات.

◄ تحتفل بلدية باليرمو الإيطالية بمعرض كبير، لأبنيتها المصورة ليتيسيا باتاليا التي تشتهر بالتقاطها بعض الصور الأكثر فضحا لأعمال العنف التي قامت بها المافيا الصقلية. ووثقت باتاليا التي عملت لدى صحيفة "لأورا" معارك كوزا نوسترا في ثمانينات القرن الماضي.

◄ قضت محكمة جزائرية بتغريم ناشطة 100 ألف دينار جزائري (حوالي ألف دولار) بسبب نشرها صورة للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة اعتبرت "مسيئة"، وكانت قد نشرت صورة لممثلي المسلسل التركي حريم السلطان بعدما أزالت وجوههم ووضعت صور بوتفليقة ووزرائه مكانهم.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الصحافي اليمني لا يجد من يحميه

❑ صنعاء – أكد صحافيون يمنيون أن ميليشيات الحوثيين تعتبر الإعلاميين طرفا في الصراع وتجعلهم هدفا رئيسيا، وذلك على إثر مقتل الصحافي محمد اليمني وإصابة عدد آخر من المصورين أثناء تغطيتهم للمواجهات في جبهة الضباب غرب تعز.

وذكرت تقارير إخبارية أن الصحافي محمد اليمني قتل برصاص قناص حوثي أثناء تغطيته لمعارك الجيش الوطني والمقاومة الشعبية ضد ميليشيا الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح.

ويقول الصحافي أمين دبوان من تعز إن الاسم الحقيقي لمحمد اليمني هو محمد محمد غالب المجيدي، مشيرا إلى أنه كان أكثر من وثق للثورة الشبابية والأحداث في تعز.

وأفاد دبوان أنه قبل فترة قليلة قتل أحمد الشيباني إثر قنصه مباشرة في القلب، بينما كان يحمل كاميرا فقط، مؤكدا أن عمليات استهداف الصحافيين في تعز لن توقفهم عن أداء مهامهم.

وقال "سنحمل الكاميرا والقلم وسنكون في المواقع الصحيحة ونغطي الأحداث مهما حصل"، مطالبا الجماعات المسلحة بوقف الانتهاكات بحق الصحافيين "لأن الدولة ستعود، وعندها سنطلب الجميع وكل من سفك دماء الصحافيين للمحاسبة".

من جهته عبر مدير برنامج حرية التعبير بالمعهد الدولي للصحافة سكوت غريفن عن إدانة المعهد لما يحدث للصحافيين في اليمن، مطالبا جميع الأطراف هناك بالامتناع عن استهداف الإعلاميين.

وأكد غريفن أن مسؤولية حماية الصحافيين تقع على الحكومات، بيد أنه نبه إلى أن اليمن يشهد وضعا مختلفا في ظل حرب جعلت الحكومة غير فاعلة للقيام بواجبها على هذا الصعيد.

وقال إنه في مثل هذه الحالات "نؤكد على مسؤولية الصحافيين والمؤسسات الإعلامية نفسها من أجل حماية أنفسهم.. وأن يكونوا مستعدين للتصرف اتجاه تلك المخاطر".

جاء ذلك بالتزامن مع صدور تقرير إحصائي لمركز الدراسات والإعلام الاقتصادي كشف فيه عن حدوث 530 حالة انتهاك بحق الصحافيين في اليمن خلال العام الماضي، تنوعت بين القتل والاختطاف والتهديد والإصابة، الأمر الذي يلقي بظلال من القلق حول التزام الجماعات المسلحة بحماية الصحافيين أثناء عملهم.

ووفق التقرير، توزعت هذه الانتهاكات بين 14 حالة قتل للصحافيين، وتسع محاولات قتل، و214 حالة اختطاف من قبل الجماعات المسلحة، و40 حالة اعتقال بين الصحافيين وناشطين بمواقع التواصل الاجتماعي، و69 حالة تهديد بالقتل والاختطاف والاعتقال.

قريب.. بعيد

الفضائيات تساهم في انتشار اللغة العربية

فيصل الياسري

❑ انتقد بعضُ من ضم مجلسُنا القنوات الفضائية بتهمة الإساءة إلى اللغة العربية بسبب كثرة الأخطاء النحوية أو الصرفية التي يرتكبها بعض المذيعات والمذيعين الذين يطلون علينا يوميا من شاشات التلفزيونات على امتداد الوطن العربي وهم يتعثرون بقواعد اللغة ولا يعيرون انتباها إلى ما يرتكبونه من أخطاء نحوية، ولا يحاولون مع مرور الأيام تحسين مستواهم اللغوي بالممارسة والتعلم.

وقد امتدح بعض الحاضرين القنوات الأجنبية التي تبث باللغة العربية، قنوات تعود إلى دول غير عربية تراها تقدم جميع برامجها بلغة عربية سليمة ويتمتع مذيعوها ومذيعاتها إضافة إلى الحضور الجذاب، بحسن اللفظ والحرص على السلامة اللغوية، وتراهم نادرا ما يتعثرون بقواعد اللغة العربية!

إن الكثير من المشاهدين العرب يعربون عن إعجابهم الشديد بمقدمات برامج ومذيعات أجنبيات يتحدثن العربية بطلاقة وفصاحة يظهرن على قنوات بلدانهن غير العربية، ولولا لكنة خفيفة تظهر أحيانا عند بعضهن لما عرف المشاهد أن تلك المذيعة أجنبية وليست عربية.

ومع انتشار المشاهدة التلفزيونية كأهم وسيلة للتسلية وقضاء الوقت والاطلاع عند جميع الناس بمختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية، يساهم التلفزيون الآن إلى حد بعيد في توسيع آفاق الثقافة والمعرفة بما في ذلك الآفاق اللغوية، في شقيها: الفصحى والعامية.

فمن خلال تدفق البرامج التي تقدم بالفصحى وخاصة نشرات الأخبار، صار المواطن العربي في أي بلد يقطن، يعيش في بيئة مفعمة باللغة العربية الفصحى، وبالإضافة إلى ما يتلقاه من معارف معلوماتية، تتوسع لديه ثروته اللغوية بما ينضاف إليها من مفردات جديدة وتعابير لغوية.

إن الإنصات المتواصل إلى اللغة الفصحى يساعد على تطوير لغة الفرد وارتقاء قدراته على التعبير والإفصاح عن أفكاره، وخاصة عند محدودي التعليم وحتى الأميين، وقد التقيت بأشخاص تعلموا القراءة والكتابة ليتمكنوا من قراءة الترجمة التي تظهر مطبوعة على الأفلام الأجنبية، خاصة وأن أكثر من تسعين فيلما تعرض يوميا على المحطات العربية المنتشرة في الفضاء وهي متنوعة وشيقة وتغري الكثيرين لمعرفة معنى ما يقال، مما دفع البعض إلى تعلم القراءة ومن كان ضعيفا فيها دفعه إلى تحسين قدرته على القراءة، فهو بحاجة عملية ويومية لها الآن.

إن إدراك المرء لحاجته ومنفعته يدفعه إلى تطوير مهاراته الذهنية والعملية، وهكذا دفعت الحاجة إلى قراءة ما يكتب على الشاشة لأن يتعلم المرء القراءة أو يحسن قدراته على القراءة إن كان ضعيفا فيها، ليس فقط لقراءة الترجمات على الأفلام الأجنبية، وإنما أيضا لقراءة شريط الأخبار الذي تنشره الآن أغلب القنوات أسفل شاشتها، وقراءة عناوين البرامج وأسماء المشتركين في المسلسلات وقراءة كل ما يكتب على الشاشة من معلومات وحكم وأقوال مأثورة.

وعلى ذكر المسلسلات الناطقة باللهجات المحلية أرى أنها ساهمت أيضا مساهمة كبيرة في التقارب اللغوي أو اللهجوي بين الشعوب العربية، وجعلتنا نفهم أكثر مفردات اللهجة الدارجة في هذا البلد أو ذاك، وكانت الأفلام المصرية سباقة في هذا المضمار، حيث أن انتشار الأفلام المصرية ومن ثم المسلسلات المصرية جعل من اللهجة المصرية لغة ثالثة مشتركة بين العرب يلجأون إلى بعض مفرداتها عندما يتعذر على اثنين مثلا التفاهم بلهجتيهما.

وعندما استطاعت الأعمال الدرامية العربية الأخرى بلهجاتها المحلية أن تتجاوز الحدود إلى مناطق لهجوية أخرى وبدأ الناس يفهمون مفرداتها بالتدريج ثم صاروا يستسيغونها بل ويستعملون بعض مفرداتها، جاءت المسلسلات المدبلجة باللهجات المحلية (وخاصة السورية) لتزيد من إقبال الناس (مثلا في شمال أفريقيا) على مشاهدتها والتمتع بها ولم تقف اللهجة عائقا، وقد علمت من مدير إحدى الفضائيات المغاربية أن مشاهديهم صاروا يطلبون تلك المسلسلات بعد أن ازداد فهمهم للهجة أهلها.

وقبل فترة كنت بسوق في الرباط بالمغرب، وكنت أتحدث مع البائع وعندما اكتشف أن لهجته قد يصعب علي فهمها، سرعان ما تحول إلى مخاطبتي بلهجة شامية سليمة، وعندما سألته إن كان سوريا أو لبنانيا نفى ذلك وقال إنه تعلم اللهجة ومفرداتها من مسلسلات التلفزيون.

@alarabonline

في أعقاب الهجمات التي استهدفت مطار بروكسل «زافينتيم» ومحطة مترو الأنفاق بروكسيل الثلاثاء قام فيسبوك بتفعيل تطبيق «Safety check» أو «التحقق الآمن» الذي يسمح لمستخدميه بإبلاغ ذويهم بأنهم في مكان آمن ولم يتعرضوا لسوء. يذكر أن هذا التطبيق قد تم تفعيله لأول مرة خلال هجمات باريس، وقد سمح للعديد من المستخدمين بطمأنة ذويهم.

منقبة تحترف الإضحاك على إنستغرام في مجتمع محافظ

● آيمي روكو مثال على نجاح نجوم الشبكات الاجتماعية في السعودية

وفرت الشبكات الاجتماعية حيزا كبيرا للشباب السعودي للتعبير عن رأيه ولو بطريقة ساخرة، واستطاع بعضهم البروز وصناعة نجومية لافتة على غرار الممثلة الهزلية السعودية "آيمي روكو" التي باتت نجمة مشهورة على الإنترنت، بسبب أفلام الفيديو التي تنتجها بوسائل بسيطة.

كسر السائد

❑ الرياض – تقترب امرأة منقبة من أحد الرجال، وبدلا من صرف نظرها عنه، فإنها تحدق فيه وتخيفه بحركات الكاراتيه، ما يدفع الرجل الشاب إلى الهرب منها. المرأة المنقبة تبدو راضية عن نفسها وتبتسم في مرح لما أثارته من اهتمام في هذا المشهد.

في عدد من المواقع الإلكترونية الاجتماعية أدى نشر هذا النوع من أفلام الفيديو القصيرة للشابة السعودية باسمها المستعار آيمي روكو، إلى استقطاب جمهور، حيث أنها تعكس صور العلاقات القائمة بين الرجل والمرأة في المملكة العربية السعودية.

وانطلقت آيمي روكو البالغة من العمر 22 عاما، من مواقع التواصل الاجتماعي عام 2015، غير أن شهرتها الحقيقية، بدأت مع موقع إنستغرام الذي زادها نجومية، حيث يتابعها حاليا حوالي 690 ألفا.

وتعترف روكو أنها لم تتوقع هذه الشهرة.

وضمن مجتمع "محافظ ومنغلق"، كالمجتمع السعودي، يعتبر نشاط روكو تحررا غير مسبوق، ولعل هذا ما ساهم في تحول الفتاة، على الرغم من "سطحيّة إطلالاتها" كما يصفها بعضهم، إلى ظاهرة تستقطب الاهتمام.

وتنتقد الممثلة في أفلامها بشكل هزلي المجتمع الذي يهيمن عليه الرجال. ففي أحد الفيديوهات تقوم آيمي روكو بلعب دور ابنة رجل محافظ (مطوع). وفي المشهد الحواري تطلب البنت نقودا من أبيها، لكن الأب يرد عليها قائلا "أعطيتُك مالا في الأسبوع الماضي"، ويضيف "الرجاء تحضير طعام الفطور؟" غير أن البنت تجيب سريعا "لقد قمتُ بإعداد فطوركَ في الأسبوع الماضي".

وتتطرّق روكو إلى مظاهر تتعلّق بخصائص المجتمع السعودي، مثل انتظار روكو شقيقها ليأخذها إلى السوق، أو مشاكلها مع سائق سيّارتها.

والنقاب هو ما اشتهرت به آيمي روكو، وهو يشكل علامة مهمة للشابة ويميز شخصية الممثلة الهزلية.

وكانت قناة "العربية" التلفزيونية قد أجرت مؤخرا مقابلة معها، أكدت فيها الممثلة أنها تحصل في عملها هذا على دعم وتأييد من أبيها وأمها.

وبعد بث المقابلة التلفزيونية مع آيمي روكو اعتبرت معلقات في الإنترنت أنها مهينة، مما دفع بالممثلة السعودية إلى تقديم الاعتذار بشأنها.

ورغم ذلك تعتبر غالبية النساء الممثلة آيمي روكو بمثابة قدوة لهن، كما تم رصد ذلك في عدد من المدونات. تجدر الإشارة إلى أن الممثلة السعودية تنتقد في مدوناتها أيضا ظاهرة تعرض المسلمات في الغرب للتمييز بسبب ارتداء الحجاب أو النقاب.

وعندما سئلت آيمي روكو عما إذا كانت تتصور أن تصبح ممثلة محترفة، أجابت قائلة "إذا كان هذا ممكنا، رغم ارتداء النقاب، فلا أرى مشكلة في ذلك".

ويتناسب هذا الجواب مع آفاق الشابة السعودية، إذ أنها تود في المستقبل أيضا العيش في وطنها بلا انزعاج والاستمرار في إنتاج أفلام فيديو هزلية حول المجتمع السعودي. ومن دون نقاب واسم مستعار فلا يمكنها تحقيق ذلك.

إنستغرام وفر لآيمي روكو منصة لتحقيق الشهرة، حيث يتابعها حاليا حوالي 690 ألفا

ويشكك بعضهم في أنها سعودية. وحسب أحدهم فهي "ليست من السعودية" التي يوجد بها "9 ملايين مقيم.. كثير منهم مولودون في السعودية ولهجتهم كذلك 100 بالمئة سعودية، ويريدون الجنسية السعودية".

يذكر أن السعوديين يعشقون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فالسعودية تشكل أكبر سوق لوسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة. وقبل أن تتعرف بقية العالم على أحدث أخبار المنصات الاجتماعية الجديدة يكون السعوديون أحد أكبر المستهلكين.

وساهمت هذه الشبكات بالإضافة إلى الانتشار غير المسبوق للأجهزة الذكية في الكشف عن الوجه الآخر للشباب السعودي، إذ ظهرت عبر هذه البرامج روح الدعابة لديهم. ولمع مؤخرا نجم عدة أسماء تحت مسمى "مشاهير تويتر" أو "مشاهير سناب شات". وارتبط ظهورهم ببروز عدة مصطلحات على غرار مصطلح "الطقطقة" وتعني "التهكم والسخرية" من الآخرين من باب المزاح سواء كانوا أفرادا أم جماعات، وهي عادة يمارسها من يدعي "الفطنة والذكاء" أمام من يعتبرهم "طيبين وسذجا".

كما يوجد مسمى آخر يدعى "الذبّات"، أي "قصف" شخص أو حدث بالنكات، حتى بات يتواجد بشكل ملحوظ عبر الشبكات الاجتماعية، وقد دخل على الخط بعض الساسة والأكاديميين والفنانين والإعلاميين.

التضامن مع بلجيكا الصوت الأعلى على تويتر

❑ بروكسل – انتشرت حملة تضامن عالمية واسعة على تويتر على خلفية الاعتداءات التي شهدتها العاصمة البلجيكية بروكسل، الثلاثاء.

وما لبثت أن احتلت الهاشتاغات الخاصة بالحدث على غرار "Brussels" و"Bruxelles" قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا عالميا على تويتر واختفت المواضيع الأخرى.

وأعاد مستخدمو شبكات التواصل نشر مقاطع فيديو تظهر اللحظات الأولى التي تلت دوي الانفجارين وأظهرت فيديوهات أخرى الهلع والدماء التي صبغت بروكسل.

من جانب آخر أطلق مغردون هاشتاغ "JeSuis Brussels" (أنا بروكسل) على غرار هاشتاغ "أنا باريس" الذي انتشر بعد هجمات باريس في نوفمبر الماضي. وأعرب مغردون عن غضبهم من التفجيرات، وتضامنهم الكبير مع الضحايا بعد التفجيرات، التي أشاروا إلى تشابهها مع اعتداءات باريس. فيما أطلق آخرون حملة لمنع إعادة نشر الصور الدامية، احتراما لمشاعر الضحايا وأهاليهم.

ولعلّ الرسم الأكثر انتشارا كان لرسام الكاريكاتير في "لو موند" الفرنسية، بلانتو، الذي يُظهر شخصا يرتدي العلم الفرنسي مواسيا شخصا آخر يرتدي العلم البلجيكي. وهو الرسم الذي قامت قناة روسية بسرقته وتبديل العلم الفرنسي بالعلم الروسي، ما أثار غضبا واسعا.

واستخدم فنانون وسياسيون وإعلاميون حساباتهم على تويتر لشجب الاعتداءات.

من جانب آخر أشاد مغردون مناصرون لتنظيم "داعش" بالتفجيرات. ونقلت وكالة "رويترز" عن أحد أنصار التنظيم على تويتر قوله إن "الدولة بإذن الله ستجبركم أن تعيدوا حساباتكم ألف مرة قبل أن تتجرأوا على قتل المسلمين مرة أخرى، واعلموا أنه أصبح للمسلمين دولة تدافع عنهم وتثأر".

أوروبيا، مثلت المناسبة فرصة لمغردين مناصرين لـ"تفكيك الاتحاد الأوروبي"، ونشر بريطانيون مؤيدون لـBrexit، أي انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، تغريدات "عنصرية" تطالب بإيقاف منح فيزا شنغن.

عربيا دشن مغردو تويتر هاشتاغين بعنوان "#بلجيكا"، و"#تفجيرات_بروكسل، لاقا انتشارا واسعا. وقال مغرد "للأسف يدفع ثمن الإرهاب أبرياء، وطباخ السم يذوق منه". وكتب آخر "للتذكير تحتضن بلجيكا أغلب عناصر الإسلام السياسي ممن وجدوا فيها مأوى ومنفى مريحين".

وكانت أغلب التعليقات متضامنة مع الضحايا ومندة بالإرهابيين الذين شوهوا الإسلام. وطالب مدونون بإضاءة المعالم التاريخية والعمرانية العربية بعلم بلجيكا. وفي هذا السياق قال أحد المدونين "فكرة جيدة ومطلب إنساني، نحن نتأسى ونحزن ونعاني من الإرهاب جميعا".

أبرز تغريدات العرب

raghebalama

مؤسف جداً ما يحدث في أوروبا من إرهاب وإجرام. لكن المؤسف أكثر ان السياسات الأوروبية كانت تشاهد نموّ الإرهاب في العالم ولم تقاوم هذا الخطر.

loayomran

أتذكر يوم تفجيرات 11 سبتمبر تهليل بعض العرب وشماتتهم وإطلاق صيحات من نوعية "الله اكبر" فرحة ونكاية فيهم.. هي الكراهية، فالموضوع قديم ومتأصل!.

ihanq

في هذه اللحظة من خراب العالم نحتاج إلى المزيد من الفن، نحن سكان الأسمنت والشبابيك الضيقة وخط الأفق المغبر.

mojebsaid

ماذَا تنتظر من دعاة نجوم يؤكد أحدهم ان تحطيم الرؤوس وتقطيع الأوصال وسفك الدماء في سبيل الله من الأمور المحببة إلى النفوس!!!

Benguzzi

نحن في مرحلة الكلاب تنبح والقافلة تنبح والمجتمع الدولي ينبح.. وبان كي مون قلق من النباح! #ليبيا.

altanweriyoon3

العدوانية تبدأ من التعصب للدين، والكراهية تستمر مع إطلاق فتاوى التكفير، فاجعلوا من هذه الفتاوى مقبرة جماعية وانطلقوا من أجل محبة الإنسان.

yehyakov

كنت أبكي، أتى زوجي وراح بأصابعه يجفف دموعي كنت ممتنة له، لكن عندما وقفت امام المرآة اكتشفت أن الوغد كان يرسم بالكحل النازل من عيوني شوارب.

Azizalqenaei

وراء كل إرهابي مسلم.. يقف نص ديني ومفت شرعي.

OlfaYoussef

ويبقى أحسن ما قيل: لا تسلموا الارهابيين إلى القضاء التونسي.. اقضوا عليهم قبل ذلك... تحية إلى قواتنا الأمنية والعسكرية الوطنية. #تونس

m3amir

الحياة تحمل أصنافا مختلفة من التجارب، وأفضل التجارب أقساها.. تجارب تصقل شخصياتنا كما يصقل النحات الطين ليصنع منه تحفة جميلة.

Ania27El

سيتم تقسيم سوريا سيتم وفق المخطط الذي سيرضي إسرائيل... لا حول ولا قوة الا بالله.

تابعوا

HendSabry

هند صبري ممثلة تونسية.

هاشتاغ اليوم

مناهج مصر التعليمية تجرد البرادعي من نوبل

❑ القاهرة – أثارت إزالة صورة محمد البرادعي من كتاب مدرسي مصري كان فيه ضمن قائمة الفائزين بجائزة نوبل، جدلا واسعا على تويتر.

وعرضت مواقع إخبارية صورة للكتاب الجديد مقابل صورة للنسخة القديمة، وقالت إن المعلمين ذكروا بأن الفقرة الخاصة بنوبل هذا العام شملت الرئيس الراحل محمد أنور السادات والدكتور أحمد زويل، بينما كانت نفس الفقرة تشمل العام الماضي اسم الدكتور محمد البرادعي.

ولم يعلق البرادعي بصورة مباشرة على التقارير، ولكنه قام بإعادة تغريد ما دونته الإعلامية ليليان داود عبر حسابها على تويتر:

@liliandaoud

#لا ينتقص من مقام عالم حذف اسمه من كراسة وورق، بل يعيبك أن يذكر التاريخ جهلك.

وسخر إعلامي مصري:

@MhmdAbdelRahman

#وزارة الاتصالات تتضامن مع التعليم وتحذف نوبل البرادعي من أرشيف غوغل.

واعتبر مغرد:

@amrelhady4000

#أراد أن يمحو الآخر من الحاضر فمحاه حلفاؤه من كتب التاريخ ورغم ذلك أتضامن مع البرادعي وضد كل راديكالي في الماضي والحاضر والمستقبل.

وتهكمت مغردة:

@The_Salehs

#إحنا نشيل البرادعي من كتب التاريخ ونحط مكانه اللواء عبدالعاطي كفتة، وهكذا نكون لخّصنا المرحلة في خطوة واحدة.. وهذه هي قمة الإعجاز العلمي.

وقال نجاد البرعي:

@negadelborai

#لو صح أنهم حذفوا اسم البرادعي كفائز بجائزة نوبل من كتاب التاريخ فإنه يجب إقالة وزير التعليم وكل من شارك في تلك المهزلة.

واقترح مغرد:

@Salamonty_

#نبيع جائزة نوبل للبرادعي بالدولار في السوق السوداء ونفك بها الأزمة الاقتصادية.

ومن أطرف التعليقات، ما جاء في حساب ساخر منسوب لجمال مبارك ابن الرئيس الأسبق حسني مبارك:

@mubarkOfficial

#الحق يا ريس الدولار بقى بـ10 جنيهات والأسعار تزيد وداعش قتلت 15 في سيناء نعمل إيه؟ احذف صورة البرادعي من المناهج.

يذكر أن وزارة التربية والتعليم المصرية قالت في بيان إن "الوزير الحالي، الهلالي الشربيني، لم يعط أي تعليمات بحذف أو إضافة أي معلومات لهذه المناهج بعد أن تم تكليفه.. كما أنه بمجرد علمه أحال الموضوع للدراسة وتحديد الأسباب والمسؤولية".

تحقيق

السوق في مدينة 6 أكتوبر أصبح يعرف بأنه «دمشق صغيرة» نظرا للعدد الكبير من السوريين فيه، بالإضافة إلى المطاعم ومحلات بيع المأكولات السورية التقليدية.

سوق النساء الشعبي في حائل تباع فيه الأقمشة والمنتوجات الصوفية والألبسة التراثية والمأكولات والسمن والخبز المصنوع يدويا، إضافة إلى الكماليات النسائية الشعبية.

بطعم شامي

تفضلوا عندنا

«دمشق صغيرة» على تخوم القاهرة

● طعام وحلويات سورية في مدينة 6 أكتوبر ● اللهجة السورية تغري المصريين لشراء البضائع

يرافق توزع اللاجئين السوريين في أغلب العواصم العربية والأوروبية انتشار المطاعم والمحلات الشامية المختصة في صنع الحلويات، ما مكن العالم من التعرف أكثر على الفلافل والفتات والكباب بأنواعه والمحشيات، كما تذوق الكنافة والبقلاوة والبلورية والبرازق، وفي مصر جلب السوريون معهم أيضا أنواعا مختلفة من الأطعمة والحلويات، أثروها بلهجتهم الخاصة وحركيتهم الدائمة.

❑ **القاهرة** – اكتظ سوق صغير في مدينة 6 أكتوبر في إحدى ضواحي محافظة الجيزة وتفرعاته بالباعة المنادين على بضائعهم بلهجة سورية غريبة عن محيطها، لكنها تتفاوت في حد ذاتها بين شخص وآخر بعد أن تفرق السوريون كلاجئين في مصر ليجمعهم هذا السوق.. فبدوا وكأن كلا منهم جلب قطعة من "سورياه" معه.

ويُوصف السوق في مدينة 6 أكتوبر بأنه "دمشق صغيرة" نظرا للعدد الكبير من السوريين فيه، بالإضافة إلى المطاعم ومحلات بيع المأكولات السورية التقليدية.

وقال عبدالمهيمن، الذي يعمل في كشك لبيع الهواتف النقالة، "أول ما أتيت هنا كان المكان خاليا مثل الصحراء، ثم بدأت فكرة إنشاء محلات سورية وفتح المحل الأول والثاني والثالث وبدأ السوق يشتغل ويتطور".

ولم يجلب السوريون بضائعهم فقط من بلادهم ليمتلئ بها السوق بل جلبوا معهم عاداتهم أيضا، كما استفادوا من وجود جامعة يقصدها الطلاب من جميع المناطق المجاورة لينشروا أطعمتهم ذات الأسعار الزهيدة حتى مقارنة بالمتاجر المصرية حول الجامعة، والشوارع المتفرعة منها، والمناطق المحيطة بسكن الطلاب ذوي الدخل المحدود، زبائن النهار لهذه المحلات والسامرون ليلا في المقاهي المنتشرة بينها. هرب حاتم من مسقط رأسه في حمص، بعد انتقال الحرب الأهلية المستعرة في بلاده، ولجأ إلى مصر حيث فتح كشكا للحلويات في السوق.

وقال حاتم "الحمد لله.. الأمور بألف نعمة.. نحن نعيش حياة حلوة في مصر، استقبلتنا وفسحت لنا مجال الشغل".

ويجلب حاتم ما يحتاجه من مواد أولية ضرورية من سوريا ليحافظ على تميز طعم بضاعته، ويصنع الباقي في متجره مثل معظم من يبيعون الأطعمة المختلفة في السوق.

وأحدث مجيء السوريين قبل خمس سنوات، وخصوصا التجار الصغار، وأصحاب المصالح الصغيرة، وتغلغلهم في المجتمع المصري، بعض التغير في عادات الأكل والطعام لم تنسحب بعد على الشكل الاجتماعي، نظرا لتجمعهم كما جميع الأقليات المهاجرة أو اللاجئة في أمكنة محددة في القاهرة وضواحيها، خوفا ربما من أن يفقدوا هويتهم.

ولجأ إلى مصر أكثر من 118 ألف سوري وفقا لبيانات المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة.

وفي السوق السوري المخصص معظمه للمأكولات بمختلف أنواعها في 6 أكتوبر، وفر الباعة السوريون للمصريين كل ما كانوا يشتهونه ويتعلقون به، بعد رحلات سياحية إلى لبنان وسوريا بكرم الضيافة وقالب من اللهجة الشامية المحببة التي يعشقها المصريون، وزاد تعلقهم بها وفهمهم لها بعد متابعتهم للمسلسلات التركية المدبلجة باللهجة السورية التي غزت محطات التلفزيون، فلم تعد بالنسبة إليهم مجرد طلاسم محببة لكنها اكتسبت معنى.

ويمكن للقادمين إلى السوق تذوق عينات الأطباق التقليدية السورية واللحوم المتبلة مثل الشاورما أو الحلويات مثل الكنافة.

وبين رائحة الشاورما والفلافل وأكياس الزهورات (الأعشاب) وروائحها والزعتر الحلبي والشامي بنكهته ولونيه المميزين وجملة "تفضلي يا خانوم"، قد ينسى المارة للحظة أنهم في مصر وينتقلون مع كل خطوة إلى منطقة مختلفة في مزيج فريد لن يشاهدوه حتى في سوريا عينها. ومن محل للحلويات يديره دمشقي إلى آخر للكنافة النابلسية صاحبه من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا إلى ثالث لبيع الزيتون والأجبان والألبان يتشارك فيه شخصان من حماة وإدلب، تخرج بضائع بأسعار تثير أحيانا ذهول الزبائن لأنها لا تتفق مع جودة ما يشترونه.

مع بداية الصيف ستنزل البوظة الدمشقية الشهيرة التي تدق يدويا وسلطات الفواكه الباردة

ورغم كل الطيبات وعد بائع الحلويات محمد الخطيب جمهوره المصري بموسم صيفي أجمل وأكلات أشهى.

وقال "هناك أشياء أخرى لم تنزل بعد إلى السوق لأن الطقس كان شتاء، ولكن الآن ستنزل مع بداية الصيف، البوظة الدمشقية الشهيرة التي تدق يدويا وسلطات الفواكه الباردة".

وفي المنطقة المحيطة لم يشعر السكان المحليون بأن الوافدين الجدد قد سرقوا منهم رزقهم، أو خربوا هدوء المنطقة وحولوها إلى سوق مزدحمة، بل على العكس عبروا عن سعادتهم "بالشيء الجديد" الذي جلبوه معهم بطابعه الشامي المحبوب.

وقال رجب محمود وهو أحد السكان المصريين "السوريون يقدمون لنا أشياء جديدة للشعب المصري، هم يشتغلون في كل المجالات ويقدمون أشياء تعجب المصريين كثيرا".

وفي مرحلة ما كانت سوريا ومصر بلدا واحدا لكن الاختلافات والخلافات بين الثقافتين والشعبين عجلت بالانفصال، واليوم تعود هذه الصلة من جديد، لكنها تزهر تعايشا بين مواطني البلدين خاصة في المحنة التي يعيشها السوريون منذ خمس سنوات ولا زالت متواصلة.

تجارة تديرها النساء في سوق حائل للملابس التراثية والأطعمة

للسعوديات حظهن في التجارة منذ قديم الزمان، إذ تجدهن في الأسواق الشعبية يبعن المصنوعات اليدوية أو البهارات أو الخبز والمأكولات الشعبية لكسب قوت أطفالهن خاصة وأن الظروف الاقتصادية دفعت أغلبهن إلى الخروج من البيت للبحث عن كسب رزقهن بعرق الجبين.

❑ **حائل (السعودية)** – لسوق النساء الشعبي في حائل أهمية وميزة خاصة لدى أهالي المنطقة خصوصا كبار السن منهم والزوار القادمون من الخارج، خاصة في هذه الفترة التي تتزامن مع رالي حائل نيسان الدولي 2016.

وسوق النساء لا يزال يقدم المنتوجات الأكثر طلبا من زبائنه حيث تباع فيه الأقمشة والمنتوجات الصوفية والألبسة التراثية والمأكولات والسمن والخبز المصنوع يدويا، إضافة إلى الكماليات النسائية الشعبية التي تفضلها كبيرات السن.

وتمتد العشرات لعشرات السنين بين النساء في منطقة حائل والأسواق الشعبية، حيث تستقبل قصائد الترحاب وعبارات الاستقبال الجميلة، المأثورة عن اللهجة المحلية لحائل، كل رواد وزائري السوق.

وللعاملات في السوق ظروف دفعتهن إلى العمل في التجارة لكسب قوت عائلاتهن، أو لتحسين ظروف عيشهن خاصة اللاتي لديهن أطفال يدرسون.

وتشهد الأكلات الحائلية في السوق الشعبي خاصة ضمن فعاليات رالي حائل نيسان إقبالا كبيرا من قبل زوار الرالي ومطلبا لدى الكثيرين، لا سيما أن السوق الشعبي يحوي 88 أسرة تعرض منتجاتها المتنوعة من الأكلات الشعبية والحرف اليدوية وسط حضور لافت من قبل الزوار.

> أم تركي تقدم الوجبات الشعبية مثل الكبسة والمرقوق والجريش والثريد والمقشوش منتقدة وجود المطاعم التي تقدم الوجبات السريعة

وأكدت أم عبدالعزيز إحدى البائعات في السوق الشعبي أن السوق يوفر لهن منفذ دخل تستفيد منه الأسرة، وقالت إن الإقبال كبير من قبل الزوار الذين يتمتعون بالتسوق ويقبلون على المنتوجات اليدوية، مبينة أنها تحرص سنويا على المشاركة في مثل هذه المناسبات لما لها من أثر اقتصادي كبير يعود بالنفع على الأسر المنتجة في المنطقة.

وبيّنت أم محمد أنها تبيع منتجاتها الحرفية ومشغولاتها اليدوية من الملبوسات النسائية وأدوات الزينة القديمة التي يكثر الطلب عليها من المتسوقين، مفيدة بأنها تجد ربحا ودخلا جيدين يساعدانها على توفير حاجياتها الحياتية والأسرية.

وتقول أم صالح "نجد إقبالا كبيرا من المقبلين على الحاجيات التراثية، الذين يرغبون في اقتنائها واستخدامها، فالسوق النسائي الشعبي يضم الكثير من المنتوجات الشعبية ورخيصة الثمن، وهو دائم الازدحام بالمتسوقين من النساء والرجال".

وباتت أم النشمي تتفنن في إعداد «خبزة النار»، فهي تقول "تعلّمت طريقة إعداد خبزة النار في صغري من والدتي، وداومت على صنعها بعد وفاتها، حتى ارتبطت بخبزة النار لسنوات عدة خصوصا وأنها من الأكلات الحائلية المعروفة منذ العشرات من السنين، وأصبحت أجد متعة في إعدادها".

وأوضحت أن «خبزة النار» تعد بأكثر من طريقة، فمنها ما يتم وضعها على الجمر بعد تجهيز ملة لها من النار، وبعضها يعد على الصاج، ويوضع عليها قليل من الجمر، مع مراعاة عدم حرقها، لافتة إلى أنها تستخدم الطريقة الأخيرة خلال تواجدها في السوق الشعبي.

وتقدم أم تركي الوجبات الشعبية مثل الكبسة والمرقوق والجريش والثريد والمقشوش منتقدة وجود المطاعم التي التي تقدم الوجبات السريعة دون إدراك حرفائها بمضارها الصحية. ومع التوسع العمراني الذي تعيشه منطقة حائل انتقل السوق إلى الموقع الجديد في مجمع المحلات الشعبية المجهزة بوسائل السلامة لممارسة البيع بكل يسر وسهولة وبعيدا عن الازدحام والفوضى اللذين تشهدهما الأزقة والممرات.

والغريب أنه رغم وجود أسواق جديدة ومكيفة تم تخصيصها للنساء إلا أن جزءا كبيرا منهن أردن العودة إلى سوق برزان، وتؤكد النسوة أن الجهات المختصة لم تقصر أبدا في توفير سبل الراحة لهن، ولكنهن يفضلن أسواقهن الشعبية التقليدية.

وتقول أم مطلق إن سوق برزان يكثر مرتادوه ولذلك نستطيع أن نعرض بضاعتنا ونبيع سلعتنا، أما سوق النساء الشعبي الذي وضعوه لنا مع الجودة في تصميمه وتجهيزه فمكانه لم يتم اختياره بشكل صحيح.

بين البائع والشاري أخذ وعطاء

أسرة

يحتوي الشاي بالنعناع على خصائص مضادة لهرمون الذكورة، وبالتالي يقلل تناوله من هرمون التستوستيرون الحر الذي تتسبب زيادته في نمو الشعر الزائد بالنسبة إلى النساء.

أوضحت بعض الدراسات أن من يتناولون النسكافيه بكثرة يوميا، تزيد نسبة الكورتيزون لديهم وهو الهرمون المسؤول عن التوتر في الجسم، كما أنه قد يتسبب في تلف الأعصاب.

هل تتفوق المرأة على الرجل في ميزان الذكاء الاجتماعي

● النساء أكثر انخراطا في الممارسات الاجتماعية الإيجابية ● متغيرات جينية خاصة بوظيفة التعاطف تؤشر على تقدم المرأة

تؤكد أغلب المجتمعات في فصلها بين أدوار الرجل والمرأة، أن الرجل يبدو في سلوكه أكثر استعدادا لتقديم المساعدة للآخرين، وأكثر إيثارا أو شهامة، إلا أن أغلب الأدلة التي توردها مسودات العلوم الاجتماعية تؤكد العكس تماما وأن هذه الصفات بالذات إنما تميل إلى كفة المرأة في أغلب الأحيان.

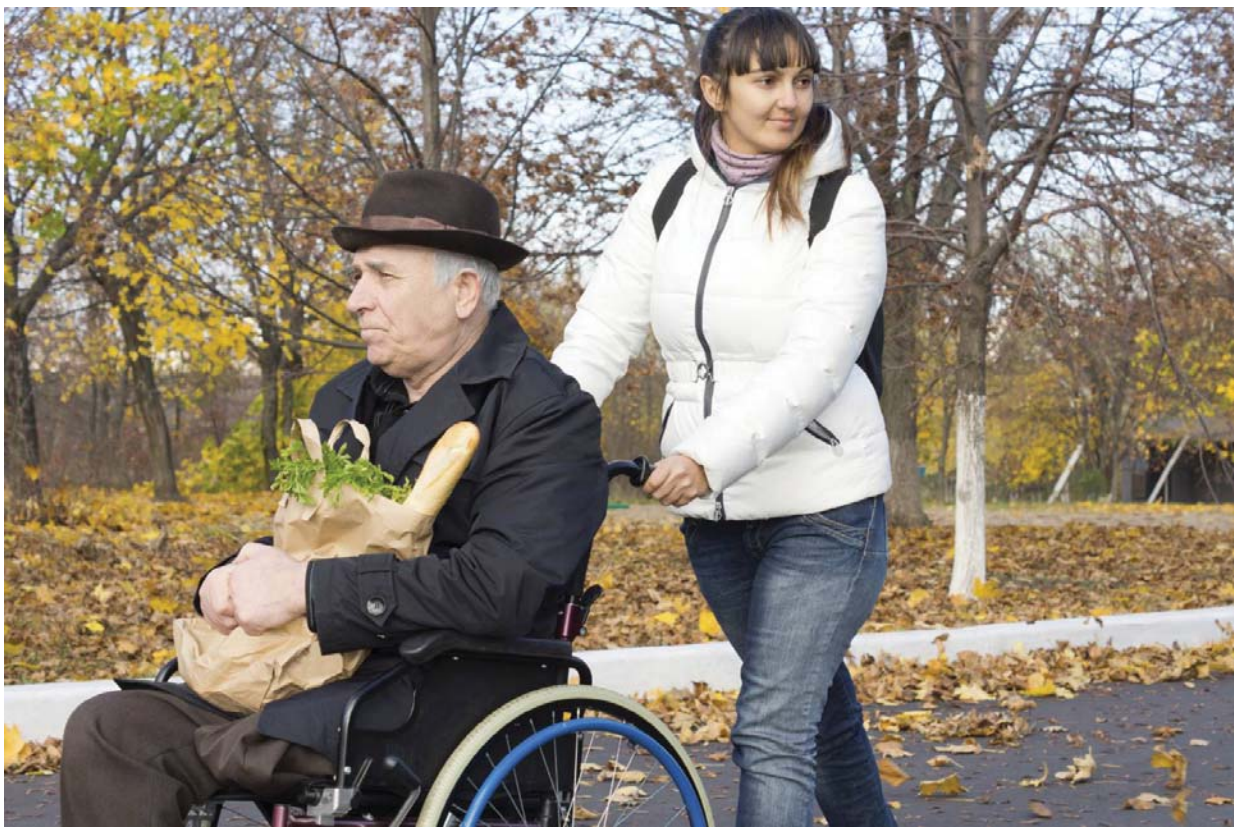

المرأة تتمتع بدور إيجابي في النشاط الاجتماعي

نهى الصراف

❑ **القاهرة** – أثبتت الأبحاث أن النساء والفتيات هن الأكثر انخراطا في الممارسات الاجتماعية الإيجابية مقارنة بالرجال، فهن أكثر لطفا مع الأطفال، وأكثر كرما في حالات التبرع للجمعيات الخيرية ومراكز الإغاثة والأبحاث الطبية.

وبحسب استبيان اجتماعي أميركي نظم مؤخرا تبين بأن السيدات أكثر تقييما لسلوكات الإيثار والتضحية مقارنة بالرجال، وينطبق هذا المؤشر على النساء غير المتزوجات بصورة أكبر مقارنة أيضاً بالرجال العازبين.

ويرى الدكتور ديفيد شميت، وهو أستاذ علم نفس أميركي ومؤسس ومدير مشروع الأبحاث الدولية للمقارنة بين الجنسين في السلوكات الاجتماعية المختلفة، بمشاركة أكثر من 200 عالم نفس من مختلف أرجاء العالم، ويعمل على تبني دراسات بحثية تتعلق بأهمية الثقافة والشخصية والجنس في السلوك الاجتماعي بمختلف جوانبه، بأن السيدات وخاصة الأمهات هن المسؤول الأول عن تربية الطفل في أغلب المجتمعات، وذلك لا يقلل شيئا من أهمية النتائج التي تعزز من دور المرأة الإيجابي في النشاط الاجتماعي الذي يتطلب رعاية وعناية واهتمام متميز.

أما في ما يتعلق بالذكاء العاطفي، فقد أثبتت الدراسات أن المرأة أسرع تمييزا لتعابير وجه الآخرين خاصة تلك التي تعكس المشاعر السلبية، وأكدت الدراسة التي أجراها الباحث الأميركي بارون كوهين والتي نشرت في مجلة "التوحد واضطرابات النمو"، أنه قد يكون هناك اختلاف في التكوين العصبي بين النساء والرجال ومنه ما يتعلق بطريقتهم في الاستجابة العاطفية، حيث تشير الأبحاث في هذا المجال إلى أن المرأة أكثر استخداما للمنطقة المسؤولة عن العواطف في الدماغ، لكن دراسات أخرى كانت أخفقت في إيجاد الفروقات بين الجنسين في الاستجابات الفيزيولوجية المتعلقة بالعاطفة أو بطريقة التعبير عن العاطفة وليس امتلاكها فحسب، في حين أن بحثا مقاربا أجري في العام 2013 في حقل علم الأعصاب الإدراكي، أثبت أن هناك متغيرات جينية لها علاقة مباشرة بوظيفة التعاطف التي تتفوق فيها المرأة على الرجل.

> المرأة تفضل العمل القريب من التوجهات الإنسانية وكما هو شائع فإنها تفضل مهنا معينة كالخدمة الاجتماعية

ويظهر في إطار القيم الشخصية والتفكير الأخلاقي أن المرأة تبدو أكثر تفوقا، من حيث الاهتمام بالآخرين والقيم والحفاظ على المبادئ في الوقت الذي ينصب فيه اهتمام الرجل على قيم المنطق بصورة أكثر وضوحا، ومنها قيم العدل والمساواة، وهذا جزء من نتائج بحث قديم قام به الباحثان الأميركيان جافي أس وهايد جي أس العام 2000 في ما يتعلق بالفروق بين الجنسين والتوجه الأخلاقي.

وحتى في اختيارها للمهن، فإن المرأة تفضل في العادة العمل الذي يكون قريبا من التوجهات الإنسانية وكما هو شائع فإنها تفضل مهنا معينة؛ كالخدمة الاجتماعية، التمريض، التعليم، علم النفس إضافة إلى العمل في مكاتب العقارات، في الوقت الذي يفضل فيه الرجل مهنا بعيدة عن هذا الجانب تماما كالهندسة والنجارة والخراطة وعلوم الكمبيوتر.

وفي مجال صنع القرار الاقتصادي، فإن المرأة أكثر إيثارا وأقرب إلى العمل بسرعة متى ما تطلب الأمر ذلك بصرف النظر عن مصلحتها الشخصية، أما الرجل فهو لا يميل إلى اتخاذ قرار يخص العمل والعطاء إلا إذا كان ذلك يصب في صلب مصلحته الشخصية وهو أكثر أنانية في هذا الأمر. لكن في ما يتعلق بالثقة اللازمة لاتخاذ قرار اقتصادي، فإن الفروق بين الجنسين غير واضحة تماما وهي مثلها مثل الإيثار والتعاطف قد تتبع تكوين وسيطرة مناطق معينة في الدماغ.

من ناحية أخرى، أثبتت بعض الدراسات أن الرجل قد يتفوق على المرأة في الاختبارات التجريبية التي تتطلب تقديم المساعدة الفورية للآخرين في حال اقتضت الظروف المحيطة ذلك، إلا أن الفرق الذي تعكسه هذه الاختبارات يتعلق بالفترة الزمنية، حيث أكدت النتائج أن المرأة تميل إلى تقديم فعل المساعدة على امتداد فترة زمنية أطول، في الوقت الذي يتفوق فيها الرجال في الحالات التي تتطلب فيه الظروف الطارئة تقديم المساعدة للغرباء، وهذا بالتأكيد يتبع طبيعة المرأة التي تتجنب الدخول في علاقات حتى وإن كانت مسببة وآنية مع الغرباء بحكم تكوينها العاطفي وطبيعتها الحذرة.

كما أن البحوث أظهرت تجنب المرأة الحصول على مساعدة الغرباء من الرجال خاصة مع وجود أناس محيطين بها، وهذا يؤكد على طبيعتها الخاصة.

في المحصلة النهائية، يرى الدكتور ديفيد شميت أن المرأة أكثر إيجابية في علاقاتها الاجتماعية، وأكثر حنانا وتفهما ينم عن ذكائها الاجتماعي الذي تتفوق فيه على الرجل بصورة واضحة، تساعدها في ذلك سماتها الشخصية التكوينية إضافة إلى عدم إغفال وجود أساس فيزيولوجي يعود إلى الطبيعة الخاصة لتكوين دماغها.

جمال

ما أهمية الكربون النشط للبشرة

❑ يدخل الكربون النشط حاليا في إنتاج بعض مستحضرات التجميل، حيث يتم الاعتماد عليه في إنتاج بعض الأقنعة وأنواع معينة من معجون الأسنان. ولكن ما هو الكربون النشط؟

يجيب على هذا التساؤل خبراء مجلة "أوكو تست" الألمانية بأن الكربون النشط هو نوع من أنواع الفحم الذي يتم الحصول عليه من خلال تسخين الخشب والمواد العضوية الأخرى في ظل استبعاد الهواء، ويتم تنشيط هذا الفحم من خلال التفاعل مع المواد الكيميائية أو الغازات.

ويتمتع الكربون النشط بميزة خاصة، تتمثل في قدرته العالية على الامتصاص أو التصاق المواد الأخرى به، ولذلك يتم استعماله في إنتاج مستحضرات التجميل، حيث يمكنه امتصاص الاتساخات الزائدة من البشرة.

ومع ذلك أكدت المجلة الألمانية أنه لم يتم حتى الآن إثبات مدى فعالية الكربون النشط في مستحضرات التجميل علميا بشكل كاف، وقد قامت المجلة الألمانية باختبار 15 منتجا من منتجات العناية التي تشتمل على الكربون النشط والمتوافرة في الأسواق، وكانت نتيجة هذا الاختبار متقلبة، نظرا لأن بعض المنتجات كانت تشتمل على مكونات مشكوك فيها.

الحب عبر الإنترنت.. حب من النظرة الثانية

❑ **كانبرا** – يحدد المظهر الخارجي دورا مهما في انطلاق شرارة الإعجاب في بداية التعارف، لكن الأمر يختلف قليلا بالنسبة إلى التعارف عبر الإنترنت الذي يقدم بدائل أكثر.

مع انتشار مواقع التعارف على الإنترنت في مختلف دول العالم، يجلس الملايين من الناس أمام شاشة الكمبيوتر ويتنقلون من صفحة إلى أخرى بهدف العثور على صورة تشد انتباههم وتدفعهم باتجاه التعارف على هذا الشخص، ولكن السؤال هنا: إلى أي مدى يمكن الوثوق في تقييمنا لدرجة جاذبية الصور المعروضة في مواقع التعارف على الإنترنت؟

للإجابة عن هذا السؤال، أجرى فريق بحثي أسترالي تجربة لمعرفة ما يدور في عقولنا في هذا الجزء الصغير من الثانية الذي نحكم من خلاله على جاذبية شخص ما من خلال صورته عبر الإنترنت.

وركزت الدراسة التي نشرها موقع "ساينكس" الألماني على خلق مناخ مشابه لما يحدث يوميا عبر مواقع التعارف، من خلال العشرات من الصور التي تمر سريعا على المشاركات في التجربة. وعرض الباحثون على الطالبات المشاركات في التجربة 30 صورة لرجال وضعوها على مواقع التعارف، وجرى عرض كل صورة على المشاركات عشر مرات خلال التجربة وبالتالي كان عليهن اتخاذ 300 قرار حول جاذبية كل من هذه الوجوه.

وعرضت كل صورة لمدة 300 ميلي/ ثانية قبل تحديد ما إذا كان صاحب الصورة يتمتع بالجاذبية أم لا. وفي الجزء الثاني من التجربة كان على المشاركات اختيار أكثر 15 صورة جذابة ضمن مجموعة صور تم تقييمها سابقا من مشاركات أخريات.

وتوصلت الدراسة إلى أن تقييم النساء لجاذبية كل صورة يتأثر بشدة بتقييمهن للصورة السابقة، فالرجال الذين حصلوا على تقييم إيجابي في التجربة جاؤوا دائما بعد صور حاصلة أيضا على تقييم إيجابي، أما بالنسبة إلى صاحب الصورة الذي عرضت صورته بعد رجل حصل على تقييم سلبي، فلم تكن لديه أي فرصة. وتكررت هذه الظاهرة بشكل ملفت للانتباه في الجزء الثاني من التجربة أيضا.

ومن جانبها قالت المشرفة على الدراسة، جيسيكا توبرت من جامعة سيدني "تظهر هذه النتائج أن قراراتنا ليست مستقلة". وأشارت إلى أن تقييمنا لجاذبية وجه معين يعتمد بصورة كبيرة على انطباعنا عن صورة سلفه.

ورجح الباحثون وجود عامل نفسي يؤثر على الحكم على درجة الجاذبية في هذه الحالة، ألا وهو المحيط الذي نعيش بداخله ودرجة جاذبية أطرافه.

وقالت نتائج الدراسة إن تطبيق هذه النتائج على من يبحثون عن شريك الحياة عبر الإنترنت يفيد بأن الحب عبر الإنترنت هو في الأغلب "حب من النظرة الثانية".

وردة لكل أمّ

ريم قيس كبة

❑ شممتُ عطرها وقبلتُ يدها وقلت لها من صميم جوارحي "كل عام وأنت الأغلى يا ست الحبايب".. إنه عبق الأمّهات الذي لا يتشمّمه أو يحسّه سوى الأبناء.. عبقٌ تتفرّد به كل أمّ مهما كان انتماؤها ومهما اختلفتْ وتباينتْ طبيعة حياتها وخلفية عالمها..

هي هذا الجزء من العالم الذي يكرس عمره ليربي سائر الأجزاء.. يظلّ دعاؤها تميمة حظ مباركة.. ويبقى حبها سلاما وعطاؤها نبعا لا يؤول إلى فناء.. ولولاها ربما آلت كرتنا الأرضية بكل كائناتها إلى الانقراض حروبا وقتلا وإبادة..

وقد ذهب بعض أهل الحكمة إلى اقتراح أن يكون عيد المرأة وعيد الأم عيدا واحدا.. وأن يُدمجا في مناسبة واحدة تحتفي بها البشرية باسمين لمدلول واحد.. فكل امرأة مهما صغرت أو كبرت فهي أم.. حتى وإن حرمتها الطبيعة من رؤية أبنائها واحتضان وجودهم فيها أو معها..

فالأنثى تولد وبين حناياها بذرة الأمومة التي تنمو عبر السنين.. فإن كبرتْ وأنجبتْ كرّستْ عطاءها لأبنائها.. وإن لم تنجبْ كان لكل من حولها نصيب في أمومة روحها وعطائها.. هكذا النساء برغم كل الشوائب التي قد تعكّر صفو أرواحهنّ.. لكن تبقى وحدها الأمومة فيهن تنمو كلما كبرنَ حتى تغدو أشبه بشجرة وارفة العطاء يتفيّأ ظلها البشر والشجر وباقي الكائنات..

ولا أمومة لدى الرجال!.. هذه هي حقيقة عالمنا.. ولذا يبقى الرجال مدينين لكل النساء حولهم بما يعجز عن تقديمه سوى النساء.. الأنثى هي الأصل والأنثى هي الاستمرار والأنثى هي رحم الحياة الولود وسرّ بقائها وديمومتها.. فالأنثى هي الأم..

"هل أنت أمّ مثالية؟".. سألتها مقدّمة البرامج وهي تحاول أن تحاكي أمومتها بعيدا عن أجواء العمل والعلم والشهرة.. وأن تسلط الضوء على وجه آخر من أوجه حياتها الشخصية التي تثير فضول المعجبين واهتمام المتابعين.. فأجابتها الطبيبة العالمة في مجالها بمنتهى البساطة "كل أم هي أم مثالية!.. فالأمهات لا يخضعن لأي تصنيف.. الأم هي الأم في كل مجتمع وكل عصر.. وهي الأغلى لدى أبنائها مهما خضعتْ ملامح أمومتها لمجهر الشك أو الاتهام في عيون الآخرين.. ولكن ثمة بالتأكيد أمهات يخترنَ ألا يوصفنَ إلا بهذه الصفة.. فيوقفن حياتهن على الأمومة دون سواها ليلغين كل اهتمام وانشغال ما عداها.. ويفنين أعمارهن في خدمة الأبناء بإيثار ونكران ذات قد لا يتقنه أحد مثلهن.. وثمة أخريات يؤدين أدوارهن المطلوبة بتفانٍ وإخلاص دون أن يعيق حياتهنّ واهتماماتهن.. وأيضاً ثمة من لا تعطي أمومتها ذلك الحيز الكبير فلا تؤدي بالضرورة ذلك الدور المطلوب بجدارة.. فتقصر بواجباتها صوب أبنائها.. ولكن حتى الأخيرة لا يمكن لأحد أن يطعن في أمومتها فلا أحد غير الأم يمكن أن يفهم عشقها لأبنائها.. فهو أشبه بالإيمان لا أحد يمكن أن يحدس قيمته أو عمقه أو مداه..

حين سئل أحد كبار نجوم الفن عن شعوره يوم رحيل والده ثم يوم رحيل والدته قال "حين رحل أبي فقدتُ السند والمثال والمعلم الأول.. أما حين رحلتْ والدتي فقد أحسست فعلا بطعم اليتم.. وخامرني شعور جارف أن لا أحد أحبني أو سيحبني مثل أمي"..

وردة لكل أمّ وكلّ أنثى في عيد نبع العطاء والمحبة..

باختصار

◄ نفذت حملة "جنسيتي حق لي ولأسرتي" اعتصاما أمام مقري الحكومة اللبنانية ومجلس النواب للمطالبة بإقرار "مشروع قانون منح المرأة اللبنانية الجنسية لأسرتها". وقالت منسقة الحملة كريمة شبو "إننا نصر على متابعة النضال لتحقيق المساواة في قانون الجنسية، تعزيزا لحق النساء في المواطنة الكاملة، والتزاما بتحقيق المساواة التامة في قانون الجنسية".

◄ طلبت 2300 سيدة سعودية فسخ الوكالات من كتابات العدل بمنطقة مكة المكرمة خلال العام الماضي، بعدما تضررن من استخدام الوكالات في غير محلها وتعرضهن للاحتيال من قبل أزواجهن والتصرف في ممتلكاتهن دون علمهن.

◄ أظهرت دراسة أميركية حديثة أن شراء وتقديم الهدايا الثمينة هو تعبير عن الحب الحقيقي والصادق، وأشار الباحثون إلى أن الكثيرين يلجؤون إلى شراء الهدايا باهظة الثمن، عندما يرغبون في التعبير عن حبهم وتقديرهم لشخص ما، ويشعرون أن من الخطأ محاولة التوفير في ثمن الهدية بحسب صحيفة التلغراف البريطانية.

◄ كشفت دراسة أميركية حديثة، أن النساء البدينات، اللاتي يعانين من السمنة المفرطة، أكثر عرضة من غيرهن لخطر الإصابة بالاكتئاب. وقالت إن البدينات أكثر عرضة للاكتئاب حتى إذا كن حاصلات على مؤهل جامعي.

◄ بمناسبة اليوم العالمي للسعادة، والذي يحتفل به العالم في العشرين من مارس من كل عام، دعا أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون إلى التركيز على العمل المناخي من أجل كوكب تعمه السعادة.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«لقد حددنا هدفين، الترشح إلى نهائيات أمم أفريقيا 2017 وتصفيات كأس العالم في ما بعد، ولكن علينا أن نركز مقابلة بمقابلة وسنعمل على ضبط الطريق الصحيح».
هنري كاسبرجاك
مدرب منتخب تونس لكرة القدم

«نمتلك جيلا مميزا من اللاعبين والإداريين والفنيين تخطينا معهم الكثير من المراحل الصعبة وحققنا معهم إنجازات مهمة، وكلي ثقة في أنهم يدركون أهمية هذه المرحلة».
يوسف يعقوب السركال
رئيس اتحاد كرة القدم الإماراتي

مواجهات صعبة للعرب في تصفيات الأمم الأفريقية

● رينار يستهل مشوار البحث عن لقب قاري ثالث واختبارات ساخنة لمصر وتونس والجزائر

تتوق المنتخبات العربية إلى بداية جديدة قوية مع استئناف نشاطها في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم والمقرر إقامتها بالغابون مطلع العام المقبل.

خطوة قارية جديدة

❏ **القاهرة** – تستأنف التصفيات المؤهلة لبطولة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم والمقرر إقامتها بالغابون، الأربعاء، بفعاليات الجولة الثالثة التي تمتد حتى يوم السبت ثم تليها الجولة الرابعة التي تمتد من الأحد إلى الثلاثاء القادمين وتشهد تبادل الملاعب مع الجولة الثالثة، حيث يحل أصحاب الملعب في الجولة الثالثة ضيوفا في الجولة الرابعة على المنتخبات التي لعبوا أمامها في الجولة الثالثة.

ومع وصول التصفيات إلى منتصف الطريق، يشتعل الصراع على النقاط الثلاث في كل مباراة خاصة أن التأهل للنهائيات المقررة في الغابون سيكون لأصحاب المركز الأول في كل من المجموعات الـ13 بالتصفيات إضافة إلى أفضل منتخبين من بين المنتخبات التي تنهي التصفيات في المركز الثاني باستثناء المجموعة التاسعة التي يشارك فيها المنتخب الغابوني ممثل البلد المضيف في النهائيات والذي تأهل بغض النظر عن نتائجه في التصفيات بصحبة أفضل منتخب آخر من هذه المجموعة. وتستأنف منتخبات المغرب ومصر وتونس والجزائر والسودان مسيرتها في التصفيات باختبارات في غاية القوة، حيث تلتقي أبرز المنافسين لها في مجموعاتها بالتصفيات لتكون مباريات الجولتين الثالثة والرابعة بمثابة "حياة أو موت" لكل من هذه المنتخبات العربية.

وسيكون المنتخب المغربي (أسود الأطلسي) على موعد مع تحد مثير عندما يحل ضيفا على منتخب كيب فيردي (الرأس الأخضر) السبت. ويتصدر منتخب الرأس الأخضر المجموعة برصيد ست نقاط من انتصارين متتاليين على منتخب ليبيا ومنتخب ساوتومي وبرنسيب.

ويأتي المنتخب المغربي في المركز الثاني بنفس رصيد النقاط من انتصاريه على نفس الفريقين، ولكن بفارق أهداف أقل من كيب فيردي. وهذه هي المباراة الرسمية الأولى للمنتخب المغربي بقيادة مديره الفني الفرنسي هيرفي رينار الذي تولى المسؤولية قبل أسابيع قليلة خلفا للمدرب بادو الزاكي الذي أقيل من تدريب الفريق. وسبق لرينار أن قاد عددا من المنتخبات الأفريقية وتوج مع المنتخبين الزامبي والإيفواري بلقب البطولة الأفريقية في نسختي 2012 و2015 على الترتيب.

ويتطلع رينار إلى تحد جديد على الساحة الأفريقية من خلال أسود الأطلس، لكنه يحتاج أولا إلى التغلب على منتخب الرأس الأخضر الذي فرض نفسه بقوة على الساحة الأفريقية في السنوات القليلة الماضية ويسعى إلى تتويج مغامرته ببلوغ النهائيات للمرة الثالثة على التوالي.

وفي المباراة الأخرى بالمجموعة، يسعى المنتخب الليبي إلى إنعاش آماله الضعيفة للغاية عندما يحل ضيفا على منتخب ساوتومي وبرنسيب علما وأن رصيد كل منهما يخلو تماما من النقاط.

ويواجه المنتخب المصري (أحفاد الفراعنة) بقيادة مديره الفني الأرجنتيني هيكتور كوبر أقوى اختبار له في المجموعة السابعة، حيث يحل الجمعة ضيفا على نظيره النيجيري في مواجهة تتسم بالطابع الحماسي لأحفاد الفراعنة والطابع الثأري لنسور نيجيريا. وكانت آخر مواجهة بين الفريقين انتهت بفوز كبير 3-1 للمنتخب المصري في الدور الأول (دور المجموعات) لكأس أمم أفريقيا 2010 بأنغولا قبل أن يستكمل المنتخب المصري طريقه إلى الفوز بلقب البطولة.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، يلتقي المنتخب التشادي (دون رصيد) نظيره التنزاني (نقطة واحدة) الأربعاء.

ويسعى المنتخب الجزائري (الخضر) إلى مواصلة انطلاقته الناجحة في التصفيات عندما يستضيف نظيره الإثيوبي، الجمعة المقبل، ضمن منافسات المجموعة العاشرة. وحقق المنتخب الجزائري الفوز في مباراتيه السابقتين بالمجموعة على منتخبي سيشل وليسوتو ولكنه يواجه اختبارا أكثر صعوبة في مباراتيه المقبلتين أمام إثيوبيا يومي الجمعة والثلاثاء المقبلين لا سيما وأن المنتخب الإثيوبي يعد المنافس الأبرز له في المجموعة ويحتل المركز الثاني برصيد أربع نقاط مقابل نقطة واحدة لمنتخب سيشل الذي يستضيف منتخب ليسوتو (بلا رصيد من النقاط) السبت في المباراة الأخرى بالمجموعة. وكان المنتخب الجزائري قدم قبل نحو عامين مشاركة رائعة وتاريخية في بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل، حيث بلغ الفريق الدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة ولكن الفريق لا يزال في مرحلة البحث عن لقبه الأفريقي الثاني منذ أن توج بلقبه الوحيد في 1990 على أرضه.

كما يواجه المنتخب التونسي تحديا أكثر صعوبة، الجمعة، عندما يستضيف نظيره الطوغولي في مواجهة صعبة بالمجموعة الأولى التي يتصدرها المنتخب الطوغولي برصيد ست نقاط مقابل ثلاث نقاط لكل من تونس وليبيريا بعد فوز المنتخب الليبيري على مضيفه التونسي في الجولة الثانية من التصفيات. وأصبح المنتخب التونسي بحاجة ماسة إلى الفوز على نظيره الطوغولي إذا ما أراد إنعاش آماله في التأهل قبل مباراة الفريقين في طوغو يوم الثلاثاء المقبل.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، يلتقي منتخب جيبوتي مع نظيره الليبيري الخميس. ويحل المنتخب السوداني ضيفا على نظيره الإيفواري حامل لقب البطولة وذلك خلال يوم الجمعة ضمن منافسات المجموعة التاسعة.

◄ المنتخب السوداني يحل ضيفا على نظيره الإيفواري حامل لقب البطولة الموسم الماضي ضمن منافسات المجموعة التاسعة

باختصار

◄ شارك علي مبخوت مهاجم فريق الجزيرة في تدريبات المنتخب الإماراتي، بعد عودته من رحلة قصيرة إلى صربيا لتلقي العلاج من الإصابة التي تعرض لها خلال مباراة الجزيرة والهلال السعودي في دوري أبطال آسيا.

◄ دخل المنتخب المغربي معسكرا تدريبيا بمراكش يستمر حتى الخميس المقبل، موعد السفر إلى العاصمة برايا لمواجهة منتخب الرأس الأخضر، في ثالث جولات تصفيات أمم أفريقيا لعام 2017.

◄ قرر وليد الركراكي، مدرب نادي الفتح الرباطي، الصفح عن اللاعب هشام العروي الذي كان قد تمرد على قراراته ودخل معه منذ بداية الموسم في خصام، والسماح له بالعودة إلى التدريب مع الفريق الأول.

◄ فتحت إدارة نادي الأهلي السعودي الأبواب للجماهير لمتابعة أول تمرين يجريه الفريق الأربعاء والذي سيقام على ملعب محمد العبدالله الفيصل. وجاء ذلك من أجل بث الحماس في نفوس اللاعبين وتهيئتهم للفترة الحساسة المقبلة.

◄ أوقفت لجنة الانضباط التابعة لرابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم، محمد أمين عبيد مهاجم نادي مولودية الجزائر مباراتين على خلفية طرده في مباراة فريقه أمام مضيفه شبيبة القبائل.

◄ أكد التونسي نبيل معلول مدرب المنتخب الكويتي، أن استمراره مع المنتخب الأزرق لن يكون مجديا، لا سيما بعد تبخر الأمل في التأهل إلى الدور النهائي للمونديال، بسبب تعليق نشاط الكرة الكويتية.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

سيرينا وليامز استثناء في عالم الكرة الصفراء

❏ **بيروت** – أماطت مجريات دورات المواسم الأخيرة لكرة المضرب لدى السيدات اللثام عن سهولة أكبر عند اللاعبات في اختراقهن لـ"جدران" نهائيات البطولات الأربع الكبرى (ملبورن، رولان غاروس، ويمبلدون، والولايات المتحدة) منها عند الرجال.

ففي البطولات الـ11 الأخيرة وتحديدا منذ ويمبلدون 2013، بلغت 16 لاعبة الدور النهائي مقابل 7 لاعبين رجال. وحصدت الأميركية سيرينا وليامز 6 ألقاب، مقابل لقبين للروسية ماريا شارابوفا التي أوقفت أخيرا بداعي التنشط. ويتراوح تصنيفهن بين المركز الأول والـ43 عالميا. وعموما، تبدو سيرينا وليامز استثناء في عالم "الكرة الصفراء". ويقدر خبراء أن تستمر في المقدمة خمس سنوات إضافية في حال واصلت تفوقها واتبعت الوتيرة ذاتها، ولو أنها اعتمدت سياسة التقنين في الظهور للتقليل من خطر الإصابات الداهمة، وباعتبار أنها على مشارف سن الـ35.

وفي المقابل، يخشى مراقبون أن يزيد غياب شارابوفا من ضحالة مشهد المواجهات. إذ تعد سيرينا رمز القوة الجسورة والروسية حسناء فاتنة. وبالتالي، تبدو جمعية اللاعبات المحترفات أمام مأزق بلورة صورة المنافسة خلال المرحلة المقبلة. واكتشف تنشط شارابوفا في أشد اللحظات صعوبة، علما وأنها سقطت في 18 مواجهة متتالية أمام وليامز، لكنها ستترك فراغا وهي صاحبة الصورة الأمثل تسويقيا، إذ تفوق عائداتها السنوية على هذا الصعيد 20 مليون يورو. ولا يخفي المعنيون أن وليامز وشارابوفا هما الوحيدتان القادرتان على ملء المدرجات. لذا فإن الخسائر ستكون باهظة من دون شك.

وتتحفز وليامز لمعادلة رقم الألمانية شتيفي غراف في الفوز بألقاب البطولات الأربع الكبرى (22 لقبا). وصحيح أنها أخفقت في بطولتي الولايات المتحدة (فلاشينغ ميدو) وأستراليا (ملبورن) الأخيرتين، لكنها تبقى الاستثناء في أي مناسبة على الرغم من سنها المتقدمة. وقد قدمت عروضا مذهلة في ملبورن على الرغم من توقف حملتها نحو اللقب. وعلى ضوء ذلك، يجمع مدربون واختصاصيون على أن وليامز "حاجة ميدانية"، كما يعتبر سام سونيك مدرّب كل من مورغوروزا وبوشار وأزارينكا، حضورها واستعدادها الدائمين يحفزان الأخريات على المثابرة والاجتهاد سعيا إلى الفوز عليها، ما ينعكس إيجابا على العروض والمستوى العام. ويلاحظ أن الاختراق الذي أحدثته الفرنسية ماريون بارتولي الفائزة بدورة ويمبلدون عام 2013 ثم الإيطالية بينيتا التي حصدت لقب الولايات المتحدة العام الماضي، لم يدم، إذ أعلنتا سريعا عن اعتزالهما لتعود الأمور إلى مجراها الروتيني.

ومجددا، تعلق الآمال على كاهل كيفتوفا (26 سنة) المصنفة تاسعة (بطلة ويمبلدون عامي 2011 و2014)، وأزارينكا (27 سنة) بطلة أستراليا عامي 2012 و2013، لكنهما لا تظهران في مستوى ثابت. ويلفت البلجيكي فيم فيسنت، مدرب أزارينكا، إلى أن هدف لاعبته هو الفوز مجددا بألقاب في "غران شيليم" واحتلال صدارة التصنيف، وأنها تلتقط أنفاسها بعد دورة أستراليا سعيا إلى تطوير لياقتها وأدائها، وبلغت أخيرا نهائي دورة إنديان ويلز الأميركية. لكن الأكيد أنها لن تبلغ شأن سيرينا وليامز وبروزها المدوي، وهذا ما ينطبق على بوشار ومورغوروزا اللتين تأهلتا لنهائي ويمبلدون.

كما تبنى آمال على السويسرية بيليندا بنسيتش (19 سنة) المصنفة ثامنة، إذ تعتبر لاعبة متمكنة ومؤهلة لاحتلال الموقع الأول مستقبلا، نظرا لشغفها باللعبة وتخطيها صعوبات كثيرة واجهتها، فثبتت أقدامها في عالم الاحتراف بفضل توقدها الذهني وردات فعلها المدروسة خلال المباريات. ويبقى الأهم في هذا الإطار، أن بعض المرشحات لدور "قيادي" على صعيد الصدارة يعانين لتوطيد الثقة بالنفس، ولا ينجحن دائما في تعزيز ذلك والبناء عليه، ويؤخذ عليهن عدم الثبات. فهن يفزن ويتقدمن ثم يتراجعن سريعا، ويظهرن عاجزات أمام لاعبات أقل منهن مستوى ومن دون أي مبرر. وهذه عوامل تزيد من تأخرهن وعدم ثباتهن وتعمق المشهد الضحل التي تجهد جمعية اللاعبات المحترفات لتجاوزه. لكن إعادة النظر في البرنامج السنوي المكثف للدورات باتت أمرا ملحا عليها اعتماده وقد يشكل خطوة إنقاذ مطلوبة.

طبعا أنا الأقوى

◄ الآمال تعلق على كاهل كيفتوفا بطلة ويمبلدون عامي 2011 و2014 وأزارينكا بطلة أستراليا عامي 2012 و2013

مباراة مأساوية في ذكرى تأسيس الرجاء البيضاوي

يوسف حمادي

❏ **الرباط** – امتزج الدم بعرق اللاعبين جراء أحداث الشغب الدموية التي سادت خلال مباراة كرة القدم التي جمعت بين فريقي الرجاء البيضاوي وشباب الريف الحسيمي، بمركب محمد الخامس.

ووصفت المصادر الرياضة والأمنية أحداث المباراة بـ"البربرية" التي انتهت بوفاة ثلاثة مشجعين وإصابة 59 آخرين، واعتقال مجموعة من المشاغبين المشتبه في إشعالهم نار الفتنة الدموية خلال اللقاء الكروي الذي جمع الفريقين في الذكرى 67 لتأسيس نادي الرجاء البيضاوي.

وبحسب بلاغ لولاية الأمن بمدينة الدار البيضاء، اطلعت "العرب" على نسخة منه، فإن مصالحها الإدارية فتحت تحقيقا قضائيا تحت إشراف النيابة العامة المختصة لتحديد ظروف وملابسات أعمال الشغب والعنف التي طغت على اللقاء الرياضي، والتي خلفت وراءها أحداثا دامية لا تمت إلى سلوك الرياضة وأخلاقها بصلة.

ومن جهتها عجّت مواقع التواصل الاجتماعي، وما تزال حتى اليوم، بالتعاليق احتجاجا وإدانة للفعل الهمجي الذي، بحسب مصادرنا، تسبب فيه أشخاص محسوبون على جمهور الفريقين المحلي والزائر، الذين دخلوا في ملاسنات تلاها تراشق بالشهب الاصطناعية، وذلك مباشرة بعد فوز الرجاء في المباراة بهدفين لواحد.

ومن بين رواد تلك المواقع التواصلية من أطلق هاشتاغا شعاره "أوقفوا البطولة"، واصفين إياها ببطولة الفوضى، مستدلين على ذلك بلقاء الرجاء وشباب الحسيمة، واصفين إياه بوصمة العار المجانية، مطالبين السلطات المغربية واتحاد كرة القدم بوقف البطولة الوطنية، مناشدين المسؤولين عن القطاع الرياضي في بلادهم بالتدخل لوقف "فعاليات البطولة نظرا لأحداث الشغب المتكررة كل أسبوع وسط الملاعب الرياضية".

وفي اتصال هاتفي مع "العرب"، عبر محمد بودريقة، رئيس نادي الرجاء البيضاوي، عن أسفه للأحداث الدموية التي عرفها مركب محمد الخامس في ذكرى تأسيس "النادي الأخضر"، مشيرا إلى أن ما حدث خلف صدمة لدى مكونات الفريق، بما فيها المكتب المسير للنادي الذي ظل منذ انتهاء المباراة "اللعينة" يواكب تطورات مخلفاتها، صحيا وأمنيا.

وأضاف بودريقة، الذي بدا حزينا، "لا أفهم لم حدث كل هذا، وفي هذه الظرفية بالذات التي يسير فيها الرجاء البيضاوي بثبات نحو مقدمة الترتيب..."، معلقا أن مثل هذه الأعمال الهمجية لم يكن جمهور الرجاء ليقوم بها حتى وإن كان الفريق خاسرا.

متفرقات

◄ يسعى الأهلي المصري حامل اللقب إلى تعزيز رقمه القياسي ومحاولة الفوز ببطولة الأندية الأفريقية للكرة الطائرة للمرة 12 في تاريخه عندما تنطلق المسابقة القارية في القاهرة الأربعاء. وستشارك 4 فرق مصرية من أصل 24 فريقا في البطولة الأفريقية. وإضافة إلى التنافس المعتاد مع الزمالك مستضيف البطولة وبطل أفريقيا 5 مرات والترجي التونسي وصيف البطل العام الماضي، فإن فريق الجيش يبدو مرشحا قويا للتألق والفوز بهذه البطولة. وقال أحمد زكريا مدرب الأهلي، إن الفريق خاض معسكرا في جمهورية التشيك كان بمثابة "استعداد جيد لبطولة أفريقيا" وقف من خلاله على مستوى كافة اللاعبين.

◄ أكد العداء الجامايكي الأسطورة أوسين بولت أن أولمبياد 2016 في ريو دي جانيرو سيكون الأخير بالنسبه إليه، مستبعدا احتمال تمديد مسيرته حتى أولمبياد 2020 في طوكيو. وكان ملك المسافات القصيرة (100 و200 متر) حمل على الاعتقاد بأنه قد يمدد مسيرته الأولمبية عندما كشف في يناير أن مدربه غلين ميلز اقترح عليه تمديد مسيرته حتى أولمبياد طوكيو. لكن بولت أكد أنه سيسدل الستار على مسيرته الأولمبية مع انتهاء ألعاب ريو دي جانيرو حيث سيحاول الحصول على 3 ميداليات ذهبية أخرى.

رياضة

«للأسف لم أحظ بفرصة اللعب تحت قيادة أنشيلوتي، ولكن جميع اللاعبين الذين عملوا معه يتحدثون عنه بحماسة، حتى أولئك الذين لم يتعاملوا معه».

لوكا توني
نجم فريق بايرن ميونيخ السابق

«يصعب على اللاعبين الشباب الحصول على فرصتهم سريعا في الأندية الكبيرة، لكن فان غال أثبت عكس ذلك، دائما يراقب الشباب وهذا مهم بالنسبة إلي».

فوسو مينساه
لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي

بوتشيتينو: دخلنا مرحلة مختلفة

● توتنهام جاهز لصراع الحسم

تخطط إدارة توتنهام الإنكليزي للتمسك بالأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو المدير الفني لـ«السبيرز»، وذلك بتعديل عقده مع النادي لضمان استمراره مع الفريق، بعد نجاحه في قيادة النادي اللندني لوصافة البريميرليغ.

❏ **توتنهام (إنكلترا)** – يعد ماوريسيو بوتشيتينو مدرب توتنهام هوتسبير كتيبته للانطلاقة الأخيرة نحو المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وهو يدرك أن بإمكانه الطلب من لاعبيه البقاء في حالة تركيز في كل مباراة عقب عودة مجموعة منهم من التوقف الدولي.

ويحتل توتنهام المركز الثاني في جدول الترتيب بفارق 5 نقاط خلف ليستر سيتي المتصدر مع بقاء 7 جولات على نهاية الموسم، ولكن عقب خروجه من بطولتي الكأس المحليتين يشعر بوتشيتينو بالسعادة لتركيزه فقط على الدوري. وقال المدرب الأرجنتيني لوسائل إعلام بريطانية "صحيح أننا دخلنا مرحلة مختلفة مؤخرا".

وأضاف "عقب نهاية التوقف الدولي سنخوض مباراة واحدة كل أسبوع، وسيكون أمامنا الوقت للتجهيز للمباريات بطريقة مختلفة وللتدريب وتحسين الأداء والقيام بالكثير من الأمور التي لم تكن ممكنة من قبل".

وتابع "نحن في لحظة نحتاج فيها إلى رؤية مستقبلنا بطريقة جيدة للغاية، فمن المهم مواصلة العمل بقوة وأن نقاتل في كل مباراة".

وسيواجه توتنهام في مباراته المقبلة منافسه ليفربول بقيادة المدرب يورغن كلوب على ملعب أنفيلد عقب توقف لمدة أسبوعين، بسبب خوض المنتخبات لمباريات ودية دولية. وكانت مباراة الدور الأول بين الفريقين قد انتهت بالتعادل السلبي في أول لقاء للمدرب الألماني مع ليفربول.

كما امتدح المدرب الأرجنتيني لاعبه هاري كين بعد أن سجل هذا الأخير هدفين أمام بورنموث الأحد الماضي ليرفع حصيلته من الأهداف إلى 21 هدفا هذا الموسم. ووصف بوتشيتينو مهاجم فريقه بأنه واحد من أفضل المهاجمين في العالم. كين صعد لأول مرة هذا الموسم إلى صدارة هدافي البريميرليغ بفارق هدفين عن مهاجم ليستر سيتي جيمي فاردي، بعدما نجح في تسجيل هدفين في الشوط الأول على ملعب وايت هارت لين، جاء أولهما بعد 43 ثانية فقط.

ويعتقد بوتشيتينو أن فريقه صاحب المركز الثاني بفارق خمس نقاط خلف المتصدر ليستر سيتي، هو الآن في وضع جيد في طريق الحصول على اللقب بعد التوقف الدولي.

وصرح بوتشيتينو "هاري كين هو واحد من أفضل المهاجمين في العالم، إنه لاعب مميز وشخص عظيم لتوتنهام، هداف ومقاتل، كان من المهم جدا أن يسجل في وقت مبكر من المباراة، ثم كان علينا أن نظهر عقلية قوية لإدارة المباراة".

وواصل مدرب ساوثهامبتون السابق "في اللقاء الأخير قدمنا واحدا من أفضل العروض هذا الموسم، لقد كان يوما جيدا، منذ أسبوع واحد في ألمانيا أمام بوروسيا دورتموند في الدوري الأوروبي، كان لدينا يوما سيئا، ولكن كنا جيدين من بداية اليوم، وأنا سعيد للغاية بالأداء الجماعي".

وتابع مدرب توتنهام "التوقف الدولي لم يأت في وقت سيء، هذا يعطينا وقتا للاسترخاء والتحليل، 90 % من لاعبي الفريق سيكونون بعيدين، ونأمل أن يعودوا بروح طيبة، بعد العودة سنخوض مباراة واحدة كل أسبوع، وسيكون لدينا الوقت لتحسين الأمور التي لم تكن ممكنة من قبل".

واختتم بوتشيتينو تصريحاته "إن الفارق بين ليستر وتوتنهام وآرسنال ومانشستر سيتي، نحن بحاجة لتقليله، لديهم ميزة جيدة لكننا نحتاج إلى الاعتقاد في الأفضل والأمل في الفوز باللقب".

ويتمتع توتنهام بأفضل دفاع في الدوري، وهو بحاجة إلى تألق كين وخط الدفاع على أمل انتزاع ثالث ألقابه على الإطلاق في الدوري. وكانت آخر مرة فاز فيها توتنهام بلقب دوري إنكلترا في عام 1961.

من ناحية أخرى يرغب نادي توتنهام في الحصول على خدمات عثمان ديمبلي، لاعب الفريق الأول لكرة القدم بنادي رين الفرنسي، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

ويسعى العديد من الأندية إلى ضم اللاعب بداية من الصيف المقبل، أبرزها برشلونة الأسباني، وبايرن ميونيخ الألماني. وجاء اهتمام توتنهام باللاعب بتوصية من الأرجنتيني بوتشيتينو، المدير الفني للفريق. واحتدم الصراع بين توتنهام وليستر سيتي متصدر الترتيب على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز. وباتت جماهير توتنهام تؤمن في الوقت الحالي بقدرة فريقها على تحقيق اللقب. بدوره شدد بوتشيتينو على ضرورة إيمان لاعبي فريقه بقدرتهم على تحقيق لقب البريميرليغ رغم تفوق ليستر سيتي على فريقه بخمس نقاط حيث قال "يجب أن نؤمن بحظوظنا، ليستر الأقرب لكن نحن بحاجة إلى القتال والإيمان بقدراتنا".

◄ **توتنهام يتمتع بأفضل دفاع في الدوري الإنكليزي، وهو بحاجة إلى تألق كين وخط الدفاع على أمل انتزاع ثالث ألقابه**

تحية للمطاردين

هيدينك: نريد أن نصل إلى أفضل مركز ممكن

❏ **لندن** – يصر غوس هيدينك مدرب تشيلسي على دفع الفريق نحو "أفضل مركز ممكن" في آخر ثماني مباريات له في المنصب في ظل تطلع حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم لإنهاء موسمه الصعب للغاية بشكل جيد. ووضع هيدينك أهدافا للاعبين للحفاظ على الحافز لديهم حتى نهاية الموسم.

وقال هيدينك الذي سيترك النادي في نهاية الموسم الحالي "في البداية إننا نريد أن نخرج كل ما في جعبة الفريق بغض النظر عن موقعنا في جدول الترتيب وأن نصل إلى أفضل مركز ممكن". وأضاف "نناشد اللاعبين ونقول لهم حسنا، أنتم من الفرق الكبيرة إلا أننا مررنا بموسم صعب للغاية، ونتعافى خطوة بخطوة".

وتابع "لم نخسر في الدوري حتى الآن وعندما تؤدّي بشكل جيد في وضع صعب كهذا فيجب عليك أن تشعر بالفخر".

كاريك ينشد العودة إلى منتخب إنكلترا

❏ **مانشستر (إنكلترا)** – لا يزال مايكل كاريك لاعب وسط مانشستر يونايتد متفائلا بشأن فرصه في الانضمام إلى تشكيلة منتخب إنكلترا لكرة القدم لخوض بطولة أوروبا 2016 في فرنسا مقرا في الوقت ذاته بأنه ناقش المسألة مع روي هودجسون مدرب المنتخب.

ولم ينضم اللاعب البالغ من العمر 34 عاما إلى تشكيلة منتخب إنكلترا لخوض المباراتين الوديتين المقبلتين أمام ألمانيا وهولندا، ومثل منتخب بلاده لآخر مرة عندما خسرت إنكلترا أمام أسبانيا 2–0 في نوفمبر الماضي. ونظرا لشغفه بارتداء قميص منتخب بلاده ثانية ناقش كاريك المسألة مع هودجسون.

وقال كاريك "تحدثت إليه وقراره عادل للغاية. منحني أسبابه ومبرراته وما يريد القيام به. كان هذا جيدا. أمامي بعض الأيام من الراحة الآن لذا فإنني سأذهب لأرتاح. سأعود بعدها لأستكمل مشواري".

الماتادور الأسباني يعلق آماله على المخضرم أدوريز

❏ **مدريد** – يتطلع المنتخب الأسباني إلى استكشاف المزيد من البدائل الهجومية التي قد تساعده في رحلة الدفاع عن اللقب الذي أحرزه في النسختين الماضيتين عامي 2008 و2012. وذلك مع اقتراب موعد انطلاق فعاليات بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم، ويسعى المنتخب الأسباني إلى تحقيق إنجاز تاريخي جديد بأن يصبح أول منتخب يتوج بلقب البطولة الأوروبية ثلاث مرات متتالية. ورغم اقتراب موعد النسخة الجديدة التي تستضيفها فرنسا في العاشر من يونيو إلى غاية العاشر من يوليو المقبلين، فإن فيسنتي دل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني لم يحسم موقفه حتى الآن بشأن خط هجوم الفريق الذي سيترجم جهود زملائه إلى أهداف في شباك المنافسين ليقترب بالماتادور الأسباني من لقبه الأوروبي الثالث على التوالي.

وقبل عامين فقط، أثار دل بوسكي دهشة كبيرة في أوروبا من خلال إصراره على الاستعانة بالمهاجم دييغو كوستا المولود في البرازيل ليقود هذا المهاجم النشيط والخطير هجوم الفريق في المونديال البرازيلي بعدما فضله دل بوسكي على مهاجميه المخضرمين ديفيد فيا وفيرناندو توريس. ولكن هذه التجربة باءت بالفشل حيث سجل كوستا هدفا واحدا في عشر مباريات خاضها مع المنتخب الأسباني حتى الآن كما أثار السلوك السيء للاعب مع فريقه تشيلسي الإنكليزي خيبة أمل دل بوسكي ودفعه لعدم ضم كوستا إلى قائمة الفريق الذي يستعد حاليا لمباراتيه الوديتين أمام إيطاليا الخميس ورومانيا الأحد. وبدلا من كوستا، لجأ دل بوسكي إلى ضم المهاجم المخضرم أريتز أدوريز (35 عاما) الذي تألق في الموسم الحالي مع أتلتيك بلباو. وقال دل بوسكي "مازال أمامنا شهران قبل إعلان القائمة النهائية للفريق في يورو 2016. لم يستبعد دييغو كوستا أو أي لاعب آخر. نشعر فقط ببعض القلق من سلوك كوستا". كما استبعد دل بوسكي من حساباته في قائمة الفريق للمباراتين الوديتين كلا من المهاجمين المخضرمين روبرتو سولدادو وألفارو نيغريدو فيما لا يبدو معجبا كثيرا بكل من ألفارو موراتا وباكو ألكاسير ورودريغو مورينو. ولهذا كان أدوريز نتيجة بحث دل بوسكي عن مهاجم قناص فعال يفيد الفريق أمام مرمى المنافس.

وجاء توجيه الدعوة لأدوريز هذه المرة ليكون المرة الثانية التي يعزز فيها صفوف المنتخب الأسباني وهي الأولى منذ استدعائه الوحيد السابق قبل ست سنوات. ويقدم أدوريز هذا الموسم أفضل مستوياته على مدار مسيرته الكروية حتى الآن حيث أحرز 17 هدفا في الدوري الإنكليزي وثمانية أهداف في الدوري الأوروبي في الموسم الحالي حتى الآن حيث يتصدر قائمة هدافي الدوري الأوروبي.

عودة ميمونة

وبدأ أدوريز الموسم بشكل رائع للغاية حيث سجل أربعة أهداف ليقود بلباو إلى الفوز 5–1 على برشلونة في مجموع مباراتي الذهاب والإياب بكأس السوبر الأسباني. كما سجل اللاعب الهدف الحاسم في شباك مضيفه بلنسية الخميس الماضي ليقود بلباو إلى دور الثمانية ببطولة الدوري الأوروبي. ورغم هذا، لم يعلن دل بوسكي بوضوح عما إذا كان بحاجة فعلية لأدوريز في صفوف الفريق أم أنه استدعاه استجابة لضغوط الجماهير. وقال دل بوسكي "انضم للفريق طبقا لمطلب شعبي ولأنه استحق هذا (بمستواه الرائع)".

باختصار

◄ اقترب نادي برشلونة الأسباني من التعاقد مع لاعبه السابق دينيس سواريز، نجم وسط فياريال، كأول صفقات النادي الكاتالوني في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة حسب تأكيدات وسائل الإعلام المحلية.

◄ أعلن مدرب منتخب السويد إريك هامرين الاثنين أن مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي زلاتان إبراهيموفيتش لن يشارك في المباراة الدولية الودية ضد تركيا، وذلك بهدف الحفاظ عليه لكأس أوروبا 2016 في فرنسا.

◄ كشف رجل الأعمال ماوريزيو زامباريني، رئيس ومالك نادي باليرمو الإيطالي عن نيته في بيع النادي. ويعرف الإيطالي، الذي يترأس باليرمو منذ عام 2002، بقلة صبره على المدربين، حيث قام بتغيير 30 مدربا منذ توليه قيادة النادي.

◄ دعا أوسكار تاباريز المدير الفني الوطني لمنتخب أوروغواي الأول لكرة القدم نجم فريقه لويس سواريز لاعب برشلونة الأسباني إلى التفكير فقط في لعب كرة القدم ولا شيء غير ذلك.

◄ يستعد خوليو سيزار بالديبيسو المدير الفني لمنتخب بوليفيا بخطة هجومية لمواجهة كولومبيا الخميس في الجولة الخامسة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018.

◄ أكد المدير التنفيذي لدورة إنديان ويلز الأميركية لكرة المضرب إحدى بطولات الماسترز رايموند مور، الثلاثاء استقالته من منصبه إثر تصريحات مسيئة للمرأة حول الجوائز المادية في الدورات.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب alarab.co.uk

بوسي: مكتبة نور الشريف متاحة للجميع

كرم مهرجان مسقط السينمائي الدولي الذي افتتح منذ يومين مجموعة من الممثلين المصريين من بينهم الراحل نور الشريف، الذي قالت أرملته النجمة بوسي إنها ستتيح جميع مقتنياته من كتب وتوقيعات شخصية للجميع في مكتبة الإسكندرية.

تكريم بوسي ونور الشريف خلال افتتاح مهرجان مسقط السينمائي

❏ **مسقط** – بدأت، مساء الإثنين، الدورة التاسعة لمهرجان مسقط السينمائي الدولي تحت شعار "السينما فن التسامح والجمال" بمشاركة 36 فيلما من 25 دولة.

ويقام المهرجان كل عامين وتنظمه الجمعية العمانية للسينما. وتستمر هذه الدورة من 21 إلى 25 مارس.

ويتنافس على جوائز "الخنجر الذهبي" 11 فيلما بمسابقة الأفلام الروائية الطويلة، و13 فيلما بمسابقة الأفلام الروائية القصيرة، وتسعة أفلام بمسابقة الأفلام التسجيلية، فيما تعرض ثلاثة أفلام خارج المسابقات الرسمية.

ومن بين الدول المشاركة في المهرجان مصر وسوريا والعراق وتونس والمغرب والهند والبحرين وإيران.

وقال خالد بن عبدالرحيم الزدجالي، رئيس الجمعية العمانية للسينما ورئيس المهرجان، في كلمة الافتتاح إن "الاستثمار في السينما قد يكون مجديا بما يفوق صناعات أخرى كثيرة" منوها بالتضاريس الجغرافية المتنوعة في بلاده، وما يمكن أن تؤديه من دور هام في الترويج للمقومات السياحية من خلال أفلام يجري تصويرها بأنحاء السلطنة.

وكرم المهرجان في حفل الافتتاح مجموعة من الممثلين المصريين، من بينهم كريم عبدالعزيز وسمير صبري وبوسي واسم زوجها الراحل نور الشريف أحد مؤسسي المهرجان.

وقالت بوسي عن أزمة السينما العربية التي طرحها المشاركون في مؤتمر صحافي خلال افتتاح المهرجان إن "الثقافة ليست رفاهية بل هي بناء إنسان يفكر ويتطور، كما أنها ليست سلعة استهلاكية، لذلك أنا مع ضرورة عودة دور الدولة إلى السينما والثقافة، وعلى الدولة أن تقوم بدورها مع وجود ناس محبين ويهبون حياتهم للتطوير وغرس قيم ثقافية وإنسانية".

وتحدثت بوسي، خلال ندوة تكريمها في مهرجان مسقط السينمائي، مطولا عن زوجها الراحل نور الشريف قائلة إنه "كان مهتما بالثقافة، وحاليا أقوم بفرز مكتبته، التي أجدها مليئة بكافة العلوم الإنسانية والفنون والثقافات، لذلك سأنفذ رغبته وسأنقلها إلى مكتبة الإسكندرية لتستفيد منها أجيال جديدة من الشباب، حيث سيخصص جناح كامل لمكتبته وأغراضه"، وشددت على أن نور الشريف كان شخصا غيورا على عروبته وقوميته.

وكان محمد سليمان، مدير متحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، قد أعلن منذ أيام أن المتحف قد تلقى فعلا مقتنيات نور الشريف.

وأضاف أن المتحف يحتوي على قسم خاص، هو قسم الكتب النادرة والمقتنيات التي تعود إلى شخصيات عامة وعالمية، حيث يضم القسم قرابة 16 ألف كتاب نادر، يرجع أقدمها إلى سنة 1482 ميلادية، بالإضافة إلى عدد من الخرائط النادرة والمقتنيات الشخصية و الأوراق الخاصة بكبار المؤلفين، ومجموعة من الوثائق الهامة و الطوابع و العملات.

ويذكر أن المهرجان ستتخلله مجموعة من الأنشطة الثقافية وورش العمل إضافة إلى تنظيم "ملتقى الفنانين التشكيليين الخليجيين" بالتعاون مع الجمعية العمانية للفنون التشكيلية، ويشارك فيه فنانون من الإمارات والبحرين وقطر والسعودية وسلطنة عمان.

كما يقام بالتوازي مع المهرجان "ملتقى الفيلم العماني" الذي يقتصر فقط على الإنتاج السينمائي العماني، ويضم 31 فيلما بينهم 12 فيلما داخل المسابقة الرسمية و19 فيلما خارجها.

وبدأ مهرجان مسقط السينمائي الدولي سنة 2001 بهدف جذب كبار الفنانين والكتاب والنقاد في مجال السينما، ونجح عاما بعد عام في اكتساب مكانة متقدمة بين مهرجانات دول الخليج.

اليوغا تعيد لأطفال لبنان الهدوء والسكينة

❏ **بيروت** – معروف أن اليوغا تساعد في تخفيف الضغط وتحقيق الهدوء. والآن أصبح في وسع الأطفال بالعاصمة اللبنانية بيروت الاستمتاع بفوائد ممارسة اليوغا.

وتنظم معلمة اليوغا ياسمين سنو دروسا أسبوعية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وسبع سنوات، حيث تلقى هذه الرياضة إقبالا متزايدا من قبل الآباء قبل الأبناء.

وقالت ياسمين إن اليوغا تساعد الأطفال على الهدوء والتركيز أكثر في المدرسة.

وأضافت "أمارس اليوغا منذ 15 سنة وبدأت في تدريسها منذ 8 سنوات. وبدأت بتعليم الكبار عندما كان لدي طفلان. وكنت أمارس هذه الرياضة وهما في بطني".

ويمارس الأطفال في الجلسات وضعيات اليوغا المختلفة ويرقصون على أنغام الموسيقى بصحبة آبائهم.

وقالت اللبنانية سينثيا البان التي تحضر دروس اليوغا مع ابنتها آية إن اليوغا ساعدت طفلتها على أن تكون بصحة جيدة وسعيدة.

وأضافت "بسبب اليوغا ابنتي الصغيرة أصبحت هادئة ومرنة وذكية".

وبدأت دروس اليوغا للأطفال في ديسمبر بمركز هنا لليوغا في منطقة الحمراء ببيروت.

وقالت رولا طاهر مديرة المركز إن اليوغا تحظى بشعبية متنامية في لبنان.

وأضافت "أكيد العمل مع الأطفال جميل وممتع لكن ليس بالسهل. ياسمين تقوم بمجهود جبار لمساعدة الأطفال على الانسجام في الصف ليتجاوبوا مع الدروس التي تتخللها بعض الألعاب والتمارين المسلية".

وتذكر رولا أن الآباء يطلبون منها تنظيم دروس في اليوغا للأطفال الأكبر سنا والمراهقين. ويأمل المركز في أن يضيف المزيد من دروس اليوغا وفي أن يساعد في جعل أطفال بيروت ينعمون بالهدوء والسكينة.

إنقاذ مزارع ألماني علق يومين تحت جراره

❏ **فرانكفورت** – قالت الشرطة الألمانية إنها أنقذت مزارعا علق تحت جراره، منذ تعرضه لحادث السبت الماضي.

وحسب الشرطة بولاية هسن وسط ألمانيا، فإن امرأة اكتشفت المزارع البالغ من العمر 61 عاما، أثناء تجولها مع كلبها وسط الحقول، وأبلغت الشرطة التي نجحت في تخليصه.

وقالت الشرطة إن الحادث وقع يوم السبت، عندما علقت ساق المزارع تحت العجلة الخلفية للجرار.

ويبدو أن المزارع الستيني يتمتع بصحة طيبة لأن درجة حرارة الجو تنخفض ليلا إلى ما دون الصفر، حسبما أكده متحدث باسم الشرطة.

"طفلة ليبية باللباس التقليدي شاركت في الاحتفال بعيد الطفل في مدينة بنغازي، حيث أقيمت عروض مسرحية ومعرض صور وألعاب شعبية لرسم البسمة وإعادة الأمل للأطفال في البلاد"

«الفرعون» مصري قوته تعادل 360 حصانا

❏ **القاهرة** – كريم "الفرعون" رجل مصري يتمتع بقوة خارقة وليس كمثله من الأقوياء. وتتجلى علامات قوته من خلال قيامه بأفعال منها جر شاحنة بأسنانه أو بأحد أصابعه فقط.

وظهرت على كريم حسين (38 عاما) علامات تنبئ بتميزه منذ طفولته المبكرة، حيث اكتشف أنه يمتلك قوة خارقة للطبيعة منذ سنته السابعة في منزله في أسيوط.

ودفعت قدرات كريم، الملقب بـ"الفرعون"، الخارقة أصحابه وأهله إلى نعته بالفرعون الذي أصبح كنيته.

ويقول كريم إن قوته تعادل 360 حصانا، موضحا أن لديه قدرة فائقة على التحمل إلى جانب القوة.

وأضاف "لا أُصاب ببرد أو صداع ولا أشعر بالتعب أبدا. صحتي تفوق صحة البشر. أستطيع المشي لمسافة ما بين 1000 كيلومتر و3000 كيلومتر. أمشي كل هذه المسافة دون توقف ولا أرتاح دقيقة واحدة".

ويشير كريم إلى أن أطفاله الأربعة يتمتعون بذات قوته. ويذكر أن قوته هبة من الله وأن الفحوصات أثبتت اختلاف تكوينه البيولوجي عن الناس العاديين.

وقال الفرعون "عندما اكتشف والدي ووالدتي أنني آكل الزجاج وشفرات الحلاقة وأقطع الحديد بأسناني وآكله، أخذوني إلى الأطباء الذين اكتشفوا بدورهم أن الزجاج والحديد اللذين آكلهما تقوم معدتي بهضمهما مثل الأكل العادي، وعندما قاموا بصور أشعة مقطعية لجسمي وجدوا أن عروق جسمي لا تشبه عروق باقي البشر. وأنا مستعد لإجراء أي فحوصات طبية لتأكيد ذلك".

ويتمنى "الفرعون" حاليا أن يصبح مشهورا، وربما يشارك يوما ما في دورة للألعاب الأولمبية ويحقق رقما قياسيا عالميا.

ومن هذا المنطلق يأمل أن يؤدي عروضا أمام جمهور كبير، ويتبرع بعائدات عروضه لصندوق حكومي، ومركز أيتام، أو لمستشفى علاج سرطان الأطفال. ويؤكد أن مرور الوقت في صالحه لأنه -حسب قوله- يزداد قوة وتتحسن صحته أكثر بتقدمه في العمر.

صباح العرب

الحبيب الأسود

ماكينة الخرافة تشتغل

❏ قبل أيام، سمعت رجلا في إحدى القنوات التلفزيونية، يتحدث عن ابنه الذي تعرّض لعملية غسيل دماغ، سافر بعدها إلى مضارب داعش للانضمام إلى صفوف التنظيم الإرهابي، ولعل أغرب ما قاله الأب المكلوم أن ابنه اتصل به ليقول له "أبي العزيز، لم يعد هناك متسع في الجنة إلا لستين ألف شخص، أسعى إلى أن أكون منهم، قبل فوات الأوان".

هكذا، عندما يصبح التلاعب بعقول العامة حرفة لبعض الأطراف التي تدعي التديّن، وتمارس باسم الإسلام كل أنواع الكذب والدجل والخداع والتزوير والتزييف، يصبح لزاما علينا أن نقول للجهات التي تخطط وتموّل وتنفذ: كفى، فالأساليب الرخيصة والمبتذلة لا تخدم الأهداف النبيلة والسامية، وما يحدث في مجتمعاتنا حاليا من خراب ممنهج، يعود جزء مهم منه، إلى الجهل الذي يستغله البعض في غسيل الأدمغة، وتجنيد إرهابيين، تشير كتابات جزء مهم منهم، إلى أنهم لا يتقنون كتابة جملة عربية سليمة تتكون من فعل وفاعل ومفعول به، ولا يحفظون آية من القرآن الكريم، ومع ذلك يفتون في الدين، ويتجرؤون على تكفير الأنظمة والشعوب والمجتمعات، وعلى قتل الأبرياء وحرق الزرع والضرع.

وهنا يمكن لسائل أن يسأل: من ذا الذي روّج سابقا لخرافة أن جريمة 11 سبتمبر مذكورة في القرآن؟ وأن الأفاعي كانت في حرب أفغانستان تلتهم الدبابات الروسية؟ وأن الرسول تحدث عن غزو العراق للكويت؟ وأن طائرات الناتو التي ضربت ليبيا هي طير أبابيل؟ وأن قبور مقاتلي القاعدة أو داعش يفوح منها المسك بينما قبر الفنانة صباح تهاجمه الثعابين؟ وأن جماعات الإسلام السياسي جاءت لخدمة الإسلام فعلا؟ وأن الكذب في مصلحة الدين صالح، وأن الله يحتاج إلى المنافقين كي يعلوا كلمته؟

ولسائل أن يسأل كذلك: من الذي أوحى للبعض بأن يشتم الموتى ويشمت فيهم ويحكم على هذا بالجنة وعلى الآخر بجهنم؟ وكيف باتت هذه الأحكام باسم الدين متاحة للجميع من العامّة وعامّة العامّة؟ وكيف انتشرت فينا نزعات الطائفية والمذهبية بهذا الشكل المريع لتخرج علينا في كل يوم أصوات يدّعي كل منها أنه من يمتلك الحقيقة المطلقة وكأنه مرتبط بالسماء مباشرة؟

إن مجرد النظر إلى مواقع الإنترنت من منتديات وصفحات تواصل اجتماعي، سيكشف أن هناك ماكينة تشتغل على ترويج الوهم ونشره، وأن هذه الماكينة وراءها عقيدة شاذة ومال سائب وأجندات مشبوهة، هدفها قتل الوعي، وتخريب العقل، وتدمير الحضارة، بما يسمح لمشروع الجماعات المتشددة أن يسود تحت غطاء الخرافة والشعوذة، طبعا لأن مشروعا كهذا لا ينبني إلا على تغييب الوعي، فالذئاب المفترسة لا تجد غايتها إلا في قطيع الحملان، وذلك ما يطمح إليه من يركبون صهوة الدين للقفز إلى سدة الحكم في مجتمعات خدروها بالدجل والكذب وتزوير الحقائق وتزييف الوقائع.